جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

ممارسات و تمثلات الشباب الثانوي اتجاه المؤسسة التربوية
دراسة سوسيو أنثروبولوجية لتلاميذ ولاية غليزان

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع

تخصص : مدن ، ثقافات و مجتمع

من إعداد الطالب :

ميسوم غشام

تحت إشراف الأستاذ :

د– لقجع عبد القادر

أعضاء لجنة الناقشة :

مولاي الحاج مراد	أستاذ التعليم	جامعة وهران	رئيسا
لقجع عبد القدر	أستاذ التعليم	جامعة وهران	مشرفا
بن ثابت يمينة	أستاذة محاضرة	جامعة وهران	مناقشا
بو شيخاوي إسمهان	أستاذة محاضرة	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية

2015/2014

الإهداء

إلى الولدين الكريمين أطال الله عمرهما

إلى الزوجة الفاضلة

إلى الأبناء نوح و زكرياء

إلى كل زملاء دفعة ماجستير 02:

"مدن .ثقافات مجتمع"

شكر و تقدير

الحمد لله والشكر لله على جميع النعم ،على التوفيق ،و السداد

في إتمام هذا العمل المتواضع .

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان

إلى أستاذي :عبد القادر لقجع.

لما أحاطني من جميل الرعاية و التوجيه القيم،و حرية إبداء

الرأي و التعبير.

كما أوجه الشكر للسيد عبد الكريم دراعو على تقديمه المساعدة

لإنجاز هذا الدراسة و إخراجها في صورتها النهائية.

مقدمة عامة

مقدمة عامة :

المجتمع الجزائري من المجتمعات التي مازالت في مرحلة **"العبور"** .لأنه لليوم يشكوا من غياب مشروع مجتمعي من شأنه أن يحدد على المدى الطويل الثوابت الكبرى المرتبطة بسيرورة التنشئة الاجتماعية ،و بسيرورة ة تربية وتكوين الأجيال الشابة .هذا ما يضعنا وجها أمام وضعية غامضة و متشابكة ،نتيجة الإصلاحات الجارية في قطاع التربية والتغيرات المجتمعية و العالمية .

و نحن إذ نطرح قضية التربية العامة لشباب الجزائري، لم يكن اعتباطا قول أحد الحكماء الصينيين في القرن الثالث قبل الميلاد .إذا وضعتم مشاريع سنوية فازرعوا القمح. وإذا كانت مشاريعكم لعقد من الزمن فاغرسوا الأشجار، أما إذا كانت مشاريعكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تثقفوا وتعلموا وتنشئوا الإنسان .ونحن في بحثا هذا نحاول تقصي وكشف ما يجرى في المؤسسة التربوية الجزائرية، انطلاقا من ممارسات وتمثلات الشباب الثانوي في علاقاته بمؤسست ه التربوية من خلال الحياة المدرسية المعاشة.والتى سوف تكشف لنا على سيرورة التنشئة للشباب الثانوي الجزائري ،عسي أن نساهم في تنوع مصادر معرفتنا لذواتنا انطلاق من بحث ميداني و من تجربة تعليمية تمتد إلى 20سنة في التعليم الثانوي.

إن تحليل الواقع الاجتماعي لمؤسسة التربوية و نقده يسمح بالإسهام في تغيره. و بالتالي إننا ننذر لأنفسنا وسيلة طرح المسألة السوسيولوجية ذات الصلة بالشروط الاجتماعية القادرة على إقصاء السؤال المنطقي الذي يجعل من مؤسسة ما قادرة على الإعلان جهرة عن ممارستها البيداغوجية ، من غير أن تخوننا الحقيقة الموضوعية تلك الممارسة ،و حتى يصير ممكنا التفسير العلمي للوظائف الاجتماعية لمؤسسة ما.

فالثانوية مؤسسة اجتماعية وتربوية، تقوم بتربية النشء وإكسابهم مهارات وكفاءات متعددة وتنمية مواهبهم وملكاتهم لتسهيل اندماجهم في مجتمعهم وتكييفهم معه، ومن ثم فهي مدعوة قبل غيرها لأن تكون منفتحة باستمرار على محيطها باعتماد نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في صلب اهتمامها . وبعبارة ميشل فوكو"العلاقة بين المجتمع

و نموذجه" [1]، الأمر الذي يستدعي دعم تفاعلها مع المجالات المجتمعية والثقافية والاقتصادية، لتكون بحق ديناميكية تساهم في تجديد معالم مجتمع الغد. لان كل خيار مجتمعي وحضاري يستدعي تصورا معينا للإنسان ونمطا محددا للعلاقات البشرية، وممارسة متميزة للتربية وإعادة تشكيل تمثلات و ممارسات الأفراد.

فانطلاقا من الحياة التي يعيشها الشباب الثانويين ذكورا و إناثا في جميع الأوقات والأماكن المدرسية ، أوقات التحصيل الدراسي، أوقات الاستراحة، أوقات الوجبات الغذائية، والأماكن :الأقسام الدراسية، الساحات، الملاعب. ومن خلال جميع الأنشطة المبرمجة الدراسية منها والاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية و التقومية.

فلتتبع عمل مؤسسة تربوية "بشكل أسهل و أيسر تتبع تقنيات دقيقة و صغيرة غالبا و لكنها ذات أهمية ، فتحت الصورة الأقل أهمية يجب البحث لا عن المعني فقط ، لان العقل يستطيع أن يعطى معنى لما لا معنى له عند التفسير و التأويل" [2] .فمن خلال عملية التتبع وجمع البيانات وتحليل نتائج ،جاءت مرحلة بناء المعرفي العلمي لنص البحث،ليغطى الفصول التالية:

الفصل الأول يتعلق بالتأسيس المنهجي للدراسة.أما **الفصل الثاني يتعلق بالمؤسسة التربوية** و يشمل المفاهيم النظرية للبحث في سوسولوجيا التربية وسوسيولوجيا المؤسسة التربوية وعلاقتها بالمجتمع، ثم تعرضنا للحياة المدرسية .فالافتراض المنهجي أن هناك علاقات بين العناصرالتي تشكلت ممارسات وتمثلات الشباب الثانوي في علاقاته مؤسسته التربوية . كان لا بد من وضع هذه العلاقات في فضاء زمني أي وضع الظاهرة في الحاوية الزماكانية لفحصها في **الفصل الثالث: تدبير الزمن المدرسي،** ثم إن المدة و الحيز قائمان لا يتمان إلا بالفضاء العلائقي بين الأفراد وهو **الفصل الرابع المتعلق العلاقات داخل المؤسسة التربوية.** فالبيانات الإحصائية تعكس علاقة التباين بين التلاميذ و أعضاء الجماعة التربوية وتعكس معنى العلاقة التي ينشدها الشباب الثانوي ذكور

---

1 - ميشل فوكو ، المراقبة و المعاينة"ولادة سجن" ،ترجمة علي مقلد،مركز الإنماء القومي،بيروت ،لبنان 1990، ص39

[2] -نفس المرجع ،ص161

وإناثا .وتظهر لنا كذلك علاقة النتائج المدرسية أي العلاقة بين المستوى العلمي وفكرة الضعف الذاتي للتلميذ ،بما يضعنا أمام فكرة الاصطفاء و الإقصاء المدرسي خاصة عند الذكور.

أمام هذه الوضعية التي تتعلق بطبيعة العلاقات السائدة في المؤسسة التربوية توجهنا فـي **الفصل الخامس إلى رصد طبيعة الأنشطة الممارسة** داخل الفضاء الزمكاني مع أعضاء الجماعة التربوية .وبالإيجاز يمكن القول بأن الحواجز و العوائق القائمة في وجه الشباب في مختلف الهويات و الأنشطة الترفيهية ، تتمحور حول الضغوطات و الحدود و العوامل المتشكلة في صلب النبي القائمة في المؤسسة التربية و المؤسسات الأخرى .فعدم وجود الأنشطة المدرسية الثقافية والاجتماعية والرياضية المختلفة . سوف ينعكس على تمثلاته و بالطبع في سلوكيات ه داخل المؤسسة وعلى المجتمع القريب وهذا ما عالجناه في **الفصل السادس المتعلق بالعنف والانضباط** .حيث أن العنف الذي يصدر عن التلميذ لا يمثل الإ المظهر الخارج ي لمجموعة من التمثلات التي يحملها عنه. وهكذا فإن درجة العنف لا تقاس بالمظاهر التي تبدو للعيان من ممارسات ترفضها المؤسسة التربوي ة، والمجتمع ككل ممثلا في أنساقا الضبطية و القانونية ، لكن هناك عدة وسائل لإسكات خطاب العنف والعدوانية في مؤسستنا ، و هو الذهاب مباشرة إلى مصدر العنف،و هذا بالعمل على إجاد توازن بين متغرات الفصول السابقة المتعلقة بالحياة المدرسية.

كل هذه الفصول شكلت الهيكل العظمي للبحث ككل، فهي تمتد من بداية النص العلمي البحثي و حتي نهايته ، و إن كان هذا الامتداد بصياغات مختلفة.

وفي الأخير حاولنا أن نبرز العلاقة العامة للمجتمع ككل في سياقاته المتعددة ،حيث يتقاطع مجتمع البحث في تقاطع عيني معها، في محاولة التنبؤ و التخمين فميزة العلم لا تمثل في التوصل إلى إجابات الأسئلة بقدر ما تأمل في طرح الأسئلة أخرى و قد قال برونسكي" إن جوهر العلم هو أنك عندما تطرح سؤالا جريئا فإنك تضع نفسك على طريق الإجابة السليمة"[1]

[1]- إبراهيم حافظ،مرشد اليونسكو لمدرسي العلوم،ترجمة منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة،باريس 1983، ص32

و نحن إذ نقدم هذا العمل على وعي تام بأن كل عمل علمي – ولا سيما في الحقول الإنسانية و الاجتماعية – يضل بحكم طبيعته مفتوحا باستمرار ومتجددا و قابل للنقد و الحوار،مشروطا بمحدودية مكانية وزمنية معينة ،و بمحدودية علمية و اجتماعية يعود بعضها إلى المرجعية النظرية و المنهجية وإلى منظور الباحث نفسه، على حد تعبير عماد الدين الأصفهاني" إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده لو غيرت هذا لكان أحسن ولو زدت هذا لكان يستحسن ،ولو قدم ت هذا لكان أفضل ولو تركت هذا لكان أجمل ،و هذا من أعظم العبر وهو دليل عل ى استيلاء النقص على جملة البشر".

الفصل الأول:التأسيس المنهجي للدراسة

- ✓ **الإشكالية**
- ✓ **فرضيات البحث**
- ✓ **منهجية البحث:تقنيات ومواقف**
- ✓ **مجتمع البحث و مجتمع البحث**

الإشكالية:

تقوم دراستنا هذه ببحث إشكالية علاقة الشباب الثانوي بالمؤسسة التربوية " بنظام التعليم" هذه العلاقة تجد ما يبررها من النواحي و الأوجه التالية :

أولا: الشباب ثروة الأمة و مستقبلها و هم أغلبية في المجتمع، فمنذ أن أصبحت الدولة الوطنية تتكفل بنظام التعليم ، صار هذا النظام يخضع أكثر فأكثر إلى ضغط الاجتماعي و يظهر في الطلب الصريح و العلني من قبل الأسر والأولياء في تعليم أبنائهم ، و كل من بلغ سن التمدرس اعتبر ديمغرافيا في تعداد المنتفعين من خدمات النظام التعليمي، مهما كانت وضعياتهم السوسيوثقافية والاقتصادية والجغرافية . فعدد التلاميذ في مختلف في المؤسسات التربوية يبلغ8.618.155 [1] سنة2015 تلميذ أي ما يفوق ربع سكان مقابل 8بالمائة في سنة 1962. شباب المرحلة الثانوية عددهم 1.556.055 و هم في تزايد مستمر،هذه الفئة التي نحن بصدد دراستها من مواليد بداية التسعينات و تعتبر الجيل الثاني ومن أبناء جيل الأول لدولة الاستقلال، هذه الفئة العمرية ولدت في نفس الفترة تقريبا ،ولها وعي بخصوصياتها و تفردها و هي تتقاسم نفس المفاهيم و التوجهات الأساسية .

المرحلة الثانوية تمتد من سن المراهقة و بداية مرحلة الشباب ،هي الأكثر حساسية في حياة الأفراد ،إذ يكنون فيها أكثر انفتاحا واستقبالا للتجارب والقيم والمواقف من المجتمع ومن الأخر.فالمعروف عن خصائص هذه المرحلة التمرد على الوضع القائم، وعدم الاستقرار النفسي والنزعة إلى الاستقلالية، والإقبال على كل جديد، و الانغماس في المحاكاة والتقليد لما هو وافد.وهم أكثر الشرائح الاجتماعية ديناميكية وحيوية وخلقا للإبداع. وعليه فهم محل دراسة و بحث و اهتمام .

ثانيا: إن المؤسسة التربوية وجدت للتلميذ أصلا . فهي المكان الذي يقضي فيه التلميذ فترة محددة من حياته ، و يتلقي في أحضانها كل العناية و المساعدة طيلة مساره ، ليكتسب المعارف و ينمي

[1] - وزارة التربية الوطنية –إحصائيات الدخول المدرسي 2015/2014.
عدد تلاميذ الطور التحضيري(أقل من خمس سنوات) :425.8000 تلميذ
-المرحلة الابتدائية : 3.929.427 تلميذ.
-المرحلة المتوسطة : 2.706.873 تلميذ.
-المرحلة الثانوية : 1.556.055 تلميذ

مهارته و يطور قدراته و يبني مواقفه ،ليحولها إلى وسائط تمكنه من مواصلة التعلم طوال حياته فالمؤسسة التربوية أكبر و ثاني مؤسسات التنشئة بعد الأسرة حضورا في حياة الشباب إناثا و ذكورا . فهي تقوم بتربيتهم وتأهيلهم ودمجهم في المجتمع لتكيفوا معه. أي إن المدرسة حسب إميل دوركايم ذات وظيفة سوسيولوجية وتربوية هامة، أي إنها فضاء يقوم بالرعاية والتربية والتنشئة الاجتماعية ، وتكوين المواطن الصالح. ومن ثم فهي تنهض بدور تربوي لا يقل خطورة عن دورها التعليمي، إنها أداة تواصل نشيطة تصل الماضي بالحاضر والمستقبل، فهي التي تنقل للأجيال الجديدة تجارب ومعارف الآخرين والمعايير والقيم التي تبنوها، وكذا مختلف الاختيارات التي ركزوا وحافظوا عليها، بل وأقاموا عليها مجتمعهم الحالي . باعتبار أن دولة الاستقلال أنفقت الكثير حتى تمكن الغالبية الكبرى من أبناء المجتمع الالتحاق بالتعليم. و أوجدت المؤسسات التربوية في جميع المجال الجغرافي الحضري والريفي .

المؤسسات الثانوية في إرتفاع طردى في كل سنة. فقد ارتفع عدد الثانويات"من 39ثانوية سنة 1962 إلي 2052 مؤسسة سنة2015 "[1].

ثالثا : علاقة الشبا ب الثانوي بالمؤسسة التربوية سوف تكشف عليها اتجاهات و مواقف و وسلوكيات و تمثلات الشباب ذكورا و إناثا تجا ه مؤسساتهم التربوية . التي تعتبر أحد المؤشرات الدالة على الحياة الفعلية لهذه الفئة العمرية . و التي سوف تحيلنا أكثر لفهم هل التربية الوطنية تبلغ الأهداف المسطرة ؟

ثم هذه العلاقة ستدفعنا في اتجاه فهم أكثر لفئة الشباب و تمثلها لذاتها و مواقفها التي تتجلي من خلال سلوكياته ا و ممارساتها اليومية في فضاء المؤسسة التربوية القابلة للملاحظة ،و كذلك من خلال طرق تمثلهم لذواتهم و الآخرين و للعالم من حولهم .هذا المنظور البحثي يمكننا من فهم أفضل للأفراد و الجماعات "لأن كل تمثل يخلق الواقع الذي يحيل عليه ،ذلك أن الأشياء لا توجد

---

[1] -النشرة الرسمية للتربية الوطنية .وزارة التربية 2014-2015.

عدد المؤسسات التربوية في الجزائر يبلغ 25496مؤسسة منها 18273 مدرسة ابتدائية ،و5171متوسطة ،و2052مؤسسة ثانوية

خارج التمثلات التي نشكلها عنها" [1] وهذا ما يشير إليه ماكس فيبر " أولا وقبل كل شيء إلى فهم المعنى الذي يقصده الأفراد أنفسهم ، ذلك المعنى الذي يقبلون بموجبه و يرتبطون في ما بينهم في علاقات اجتماعية و يقومون بنشاطات معينة"2

فممارستنا و تمثلاتنا ليست بإنتاجا ت فردية ،ولكنها إنتاجات اجتماعية ومنه لابد من التساؤل حول أسلوب تشكلها هذا المنظور البحثي سوف يوجهنا نحو سؤل جوهري مفاده :

كيف يعيش الشاب الثانوي تمدرسه؟ بإعتبار الحياة المدرسية مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي وتشكل من مجموع العوامل الزمنية والمكانية، والتنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ لكي تساعدهم على التعلم واكتساب قيم وسلوكيات بناء ة. ثم إن الحياة المدرسية باعتبارها حياة اعتيادية يومية للتلاميذ فيها يحيون تجاربهم وإحساسهم الذاتي بواقع أجوائها النفسية والعاطفية و الاجتماعية في مؤسستهم التربوية. فالحياة المدرسية تعمل في تأسيس أبعاد مجتمعية تضع من بين أهدافها تنمية قدرات الشباب الثانوي مواطن الغد ، وتشدد على المفاهيم والقيم القادرة على ترسيخ إرادة تلاميذ في صناعة حاضرهم ومستقبلهم ،بالعلم والفكر المبدع الذي يحمل مشروع صياغة مجتمع جزائري .هذا المجتمع الذي مازال يطرح بعض التساؤلات حول مكونات الهوية الشخصية و الثقافية لعوامل تاريخية كما يقول الجابري " أن هذه المجتمعات وبعد أن مرت بتجارب قاسية - الاستعمار و الاستعمار الجديد- و بعد أن عانت الأمرين من أثار المثاقفة المكثفة، وجدت نفسها مشغولة إلى أبعد حد بقضية الحفاظ على هويتها الثقافية . إن لم نقل وجودها الاجتماعي في حد ذاته" [3]. هذا التساؤل جاء من خلال معايشة دائمة ، ومستمرة مع تلاميذ الطور الثانوي ولمدة أكثرمن 20 سنة أستاذ لمادة العلوم الفيزيائية والكيميائية، في بداية عملي كانت معرفتي و محاولة فهمي لهم تتعمق مع مرور

---

1 -الصادق رابح -الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية و التمثل الذاتي-مجلة، إضافات العدد19. 2012.ص91

2 - عبد القادر لقجع . علم ألاجتماع و المجتمع الجزائري، دار القصبة للنشر،الجزائر ،2004.ص03

1-محمد عابد الجابري ،نحن والتراث ، المركز الثقافي العربي ،دار الطليعة بيروت،1980 ص26

الزمن،ولا أخفى أنني في بدايتي ،كالكثير من الأساتذة و المتدخلين في العملية التربوية أسب ممارسات التلاميذ و تمثلاتهم تجاه المؤسسة التربوية ، وأنظر إليها من زاوية تيولوجية وأخلاقية و أنها خلل في التربية وعطب في التنشئة لكن و مع مرورالوقت .بدأت تلح على أسئلة أخرى في محاولة التعرف والفهم لكن بمقاربة الباحث الاجتماعي. لذا تعد سوسيولوجيا الشباب و المدرسة اليوم فرعًا قائمًا بذاته ضمن الحقل المعرفي لعلم الاجتماع الذي لم يعد يقتصر على مشاغل الرواد والمؤسسين . وبرز تيار يدعو صراحة انطلاقًا من مقاربة نقدية للظواهر الاجتماعية، تعمل على تعرية الواقع القائم الذي يوظف التنظيمات والمؤسسات مثل المدرسة "من أجل إعادة إنتاج "[1] الموجود وتأبيد هيمنة المهيمن.

فللشباب ظاهرة اجتماعية وتاريخية، تستمد جذورها الاجتماعية من الوضعية الانتقالية التي يعيشها الشباب. فهي بالأساس ثقافية ، وليست طبيعية وهي تتفاوت وتختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى، وحتى داخل المجتمع الواحد .

فالعلاقة بين الشباب والمجتمع تمر أساسًا عبر المدرسة والعائلة، بواسطتهما يؤطِّر المجتمع الشباب، ويحدد لهم حقوقهم وواجباتهم، فعبرهما تتحقق "اجتماعية الفرد" على حد تعبير دوركايم. وذلك ما يؤكده المفكر الباحث عزت حجازي على أن أزمة الشباب العربي " أزمة ثقافية وأزمة مجتمع، وأنها أزمة مركبة ومعقدة ومتداخلة العناصر "[2].

وضمن المسألة الشبابية يؤكد الباحث المغربي عبد الرحيم العطري، تحت عنوان -سوسيولوجيا الشباب المغربي جدل الإدماج والتهميش.ويُرجِع المؤلف الدواعي والأسباب التي دفعته لإنجاز هذا البحث، فيؤكد أن "الحاجة إلى سوسيولوجيا الشباب كانت البدء، وعبر ما يعتمل داخل المؤسسة الأسرية من سلطة أبوية وتدجين اجتماعي، وما يتلو ذلك من ثورة مضادة، ومن خلال الانفتاح على جانب شقي من المسألة الشبابية انطلاقًا من عنف المؤسسة التعليمية وإستراتيجيات إعادة الإنتاج التي ترتكن إليها ،و استمر الاشتغال على علاقات معينة يدشنها الشباب مع مجتمعه، وما ينجم عنها من وضعيات لا تكون سوية في غالب الأحيان"[3].

---

1 - Pierre Bourdieu et Jean-Claude Passeron , Les héritiers ,Ed ,,de Minuit, Paris, 1964

2 - عزت حجازي،الشباب العربي و مشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة و الفنون ،الكويت، 1985ص16

3-عبد الرحيم العطري .سوسيولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش ، الرباط ،المغرب،2001،ص18.

فمن خلال الملاحظة الميدانيةِ أو المنهج السير نظر في واقع المؤسسة التربوية ،القابلة للملاحظة و في محيطها الاجتماعي.

حولنا في بحثا هذا جعل إشكالية البحث ، إجرائية إنطاقا من وضعية ميدانية يمكن ملاحظتها عند إعمال النظر، والتساؤل حول ممارسات و تمثلات من خلال الاعتماد على الدراسا ت النظرية ، و مزاوجتها مع الأسئلة المفتوحة الموجه إلى التلاميذ ، ومن خلال مقابلات حرة مع الأساتذة و مدراء و بعض الأولياء ، ولقد كان لهذا الاستطلاع الأولي فائدة كبيرة ، بحيث سمح لنا بإبراز المتغيرات المؤطرة و البارزة في تشكيل هذه الممارسات و التمثلات.

أولا:من خلال مضمون البرامج الدراسية و طرائق التدريس ، مازالت منظومتنا التربوية تتبنى مناهج وأساليب ووسائل تعليمية تعتمد التلقين والتقليد والتفتيت و الحفظ والاستدعاء، فمنظومتنا التربوية هي منظومة الحشو بامتيا ز. منظومة الإلقاء و السمع و الطاعة أو ما يسمي في علم الاجتماع الاتصال -الاتصال أحادى الجانب، العمودي النازل من الأعلى نحو الأسفل .

فرغم الاصطلاحات الجارية التي بشارتها الدولة الجزائري ة[1] إلا أن البيداغوجيا لم تسترجع بعد موقعها المحوري في عملية التعلم و التعليم .

فالأساليب و الطرائق البيداغوجية التي تم بناؤها مازالت غير قادرة على الإنجار للأسباب التالية ضعف التكوين المستمر للأساتذة و المعلمين[2]، و كثافة البرامج و اكتظاظ الأقسام وهذا ما يعبر عنه

---

1 أثناء قيمنا بهذا البحث جاء منشور وزاري بتاريخ 31جانفي 2013 موضوعة(تنظيم عملية التقويم المرحلي للتعليم الإلزامي) عبارة عن استشارة واسعة يشارك فيها كل الفاعلين و الشركاء المرتبطين بالجماعة التربوية هذا بعض فقراته (اليوم و بعد عشر سنوات من انطلاق تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية بجدر بنا التوقف من أجل التفكير و التقويم الموضوعي و المتبصر و قياس الأشواط من اجل الوصول إلي تشخيص يتقاسمه أعضاء الجماعة التربوية حول الوضعية الراهنة لمدرستنا و تقدير نقاط القوة و التطورات المحققة و نتائجها كما و نوعا ،و كذا التعرف علي نقاط الضعف و النقائص و العوائق التي حالت دون التطور المأمول لسيرورة الإصلاح)

2 -طرق تكوين المعلمين و الأساتذة المتوسط(في مقابلات مع بعض الأساتذة و المعلمين في طور التكوين المتوصل الذي تشرف علية وزارة التربوية يشهد جلهم أنهم يمارس عليهم نفس ما يمارس علي التلاميذ من تتبنى مناهج وأساليب ووسائل تعليمية تعتمد التلقين والتقليد والتفتيت والتلفيق والحفظ، و أنهم في أثناء مرحلة التقويم، الاختبارات فإنهم يستخدمن طرق الغش أمام مرآي و مسمع الجميع بحجة أنهم لم يتكونوا بشكل جيد أولا ،وثانيا لأنهم كباري السن ،و ثالثا أن المواد التي يتكونون فيها ليس لها علاقة بما يعانون في واقعهم التربوي التعليمي و ما يواجهونه في عملهم اليومي).

الأساتذة **"أصبح كل المتدخلين يعملون كحراس " "نحن نخدم عساسة "** لماذا؟ لأن هذه الطرق و الأساليب لم يعد لها أثر تكويني ،و طبيعة ديناميكي ة حركية مبنية على معرفة معمقة لهوية و شخصية التلميذ الشاب الثانوي. هذه الديناميكية لم تعد تستخدم الأنشطة المقررة، و الخبرة المباشرة بمحيط المؤسسة و فضائها الخارجي . هذه الأنشطة المفروض منها تنمية قدرات التلميذ الثانوي على الملاحظة و التميز و التفكير الحر و الخيال الواسع و الحوار و النقد و المجادلة، بعيد عن كل تحيز لتثمر علما،فالتلاميذ يصرحون بالعبارات التالية:**"نحن نكتب كثيرا"** لأن **" البرامج طويلة "**و بعيدا عن الحوار **"إذا أردنا المشاركة تحدث الفوضى"** بسبب الاكتظاظ.

طرق التدريس هذه انعكست على التقويم، بحيث أصبح تقويم يعتمد عل ى الجوانب المعرفية العقلية فقط، مما يجعل الامتحانات و الاختبارات أصبحت من الطقوس التي تميز المؤسسة التربوية.

فهي تجمع بين الرهبة الشديدة و الهزل المفرطة، فالرهبة تتجلي في جوانب الرعب و ما يحيط الامتحان من توتر الأعصاب وانهيارها والإغماء والبكاء ،أم الهزل فيتجلى في عدم الجدية التي تؤخذ بها عملية الامتحان إذا يشتد من جهة التهاون و الذاتية من البعض ، مما أدى إلى انتشار فنون الغش في جميع مراحل التعليم كما يعبر بعض التلاميذ" **أنا نغش عادى"**[1] وتقول تلميذة" **أنا أسموني ندى bac بأي طريقة"**[2]ويضيف تلميذ أخر **"من نقل أنتقل و من أعتمد على نفسه بقى في كرسيه"**.

في استطلاع ميداني أجريته في بكالوريا دورة جوان 2012/2011، بمساعدة الأساتذة الحراس أنهم في حالة مجابهة كبيرة مع محاولات الغش، فالذكور يعبرون بالعنف المادي - كثرة الخروج من القسم و كثرة الالتفاف، التهديد. فتسمعه م يصرحون - **"أنتم أصعاب في الحراسة ما في قلبكم رحمة"** وهم الأكثرية في محاولة الغش .

أما الإناث فيستعملون الغش اللطيف و يعتمدون في ذلك استمال ة الحراس بطر ق الإغراء ولغ ة الجسد خاصة في المراكز الحضرية الكبرى.

فمن خلال الممارسة و الملاحظة الميدانية مازالت بنية السلطة التربوية من بنية سلطة الفرض. سلطة المعلم أو الأستاذ على التلميذ عن طريق الهدوء و السمع و الكتابة ،ولأن الأستاذ محاسب و

[1] – أنا نغش عادى(تعنى أن التلميذ يغش بدون الإحساس بالذنب)

[2] -تعنى أنا أتحصل على البكالوريا بأي طريقة مكافلية –الغاية تبرر الوسيلة

مراقب على إكمال البرنامج رقابة المدير والمفتش و كلاهما مراقب من الجهة الوصية"وزارة التربية إنه فعل السلطة يظهر في فعل البيداغوجيا.

فالمدرسة أصبحت أده قوية للمحافظة على الوضع القائم ، فبعيدا أن تكون تحررية فهي محافظة و تعمل على إبقاء سيطرة المسيطرين ، فالمدرسة فوضتها الجماعة المسيطرة سلطة فرض المحتويات المطابقة ، فقط لمصالح هذه الجماعة ،وحتى تتمكن المؤسسة التربوية من إعادة الإنتاج يتوجب عليها أن تتزود بمنظومة من التمثلات.

فتطوير العمل كفريق لا يمكن بسبب الاكتظاظ الأقسام (30-45) و عدم تدريب التلاميذ على عمل الفريق في المراحل السابقة، فعندما تقدم العمل لفوج(فريق عمل) فإن العمل يرفض من الجميع وكل فرد يريد الإنجاز لوحده، و إذا تم القبول ، فإن واحد من المجموعة يقع عليه عمل الفريق، أما الباقي فيكتب اسمه على أنه شارك في العمل، فالمؤسسة التربوية لا تؤسس للعمل الجماعي .

فإن المجتمع الجزائري يؤسس لمقولة" كل شركة هلكة"

فبعض مؤسسات المجتمع لا تؤسس لذلك ، نلاحظ ذلك في علاقة المؤسسة بمؤسسات التنشئة الأخرى ، العائلة، المسجد، ودو ر الشباب. و هذا ما تؤكده ممارسات التلاميذ من خلال الجمعية الثقافية و مندوبي الأقسام ،إذ أن معظم الجمعيات غير مشكلة أو هي شكلية في الورق .لأن النشاط الثقافي و الترفيهي والعلمي ليس من مهمات المؤسسة. فهي لا تؤسس لفعل تربوي يغرس في هوية التلاميذ حب التطوع و ممارسة الهويات والإبداع. فالمؤسسة لا تساعد على استغلال أوقات الفراغ ، أو قل ليس هناك وقت فراغ كما يعبر التلاميذ **" ليس لنا وقت فراغ فنحن ملزمون بالحضور و الجلوس بدون حركة وبهدوء من الثامنة صباحا إلى الثانية عشرا، ثم من الثانية إلى الخامسة مساء "**يضيف تلميذ أخر **"وقت الفراغ هو فترة الاستراحة ،عشر دقائق صباحا وعشر مساءا"** يقول تلميذ السنة الثانية ثانوي" **الأيام تتكرر وأنا أمشى بدون وقت".**

فالثانوية لا تمني إبداعا ت التلاميذ وهذا ما نلاحظه في عزوف الشباب عن العمل الجماعي التطوعي. أما عملية الانتخابات مندوبي القسم و ممثلي التلاميذ في مجالس المؤسسة في بداية السنة الدراسية .ما لحظناه هو عزوف التلاميذ عن هذه العملية . لأسباب ذاتية ترجع للتلميذ نفسه وللمؤسسة لا تهتم بهذه العملية ،التي تعتبر اليوم من أسس البناء الديمقراطي باعتبار الديمقراطية تربية و تكوين و ممارسة أكثر من نظريات و قواعد.

فالانتخابات تتدخل فيها الإدارة لحل هذا الوضعية (بالتعين التلاميذ) و بالتالي من يمثل التلاميذ واحد من اثنان تلميذ صامت غير مهتم ، أو تلميذ مصلحي غير متجاوب وغير مهتم بالجماعة و كأن المؤسسة تعيد ما يحدث في المجتمع من خلال الانتخابات .

فالمؤسسة لا تنتج ولا تساهم في إنتاج القيادات الفعلية للمجتمع .ولا تنمي روح العمل الجماعي الذي هو سمة هذا العصر عصر الشبكات المندمجة [1]. هذه الممارسات تؤدى إلى العنف المدرسي اليومي .هذه ظاهرة أخذت مقاربات كثيرة من شتي العلوم الإنسانية. وهو في توسع كبير هذا العنف بين التلاميذ وأعضاء الجماعة التربوية . عنف المؤسسة التعليمية وإستراتيجيات إعادة الإنتاج التي ترتكز عليها. هذا ما صرح به مدير مخبر التغيير الاجتماعي نور الدين حقيقي على هامش أشغال الملتقى الدولي حول الشباب والعنف في الوسط المدرسي في بلدان المغرب العربي أن" 60 %من التلاميذ يمارسون العنف ، وما يلاحظ أن العنف ينتشر لدى التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والعائلات التي توفر لأبنائها متطلبات الحياة، بحيث تقدر نسبتهم بـ 35 % لعدة أسباب من بينها النزعة الفردانية والأنانية التي يكتسبها الطفل من الأسرة إثر عملية التنشئة الاجتماعية"[2]

بينما تسجل نسب أقل بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية أدنى تعاني الفقر والحرمان ،عكس المجتمعات الغربية التي يستفحل فيها العنف في هذه الطبقة وأكد المشاركون في الملتقى أن نسب العنف المسجلة في الوسط المدرسي في كل من تونس، ليبيا، المغرب والجزائر متقاربة. إلا أن الجزائر تحتل الصدارة مقارنة بهذه الدول، ويرجع ذلك إلى تضافر عدد من العوامل ذات الصلة بالمعطيات الاجتماعية، على غرار العامل الديمغرافي و العامل الاقتصادي والنظام التربوي المعتمد، و التفاوت الاجتماعي، دون إغفال المؤثرات الأخرى التي تتعلق بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، حيث تعكس الدراسات التي أجريت حول تأثير الرسوم المتحركة أنها تعمل على تعزيز السلوك العدواني لدى التلميذ الذي يحاول في فترات معينة من سنه تقليد ما يراه.

وعكست إحصائيات وزارة التربية الوطنية، المنبثقة عن الدراسة التي أعدتها حول العنف في

[1] – الشبكات المندمجة مصطلح في علم الإلكترونيك هي مجموعة العناصر الكهربائية التي تشكل في النهاية جهازا يقوم بمهمة

[2] -الجزائر نيوز يوم: الخميس 3 جانفي 2013 م، الموافق لـ 18 صفر 1434 هـ

المحيط المدرسي"[1] عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر، حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010 - 2011 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من03 آلاف حالة في التعليم الثانوي.

وتكشف الإحصائيات، خلال نفس السنة الدراسية، عن وجود 201 حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، و 2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض1942 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي،وكشفت الدراسة عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم ، فقد ساهم المحيط الاجتماعي والمحيط الخارجي للمؤسسات التربوية على انتشاره.و بالتالي نحن أمام شباب الهامش الذي يرفع دوما شعار " هرسوا ""هرسوا "" تع الحكومة" "تع الدولة". النزاعات بين التلاميذ خصوصا الذكور هي في المقابل ظاهرة معروفة، فهي تبقى مقبولة ومتجاوزة من جانب المدرسين خصوصا الرجال أي الذكور منهم الذين يعتبرونها وسيلة

(طبيعية) في بناء الهوية الذكورية ، مثل العراك واستعمال القوة البدنية هو تأكيد لسلطة الكبار على الصغار، وسلطة الذكور على الإناث.

ما يعشه الشاب الثانوي ينظر إليه من زاويتيين مختلفتين بينما يتهم أعضاء المؤسسة التربوية عدم اهتمام الأولياء بأبنائهم، ففي إحدى المؤسسات المدروسة من بين 782 استدعاء للأولياء حضور الجمعية العامة التأسيسية لم يحضر إلا سبعة أولياء،ولم تؤسس الجمعية بسبب عدم بلوغ النصاب، فجمعية أولياء التلاميذ في معظم المؤسسات التربوية غير موجودة .

---

[1] 2- أثناء لإعداد إشكالية البحث مراسلة من وزارة التربية و هي عبارة عن استبيان موجة للتلاميذ و الطاقم التربوي هذا موضوعه(العنف سلوك إيذائي و يتعارض مع قيم المجتمع و القوانين الرسمية العامة فيه،قوامه إنكار الأخر كقيمة مماثلة للأنا أو لنحن ،و استبعاد الأخر ،و مركزها استبعاد الأخر،بالحط من قيمته ، أو تحوليه إلي تابع ، أوضعه خارج دائرة الاهتمام،وإنكار وجوده أصلا ،و قد بدأ في الآونة الأخيرة الاهتمام بهذه الظاهرة من طرف الباحثين و العاملين في المجال الاجتماعي و التربوي و علي المستوي الدول و المنظمات .....

أن سلوك العدواني لدي التلميذ في مرحلة المراهقة أصبح حقيقة واقعية موجودة في مؤسساتنا التعليمية ، و هي تشغل بال كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص و المجتمع بشكل عام ،وتأخذ الوقت الكثير من إدارات المؤسسات التربوية و تترك أثار سلبية علي العملية التربوية.

و إن كانت موجودة فهي على الورق أو تشمل على بضعة أفراد مهمتهم ،هي الحضور في المجلس التأديبي من أجل الدفاع عن التلاميذ في حالة العنف أم سوى ذلك لا نرى لها أثر . من الناحية الأخرى يشتكي الأولياء بالتصريحات التي نسمعها " **لم تبق المؤسسة التربوية كم ا كانت** " ويضيف البعض منهم "**عندما تتكلم معهم لا أحد يسمع لك**" ويضيف أخر بالعبارة " **أولادنا ما هم يتعلموا ما هم يتربوا**"

فعبر هذا المسار العلائقي المحكوم بجدل القطيعة و الارتباط تفقد المؤسسة التربوية كل علاقة بمحيطها الخارج ي بدا بالأسرة والمجتمع الكبير. فمؤسسات التنشئة الاجتماعية تعيش كلها كأنه جُزرًا منعزلة لا تربط بينها أرض واحدة، فضاعت فرص الاستفادة التعاون فيما بينها، هكذا تبقي المؤسسة تقاوم سلبيات ُوسائل الإعلام و الانترنت،و المجتمع.

التغيرات الجارفة قد أدت إلى تأسيس نوع من التسيب الأخلاقي أدى إلى اهتزاز ملامح الشخصية الشابة واهتزاز معها فكرة و تمثل المدرسة، مما جعل الشباب ذكورا و إناثا و الأولياء و الأساتذة و كل المتدخلين في العملية التربوية في حالة حيرة و قلق .

إن الشباب يحتاجون إلى وجود فكر وتربي ة وإيمان واضح محدد الم عالم، بالقيم التي يرتضيها المجتمع السوي الذي ينشد التطوروالتنمية ، ولن يتأتى ذلك إلا أن يكون الشاب مشاركا فعليا في إنتاج هذه القيم و مدافعا عنها ، بعيد عن مناخ السلبية و الهامشية .

أمام هذه الوضعية الإشكالية التي تتطلب أكثر من سؤل للانطلاق كما يعبر باشلار "إن الروح العلمية تمنعنا من أن تكون لنا رأى حول مسائل لا نفهمها ،وحول مسائل لا نعرف صياغتها بوضوح.فقبل كل شيء يجب معرفة طرح المشاكل في الحياة العلمية لأنها لا تطرح نفسها بنفسها وعلى وجه الدقة .فإن هذا الإحساس بالمشكل هو الذي يطرح طابع الروح العلمية الحقة . إن كل معرفة بالنسبة لعالم هي جواب على سؤل ،فإن لم يكن سؤل فإنه لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية"[1] و عليه فإن التلاميذ لا يعشون تجربتهم المدرسية بوتيرة واحدة، في علاقتهم المباشرة مع مؤسستهم التربوية و يظهر ذلك بشكل ممارسات و تمثلات .

فالسؤال الرئيس **كيف يعيش الشباب الثانوي تمدرسه؟** لا يمكن فهمه إلا بتجزئته إلى أسئلة فرعية تتناول ما يلي :

1 --موريس أنجرس- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون-دار القصبة- الجزائر-2004-ص33

- هل ما يعشه الشاب الثانوي من طبيعة المرحلة العمرية؟ على اعتبار أن الشاب أو المراهق ما من سبيل أن "يتخلى عن شخصيته تاركا إياها بباب المدرسة" [1].

- هل ما يعشه الشاب الثانوي من طبيعة التمثلا ت الاجتماعية التي تفرزها المؤسسة التربوية ؟ - هل ما يعشه الشاب الثانوي هو من طبيعة العلاقات التي يربطها الشاب الثانوي مع العناصر المسؤولة عن تنشئته كالأساتذة و الإدارة و جماعة الرفاق؟

- ثم كيف يتمثل الشاب الثانوي دور المؤسسة التربوية؟

- ثم هل تختلف هذه العلاقات من خلال طبيعة الجنس (ذكر/أنثي) ؟

هذه الأسئلة تتطلب مقاربة سوسيوأنثروبولوجية ، لأننا فـي بحث عن شروط تكوين الفاعل الاجتماعي، بحيث إن كل سلوك قصدي ينطوى على معنى معين، و يأتي وليد اختيار مسب ق كما يصدر انطلاقا من التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن القيمة التي يعطيها في إطار التقويم الذاتي،باعتبار أن الكفاءات الكلامية والمعرفية والسلوكية عند الشاب الثانوي تتولد عن سيرورة متنوعة ، نمو جسمي ونفسي ولساني ومعرفي و علائقي،و هو عبارة عن سيرورة متواصلة من الولادة إلى الالتحاق بالمدرسة، و هنا تتجلى فكرة معنى أن تكون شابا، و تتجلي قدرة الشاب الثانوي على الحديث والتصرف باختلاف عن الآخرين ،بحيث يعطي معنى لذاته. هذا الذي يعطى المنحى الأنثربولوجي لهذا البحث، أي دراسة الإنسان من كل هذه الزوايا عن طريق منهج المعايشة الميدانية. إنه علم يرتبط ارتباطا وثيقاً بالمجتمع الإنساني الذي يوجد فيه - مجتمع المؤسسة الثانوية- حيث تنعكس بنيته الأساسية والقيم السائدة فيه.

أما علم الاجتماع يدرس الإنسان من حيث كونه عضوا في المجتمع ،لأنه يدرس شروط تكوين الفاعل الاجتماعي المتواجد في الفضاء الاجتماعي فهو" أمام ديناميكية يتخللها كثير من الجدل و الكثير من الأخذ و الرد، مما يؤدي إلي اندلاع لأزمات"[2].

هذه الديناميكية تمر حتما من خلال المؤسسة التربوية و من خلال العائلة و وسائل الاتصال من المجتمع ،التي تعطي للشاب الكثير من المواقف و التمثلات التي تمكنه من المشاركة الفعالة في

---

[1] -A .Legalla .Les insuccès Scolaires ,Coll°(Que sais-je ?),P .U.F.Paris ;1970 ;p9

2 - مصطفي حدية، التنشئة الاجتماعية الهوية ،ترجمة،محمد بن شيخ،النجاح الجديد،الرباط،المغرب،1996،ص31

كل التفاعلات الاجتماعية الأكثر نضجا في مفهوم الكبار ، مما تؤدى إلى ظهور و بروز تمثلات و اتجاهات جديدة و لا متناهية يعشها الشاب الثانوي.

فرضيات البحث:

"إن الفرض تخمين و الفرض العرضي هو الذي يوحي بالأسباب.

الفرضية الأولى:ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تختلف تبعا لجنس الشاب الثانوي.

الفرضية الثانية ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تختلف تبعا لكل ثانوية(الإقامة الحضرية)

الفرضية الثالثة: إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بعوامل الحياة المدرسية هذه الفرضية تتفرع بالترتيب حسب التسلسل التالي:

1 إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات مرتبط بتدبيرالزمن المدرسي.

2/ إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات وتمثلات يتعلق بالعلاقات داخل المؤسسة التربوية.

3/ إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالأنشطة التربوية.

4/ ممارسات وتمثلات للعنف مرتبط بالعوامل الحياة المدرسية(الفرضية الثالثة والفرضيات السابقة)

تلك هي الفرضيات كما وردت في هذه الدراسة قصد رصد حياة الشاب الثانوي المتمدرس.

منهجية البحث : تقنيات و مواقف

إن المنهج هو الطريق الذي سوف نسلكه في بيان المعلومات و الحقائق الكامنة و الظاهرة والذي يجعل البحث كوحدة متجانسة لا انفصام لها .و بالتالي فالمنهج " هو عبارة عن لغة أداتيه لها منطقها الخاص بها ، الذي يطبق على مجمل الظواهر الاجتماعية التاريخية دون أن يسأل ضرورة عن منطق الظواهر تحت البحث" [1]هنا علينا التساؤل :كيف يمكن أن نستشف

1 – روجر هيكوت-مجدي المالكي و آخرون البحث النقدي في العلوم الاجتماعية روجر ،ترجمة،إليزا زربال،جامعة برزنتليبل،2011. ص76

من الظاهرة طريقة بحثها؟ ذلك أن بحثنا هو جزء من الوعي بالواقع و من حركته العامة التي يحملها، ذلك أن الظاهرة غير معطاة مسبقا بل علينا ترجمتها وتحديدها .ذلك أن العين المجردة ترى حركة الواقع على مستويات مختلفة كمادة عامة غير محددة ، حيث إننا نتكلم عن الواقع دون أن نكلمه و هذا ما يدعى "صمت الظواهر الاجتماعية"[1]

ففهم واقع عيني"المؤسسة التربوية" محدد. يشمل تزامنين ا الأبعاد النظرية والمنهجية و الإمبريقية دون الحاجة مبدئيا إلى الفصل بينهما للإدراك و فهم الظاهرة. و بالتالي سوف نعتمد على الاستقراء،و الاستنباط أي بين الفكر و الملاحظة، فالاستنباط يعنى أن الجزء يقع منطقيا في إطار الكل، أي ما يصدق على الجزء يصدق على الكل .

و بالتالي نحتاج إلى الاستقراء يعتمد على جمع الأدلة التي تساعد على إصدار التعميمات بدأ بملاحظات الجزئيات من الواقع المحسوس .

حولنا في بحثنا هذا الاشتغال بكل التقنيات والأدوات الممكنة ، في مجال جمع المعطيات و هذا بهدف توضيح أكثر لجميع القضايا التي شغلتنا أثناء البحث ، و كنا في بعض مسارات البحث والتحليل كما يسمه أحمد الشر ك " انطلاقا مما أسميه بسوسيولوجيا التفاصيل قد يعطى للسوسيولوجيا فعالية ما في الرصد والالتقاط و الإنصات إلى نبض المجتمع في تلقائيته وعفويته مما يجعل في رأي كثير من العوائق الابستمولوجية المرتبطة بأدوات التحليل السوسيولوجي الاستمارة و المقابلة تتواري أمام عرى الواقع من حيث المعطيات و المتون و الإشارات و المعاني مما يجعل البحث في التفاصيل ، يلتقي موضوعيا مع القضايا الكبرى و الأسئلة التي تطرحها الثقافة و المجتمع"[2]

لذا حاولنا أن نلاحظ الواقع من الداخل كما لو كان غريبا عنا ، بحيث نتجنب إصدار أحكام. إن هدفنا الرئيس يتجلى أساسا في التحليل والتأويل باختصار ، إنه يتجلى في فهم الواقع الملاحظ دون الحكم عليه. لكن القيام بالبحث الميداني ليس بالأمر السهل، فهو يتطلب نوعا من التمرن على الملاحظة الميدانية، إن الإنسان لا يثار فضوله الإ نتيجة الملاحظة. و لما كانت الحواس تتلقى وابلا من المنبهات . فإن الشعور يغدوا انتقائيا بحيث يغفل عن كثير من

---

1 - نفس المرجع السابق –ص76.

2 - أحمد الشرك .الكتابة الحائطية المدرسية –سوسيولوجيا الشباب-الهامش-،الرباط.المغرب،199 ص30

الحوادث، فبعض الملاحظات العرضية تجعلنا نتوقف للتفكير فيها،و لكن غيرها مصيره الإقصاء والملاحظات ليس لها في حد ذاتها من قيمة ما للأسئلة التي تعقبها" [1]. مع هذا فلقد استخدمنا مجموعة من الإجراءات الميدانية لأجل اختبار فرضيات البحث، الملاحظة بالمشاركة أو الملاحظة في عين المكان و هي تقنية مباشرة تستعمل في مشاهدة مجموعة ، قرية ،جمعية، مؤسسة،إلخ. بهدف أخذ معلومات كافية من أجل فهم المواقف و السلوكات .و تكون منتظمة عندما يتعلق الأمر كما يذكر sabourin " بوصف صادق للسلوكات و التنبؤ بها "[2].

هذه التقنيات و المواقف تطمع إلى استخراج المعنى الذي يمنحه التلاميذ لأنفسهم. أي كيف يعشون الأحداث ؟ ما هوالمعنى الذي تأخذهم حياتهم من خلال انتمائهم إلى مجموعة الشبا ب الثانوي؟ ثم النظر إلى ممارسات كل واحد و كذا التفاعلات بين الأعضاء الجماعة التربوية.باعتبار أن هذا الكل الاجتماعي له قواعده وديناميكيته الخاصة،و هذا الكل يمارس أدواره ضمن قواعد معينة الممنوحة و المحددة . أثناء البحث كنا نحاول تفهّم ما يدور ورصد تحركات وتصرّفات التلاميذ أثناء تأدية أعمالهم اليوميّة داخل القسم و في الساحة و في الممرات و أثناء دخولهم وخروجهم من المؤسسة. ولأن " عالم الاجتماع لا يهتم بالعالم إلا من حيث إنه عالم له معنى، لذا يتعين عليه أن يفهم كيف يصنع البشر من عالمهم عالما له معنى"[3].أهمية التفصيل تركزت في الملاحظة الدقيقة جدا للتفصيل،وبذات الوقت لهذه الأشياء الصغيرة التي تحدث داخل فضاء المؤسسة التربوية و" باستخدام كل التقنيات و مجوعة الوسائل و المعارف و الأوصاف، و الوصفات ، و المعطيات ومن هذه التافهات بدون شك يجعل المعرفة مستحقة و ممكنة"[4].

---

1 -إبراهيم حافظ ،مرشد اليونسكو . المرجع السابق. ص30

2 - موريس أنجرس- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –المرجع السابق- ص184

3 -عزت حجازي.المرجع السابق،ص 134

4 - ميشل فوكو. المرجع السابق. ص161

كنت أسأل حين أعجز عن فهم بعض الممارسات التي ألاحظها من التلاميذ و الأساتذة و المساعدين التربويين و مستشاري التوجيه و المدراء و الأولياء ، من الاجتماعات الدورية والمجالس الفصلية.

إن هذا النوع من البحوث يتطلب الرصد الكبير والمتواصل لكم كبير من المعلومات والقدرة الكبيرة على الملاحظة والتحليل والاستنتاج .

إن العينات المراد دراستها أتعامل معها بصفة باحث وأستاذ أمارس فعل بيداغوجي لديه سلطة فرض أوكما يسمه يبار بور يد و " أن كل فعل بيداغوجي هو موضوعيا عنف رمزي لكونه يفرض التعسف الثقافي من طرف سلطة تعسفية" [1] لذا فأن الموضوعية هي الشرط الوجودى الغير قابل للتفاوض داخل حقل الممارسة السوسيولوجية ، كما أنها ستظل الأساس المعرفي الذي يحصن الحرفة السوسيولوجية في تعاطيها مع المجتمع وقضاياه المتنامية.

حاولت أن أكون ملاحظا مشاركا متأملا ومفكرا في وضعية المؤسسة التربوية الجزائرية. بمنظور نقدي شامل الأبعاد ومنفتحا واضعا نصب عيني المسافة الموضوعية التي تفترضها الحرفية والممارسة السوسيولوجية. بعيدا عن التواطؤ والتلاعب والمداهنة لذا قد يظهر لي أفراد العينة شكل من المثالية النمطية المصطنعة.

لذا حاولنا بناء استمارة موجهة لعينات بحث خارج المؤسسة التي أعمل بها ، هذه الاستمارة شملت على مجموعة من الأسئلة حولت من خلالها تغطيت، كل جوانب الملاحظات التي لم أستطع فهمها جيدا .هذه الاستمارة قدمتها لثلاثة مستشاري التوجيه المدرس ي بالثانويات محل الدراسة لإبداء أرائهم حول الأسئلة .و قد استطعنا بالمراجعة معهم حذف و تعدل و إضافة البعض الأسئلة .بعد ذلك قدمت الاستمارة للأستاذ المشرف. ثم قدمتها لمجموعة من التلاميذ عددها 20.لكنني استرجعت 16 استمارة فقط لأنها كانت فترة اختبارات ، و لأن مدة الإجابة على الاستمارة قدرة بمعدل 30دقيقة .

[1] - بيار بورديو و جان كلود بارسون -إعادة الإنتاج، المرجع السابق، ص212

ومع هذه التعديلا ت التي أجرينها خلال الفصل الثالث من نهاية شهر ماي لم نستطيع توزيعها على التلاميذ بسبب حالة التعثر، التي تشهده الكثير من الثانويات في هذا الفصل .و كان لهذا التأخر في توزيع الاستمارة كما نقول (كل عطلة فيها خير) بعض الحق ، ففي خلال العطلة المدرسية الصيفية و من خلال بعض القراءات و تحليل بعض الملاحظات التي سجلتها و المقابلات التي أجرينها .ألغيت بعض الأسئلة و اشتققت أسئلة فرعية أخرى التي تتبع منطق العلاقة بين الجزء و الكل، فالأسئلة الفرعية تغطي حقل المعاني الذي يعالجه السؤال المركزى" **كيف يعيش الشاب الثانوي تمدرسه ؟**" ثم عرضت الاستمارة على الأستاذ المشرف للمرة الثانية. وقد دون فيها الكثير من الملاحظات و قد عملنا على مناقشة ملاحظاته و اقتراحاته . ليتم تقدمها في أربع مؤسسات تنتشر على جميع إقليم ولاية غليزان.

أما المقابلات شبه الموجهة التي أجريت مع الآباء و مديري المؤسسات الثانوية و مديرة التوجيه المدرسي فما يخص بحث حول العنف في خمس ثانويات بولاية غليزان .

في أثناء هذه المقابلات تركنا لمستجوبينا كافة الحرية للتكلم و التعبير ، بعد ما افتتحنا لهم موضوع بحثنا ، و أنه يخص أبنائهم في المؤسسة التربوية و أنه له أبعاد علمية قد تساعدنا و إياهم لتحديد واكتشاف المشاكل والخلل، وذلك بإثارة الفضول لديهم وتحفيزهم للمشاركة .

مقابلة الآباء كانت في بعض الأحيان بطريقة عشوائية داخل المؤسسات التربوية. كانت تتم بعد انعقاد مجالس التأديب في قضايا عنف مارسها أبنائهم .

في إطار المقابلات "يمنح الباحث الوقت الكافي و الضروري للمبحوث لكي يجيب و يختار الكلمات التي يرها أكثر تعبيرا و ملائمة في إجابته" [1]بحيث تركنا الحرية ووضعنا أنفسنا ، موقف السمع المرهف مع مساعدتهم لمتابعة أفكارهم. في أثناء المقابلات حاولنا قدر الإمكان أن نتصرف كم يقول مصطفي حدية" على المستجوب ألا يعتبر نفسه مربيا ولا موحي ا ولا داعية،بل مستمعا مرهف الاستماع،و عليه ألا يعبر عن أحاسيسه أو أفكاره الخاصة (لا تعجب أو انتقاد) لأن ذلك من شأن ذلك أن يكبح تلقائية المستجوب أو أن يدفعه إلى اتخاذ مواقف دفاعية "[2].

[1]موريس أنجرس- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،المرجع السابق- ص199

2 - مصطفي حدية المرجع السابق، ص42

بعد مرحلة جمع المعلومات من خلال تصنيف المواضيع الواردة و المجمعة من مختلف أدوات البحث المستعملة.و بعد القراءة المتأنية لفحوى الملاحظات والاستمارة والمقابلات و الأسئلة المفتوحة، كما لجأت إلى الأرشيف والإحصائيات الوثائق لتدعيم وجهات نظرنا في القضايا التي تهمنا " لان الوثائق تعتبر خلفية مرجعية للبحث الميداني ، و هي تضع أمام الباحث ثلاث مزايا تتجلي في اتساع المدى الإعلامي الذي يمكن الاعتماد عليه وفي توفير نوع من المراقبة و الضبط وإمكانية إعادة استعمال المعطى الزمني المتغير الضروري لدراسة التغير الاجتماعي"[1]. كل هذا شكل بالنسبة لنا معطيات نستند إليها أثناء التحليل. و لقد استطعنا أن نجمع معطيات تميزت بمحتواها الغني و المثمر إلى درجة أنها تجاوزت الأهداف المرسومة لهذا البحث في حد ذاته .مما سبب لنا عدم القدرة على إدماجها في موضوع البحث فكانت كثرة المعطيات من العوائق الإبتسمولوجية ، التي جعلتني في حالات تردد .

فمجموع الأدوات و تقنيات البحث المستخدمة " بحيث أن لكل أداة يدوية محور ذهني أساسي يعمل على تركيبها ،كما أن لكل أداة ذهنية هناك محور ماديا أساسيا في تركيب فضائها الذهني، أي هناك تشابك بين المستويات الذهنية و المادية / اليدوية الأداة) "[2].

هذا التشابك بين المستويات الذهنية و المادية ،هو الذي سوف يخرج شريط الإنتاج العلمي المعرفي الذي النص ركنه الأساسي،فلقد اعتمدنا على التصنيف لكي نستطيع ترتيب أسئلة موضوع ووصف المعلومات و تحليلها بصورة تتيم بالاقتصاد ،و الدلالة باستخدام التحليل الإحصائي بيرنامج SPSS ، و بما أن المعلومات المتحصل ليست بذات قيمة في حد ذاتها كان لابد من عملية المقاربة و الاقتباس "ما للأمثلة التي هي جزء من العوامل تركيب التحليل"[3].

مجتمع البحث والعينة:

إن المؤسسات التربوية الثانوية يتم إقامتها عبر كامل التراب الوطني في المناطق الحضرية و الشبه حضرية، للاستجابة للطلب المتزايد للتمدرس حيث لأنتقل عدد الثانويات من 39 سنة 1962

[1] - - مصطفي حدية نفس المرجع السابق ص53

[2] - روجر هيكوت- البحث النقدي في العلوم الاجتماعية المرجع السابق-ص73

3 – نفس المرجع، ص77

إلى 1218 سنة2000إلى 1699 سنة 2009إلى 2052 سنة 2015 . و نتيجة لسيرورة التمدن التي تعرفها الجزائر .هذه السيرورة جعلت المجتمع الجزائري **و"خاصة الغليزاني"** يجد نفسه محكوم بحكم الواقع أمام تحديات وفي مواجهة حاجات جديدة ومتغيرة باستمرار م ن الصعب تلبيتها وتحقيقها للجميع.

فلقد أضحت المراكز الحضرية الصغرى موضوع لعدة دراسات. و ما يهمنا في هذه الدراسات هوواقع الحياة الاجتماعية و سيرورة التحضر التي تدفع إلي إحداث التغير الاجتماعي و أثاره على فئة الشباب الثانوي المتمدرس .على اعتبار المنطقة الحضرية لمدينة غليزان و ما جورها بلدية بن داود و المطمر وواد ارهيو مراكز حضرية صغرى أضحت تمثل عنصرا بارزا في التغير الاجتماعي الجاري في الجزائر.نتجه لحركة العمران والإنشاءات في الهياكل القاعدية و المؤسسات التجارية و الاقتصادية،و ظهور طرق العيش ، نتيجة الهجرة من الريف إلى المدينة التي عرفتها الجزائر خلال السنوات الأخيرة، هذا التحضر رافقه الكثير من المشاكل. هذه المدن تقع على الطريق الوطني رقم 04 و يمر بها الطريق السيار شرق غرب الذي يشمل معظم مدن و بلديات الوطن .والتي تأخذ خصائص الكثير من المدن الجزائرية الواقعة في المناطق الشمال الداخلية.

في السنة الدراسية 1214/2013 أنجزناهذا البحث الميداني.كان مجتمع البحث على مستوى إقليم ولاية غليزان،على أن مجتم ع البحث هو "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات" [1].أي مجتمع الدراسة هو مجموعة العينة من الأشخاص أو المنتوجات أو الأشياء التي سيتم العمل معها لاستخراج ولبناء المعلومات ذات الصلة لظاهرة البحث و أسئلتها المختلفة[2] فهو "تعبير عيني للحاوية الزمكانية"[3].

أي العلاقة بين المدة الزمنية و الحيز المكاني للظاهرة حيث ،هي قائمة كسلسة من الأحداث ذات مدة وذات حيز. وباعتبار أن المؤسسة التربوية هي مجموعة "من عناصر بشرية :

1- Rawitz-Madeleine .Méthodes Des Sciènes Sociales-7ed-paris-Dalloz-293p

2 - روجر هيكوت-. البحث النقدي في العلوم الاجتماعية المرجع السابق.ص77

3 - نفس المرجع. ص82.

تلاميذ ، معلمون ، مشرفون والموجهون الإداريون وعناصر غير بشريه: مبانين تجهيزات معامل ، مناهج وسائل تعليمة و غير ذلك"[1].

حيث تشمل ولاية غليزان على 48 ثانوية منتشرة على كامل أرضيها . حيث قمنا بتقسيم الولاية إلى أربع مناطق في كل منطقة أخذنا ثانوية ممثلة لمجتمع البحث .

ثانوية عدة بن عودة أول وأقدم ثانوية تقع في وسط مدينة غليزان و يوجد 08 ثانويات في مدينة غليزان.

" ثانوية " الشهداء" أول ثانوية في مدينة وادأرهيو تقع في شرق. وتبعد 50كلم عن الولاية تعتبر ثاني بلدية على مستوي إقليم الولاية و بها أربع ثانويات .

ثانوية بن داود مركز ببلدية بن داود فتحت سنة2011 تقع في جنوب الشرق الولاية.

ثانوية صفية يحي بلدية المطمر تبعد بمسافة 10كلم عن مقر الولاية شرق الولاية.

إن المناطق الحضرية الصغرى مختبرا لدراسة عديد الظواهر الاجتماعية التي أصبحت في طور التكوين والتبلور،لأنها أصبحت مكان جذب واستقطاب من خلال ممارسة مهنة و الاستقرار في سكن لائق و الحصول على الثقافة و التعليم . إن لم نقل بمثابة أمل عزيز الطلب هذه الحواضر الصغرى تتكون من التجار الجملة و التجزئة ، العمال و الحرفين و الفلاحين و الأطر المتوسط و عمال الوظيف العمومي، وبعض الأطر العليا. فالحياة في المدينة تمتاز بتعقدها واختصاصها في علاقات إنسانية واجتماعية معينة، كما أن أسلوب حياة الحضر يمتاز بالمصلحة، وبعادات وطابع وسلوكات حضرية "[2]. فالوسط الحضري يختلف عن الوسط الريفي من حيث اعتباره مركز تنظيم اجتماعي، واقتصادي وثقافي خاص، يخضع لوسائل ضبط اجتماعي، رسمي أكثر من الوسط الريفي.والتحضره وانتشار نظام مواقف واتجاهات وسلوكات موجودة في جماعة

1 - محمد أحمد علي الحاج : أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان، 2003ص243.

Haward, P, chudacoff , L'urbanisation a la measure de la Société, Nouveaux Horizons, 2-1977, p11

ذات خاصية. فالمدينة ليست وحدة أو حيز مكاني فقط. ولكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية وقواعد وأعراف وقيم خاصة ونموذج تنظيم وتصور متميز "[1].

إن مرحلة انتقاء عناصرمجتم ع البحث التي ستمثل العينة هي مرتبطة بإشكالية البحث و أدوات و تقنيات جمع المعلومات. لذا يجب أن نحدد بدقة عينة مجتمع البحث .

بالنظر للعدد 3114 الإجمالي لعد د التلاميذ وضخامته ، وصعوبة الوصول إلى كل أفراد مجتمع البحث لقلة الإمكانيات،و حتى نستطلع كافة أبعاد العينة لم يكن بإمكاننا استخدام المعاينة الاحتمالية لأنها تعتمد على نظرية الاحتمالات ، بسبب توزع مجتمع البحث على امتداد أربع مراكز حضرية. شرق وسط غرب ولاية غليزان . مما جعل الاتصال بكل تلميذ أمرا مستحيلا ، فلقد بذلنا مجهودا كبير في جعل عينة البحث شاملة و ممثلة، لكل مميزات و خصائص مجتمع الدراسة اعتمدنا العينة العرضية هذا عن طريق " إتباع طريقة شبه عشوائية تحدد فيها مجموعة من الأماكن لتطبق الاستمارة على من قد يتواجد فيها"[2].إن أعداد مجتمع البحث يمثل 3114 و عينة البحث التي سلمت لها الاستمارات كانت 200 أي تمثل6.42% ،لكن العينة المحتفظ بها تمثل 179من 3114 أي نسبة 5.74% . و" لأن القاعدة العامة تقول قبل التطرق لمجموعة من لاعتبارات أنه إذا كانت مفردات موضوع الدراسة من ذلك النوع المتجانس، فإن عينة صغيرة تكون كافية" [3].و الجداول التالية تصف عينة البحث المستخرجة.

1-Remy,Jean, La ville et L'urbanisation, geamlaux, édition du culot1974, p 234.

2 - علي عربي.أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية.مخبر علم الاجتماع الاتصال ،قسنطينة،الجزائر،ط2009،2ص150

3 - نفس المرجع.ص129.

الجدول رقم 01: توزع مجتمع و العينة المحتفظ بهم حسب الجنس

مجتمع وعينة البحث	الجنس				المجموع العام
	1–إناث		2-ذكور		
	العدد	%	العدد	%	العدد
مجتمع البحث	1728	55.50%	1386	44.50%	3114
عينة البحث	121	60,05%	79	39.50%	200
عينةالبحث المحتفظ بها	119	66.48%	60	33.51%	179

الجدول رقم02: الإحصاء العام لتلاميذ أربع مؤسسات بغليزان حسب الجنس2014/2013

الثانوية	الجنس				المجموع العام	
	1–إناث		2-ذكور			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-شهداء (واد ارهيو)	502	56.50%	387	43.50%	889	28.50%
2-عدةبن عودة (غليزان)	465	57.25%	392	45.74%	857	27.52%
3-صفية يحي (المطمر)	444	56.40%	344	43.60%	788	25.30%
4-بن داود	317	54.70%	263	45.30%	580	18.62%
المجموع العام	**1728**	**55.50%**	**1386**	**44.50%**	**3114**	**100,0%**

المصدر :مدرية التربية غليزان سنة2014/2013

الجدول رقم 03: توزع العينة المحتفظ بهم حسب الجنس

الثانوية	الجنس				المجموع العام	
	1–إناث		2-ذكور			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1شهداء(واد أرهيو)	28	23,53%	16	26,67%	44	24,58%
-2عدة بن ودة(غليزان)	38	31,93%	12	20,00%	50	27,93%
-3المطمر(صفية يحي)	25	21,01%	12	20,00%	37	20,67%
-4بن داود	28	23,53%	20	33,33%	48	26,82%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

المصدر: مدرية التربية غليزان الثانويات الأربع 2014/2013

الجدول رقم04: توزع العينة حسب الجنس و المستوى الدراسي

المستوى التعليمي	الجنس				المجموع العام	
	1–إناث		2-ذكور			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1لسنة الأولي	49	41.17%	20	33.33%	69	38,55%
-2السنة الثانية	36	30.25%	23	38.33%	59	32,96%
-3السنة الثالثة	34	28.57%	17	28.33%	51	28,49%
المجموع العام	119	100,0 %	60	100.00 %	179	100,00%

الجدول رقم 05: توزع العينة حسب الجنس و السن و حسب الثانوية(الإقامة)

الثانوية	-الجنس	-السن								المجموع العام	
		15 سنة و أقل		17 - 16سنة		19 - 18سنة		20 سنة و أكثر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1شهداء (واد أرهيو)	1–أنثى	2	7,41	11	16,18	15	21,13		0,00	28	15,64
	-2ذكر	3	11,11	7	10,29	5	7,04	1	7,69	16	8,94
	المجموع	**5**	**18,52**	**18**	**26,47**	**20**	**28,17**	**1**	**7,69**	**44**	**24,58**
-2عدة بن عودة (غليزان)	1–أنثى	10	37,04	8	11,76	14	19,72	6	46,15	38	21,23
	-2ذكر	3	11,11	5	7,35	2	2,82	2	15,38	12	6,70
	المجموع	**13**	**48,15**	**13**	**19,12**	**16**	**22,54**	**8**	**61,54**	**50**	**27,93**
3- المطمر	1–أنثى	3	11,11	10	14,71	10	14,08	2	15,38	25	13,97
	-2ذكر	1	3,70	3	4,41	7	9,86	1	7,69	12	6,70
	المجموع	**4**	**14,81**	**13**	**19,12**	**17**	**23,94**	**3**	**23,08**	**37**	**20,67**
-4بن داود	1–أنثى	4	14,81	13	19,12	10	14,08	1	7,69	28	15,64
	-2ذكر	1	3,70	11	16,18	8	11,27		0,00	20	11,17
	المجموع	**5**	**18,52**	**24**	**35,29**	**18**	**25,35**	**1**	**7,69**	**48**	**26,82**
المجموع العام		**27**	**100,00 %**	**68**	**100,00%**	**71**	**100,00%**	**13**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

الجدول رقم06 : توزع عينة حسب مهنة الأب و حسب الجنس

مهنـة الأب	-الجنس				المجموع العام	
	1–إناث		2-ذكور			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1قطاع التعليم	13	10,92%	10	16,67%	23	12,85%
2-الوظيف العمومي	29	24,37%	13	21,67%	42	23,46%
3-قطاع الأمن	7	5,88%	5	8,33%	12	6,70%
4-التجار و المقاولين	5	4,20%	3	5,00%	8	4,47%
5-الحرفين	23	19,33%	6	10,00%	29	16,20%
6-المتقاعدين/ البطالين	30	25,21%	15	25,00%	45	25,14%
7-بدون تصريح	12	10,08%	8	13,33%	20	11,17%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

الجدول يظهر تمثل الفئات السوسيومهنية حسب مهنة الأ ب المتواجدة بمنطقة غليزان وحواضره ا الصغرى حيث :

قطاع التعليم : مجموع (معلمي و أساتذة الأطوار -معلمي الشؤون الدينية)

الوظيف العمومي:(عمال الجماعات المحلية -البلدية-الدائرة-الولاية-).

قطاع الأمن (الشرطة-الدرك- الجيش الوطني).

التجار و المقاولين:(تجار – أصحاب المؤسسات التجارية و الاقتصادية).

الحرفين:(البنائين- النجارين- العمال اليومي...).

المتقاعدين و البطالين و بدون تصريح .

الفصل الثاني: المؤسسة التربوية

- ✓ **تقديم**
- ✓ **.سيوسولوجيا المؤسسة**
- ✓ **مقاربات سوسيولوجيا لعلاقة المدرسة بالمجتمع**
- ✓ **المدرسة الجزائرية أي أساس نظري**
- ✓ **الحياة المدرسية.**
- ✓ **المؤسسة التربوية دورها و مدلوله في تمثل الشاب لثانوي**
- ✓ **موقف الشاب الثانوي من التوجيه المدرسي**
- ✓ **موقف الشاب الثانوي من المستقبل**
- ✓ **الخاتمة**

تقديم:

موضوع سوسيولوجية التربية أو سيوسيولوجيا المؤسسة تثار حوله نقاشات كثيرة، فهناك أولا مشكل التسمية. فهل نتحدث عن سوسيولوجية التربية ، أم يجب أن نتحدث عن سوسيولوجية المؤسسة. إلا أن مبررات هذه التسميات في أدبيات علوم التربية عندنا لا زالت غامضة، تحتاج إلى مزيد من البحث والنقاش، إذا ما حصل تنسيق بين المهتمين بعلوم التربية. ثم هناك من جهة أخرى، مشكل تحديد مجالات هذا الموضوع.

وبالتالي تحاول سوسيولوجيا التربية الأكثر كلاسيكية، أن تقييم العلاقة بين نسق تربوي خاص والمجتمع العام الذي ينتمي إليه، ومعاييره وترتيباته وتاريخه وأيضا إيديولوجيته، كما تحاول من ناحية أخرى تسليط الضوء على تأثير هذا النسق على سيرورة تكوين الجماعات والطبقات وعلى نشر المعرفة. ويمكن من جهة أخرى، التدقيق أكثر في حقل سوسيولوجيا التربية كل مايدخل ضمن المؤسسة ومحيطها وغالبا ما يتوسع تحديد مفهوم المؤسسة إلى دراسة التنظيم أو النسق في كليته والذي يندرج ضمن قطاع التعليم، وهكذا نجد اشتغال المؤسسة التربوية في إطار محيطها القريب، جمعيات الأولياء، والجماعات الضاغطة، وبشكل عام، الرأي العام.

1 -سوسيولوجيا المؤسسة:

لقد برزت سوسيولوجيا المؤسسة التربوية مقارنة بالمؤسسات التقليدية الأخرى مثل العائلة و الدين لأنها تمثل قيمة رئيسية في التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع لقد ساعد بروز" علم اجتماع التنظيمات على معالجة المؤسسة كموضوع سوسيولوجي قادر على الاستقلالية والإبداع الاجتماعي بكل ما في الكلمة من دلالة، أي ما يساعد على ربط الأفراد وخلق المجتمع" [1]. " فالسوسيولوجيا هي العلم الذي يهتم بالمؤسسة و يدرس

[1]- Bernoux, P. : Sociologie des entreprises.- Paris, éditions points, 1995.p13

العلاقة ،كيفا كانت تلك العلاقة تفترض وتخلق مسافة لايمكن قهرها،بل لا يمكن تخطيها في بعض الأحيان تفصلنا عن المؤسسة ،و ليس عن المؤسسة و حدها"[1] .

إن قابلية المؤسسة التربوية للملاحظة السوسيولوجية أصبحت من القضايا الأساسية التي تشغل المهتمين بهذا الميدان . بحيث انكبت الدراسات السوسيولوجية على البحث والتنقيب عن الأدوار والخلفيات الإيديولوجية التي تقوم بها التربية أو المؤسسات التربوية داخل المجتمع .إن" دراسة السوسيولوجية للتعليم من الممكن أن تسهم من خلال التحليل في بيان مختلف أغراض ،وأهداف التعليم و بالتالي الفلسفة الاجتماعية للتربية مرتكزة على تحليل الاجتماعي للحاجات البشرية"[2]".فالمؤسسة التربوية ليست خلفية المجتمع، أو هامشه لكنها تقع في حيز المركز منه و المجتمع حولها . فكل نظام مدرسي يحمل بصمات المجتمع الذي أنتجه ،بحيث أنه يأخذ شكله تبعا لمفهوم الحياة الاجتماعية و لدواليب الحياة الاقتصادية و للروابط التي يتمحور حولها هذا المجتمع. وبعبارة ميشل فوكو"العلاقة بين المجتمع و نموذجه" [3].وهي تمثل في نفس الوقت تنظيما شكليا وثقافيا ومجموعة من الفاعلين، يشكلون نسقا من العلاقات الاجتماعية ومكانا للتعلم و التدريب و التنشئة و التعاون .ومن ثمة فإن مفهوم المؤسسة ، قد تعدد بحسب المراحل التي مرت بـها دراسة الظاهرة. وتعتبرلدى بعض الدارسين حقيقة اجتماعية قوية يفترض تحليلها السوسيولوجي ربط مستويين من القراءة. المستوى الأول هو علاقتها بنسقها الداخلي والثاني علاقة المؤسسة بالنظام الاجتماعي. هذان المستويان من القراءة يفضيان إلى القول بأن المؤسسة هي كل مترابط عبر ثلاثة أنساق مستقلة أولا نظام الإنتاج و التكوين.ثانيا البناء التنظيمي والفضاء الزمكاني للمؤسسة وثالثا نسق علاقة المؤسسة بمحيطها الخارجي "فالمؤسسات هي هيئات السلطة التى يتمثل دورها في التأسيس للواقع

---

[1]- بيار بوردو،الرمز و السلطة،ترجمة ،عبد السلام بن عبد العالي ،دار توبقال للنشر، دار البيضاء ، المغرب ،2007ص07

2 - مصطفي زايد-التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1986 ص87

3 - ميشل فوكو المرجع السابق، ص39

،و في الحفاظ بصفة رسمية على العلاقات الاجتماعية و في تدعيمها ،و تستطيع المؤسسات أن تفرض في ميادينها الخاصة ،تعارف شرعية للواقع على الأعوان الذين يثقون فيها"[1] .إلا أنه يوجد شرط مضاعف للفعالية الرمزية لطقس المؤسسة فمن جهة لا بد أن يكون الأعوان الذين تتوجه لهم المؤسسة مهيئي ن للخضوع لأحكامها. وللمؤسسة ثقافة تميزاها طقوس وتقاليد وعلاقات عمل مما يكسبها بعدا تأسيسيا في مستوى القيم المرجعية، حيث يتولد مفهوم الأمن الاجتماعي، وقيم الهوية الاجتماعية لد ي أفراد المؤسسة.وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن السوسيولوجية لعبت دورا أساسيا في الكشف عن مرامي وأهداف المؤسسات التربوية، وعن أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فمن خلال الأبحاث الميدانية و التنظيرية. أظهرت أن المؤسسة المدرسية في عموميتها، مؤسسة اجتماعية تخضع بشكل جدلي لتوجيهات المجتمع . ولأهدافه التربوية، بل أبعد من ذلك، فهي مؤسسة إيديولوجية بامتياز، بحيث تعمل على قولبة الناشئة حسب رغبات الطبقة المسيطرة . و تكمن وظيفة المدرسة "في أنها تحويل مجموعة من القيم الجاهزة و المتفق عليها اجتماعيا" [2] و على ضوء ذلك سوف نتصدى لعديدة مقاربات لتحليل علاقة المدرسة بالمجتمع انطلاقا من وظائفها في المجتمعات .

2-مقاربات سوسيولوجية لعلاقة المدرسة بالمجتمع :

1.2. دوركايم في كتابه " التربية " :يعرف التربية بأنها عبارة عن وظيفة اجتماعية وأنها الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على جيل أولئك الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، والغرض تنمية عددا معينا من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية للطفل يتطلبها منه المجتمع السياسي بمجموعه، والبيئة الخاصة التي أعد لها خصيصا. يتبين إذن من خلال هذا التحديد للتربية، أن هذه الأخيرة عبارة عن عملية تنشئة منظمة تجعل من كل الأفراد كائنات فردية ومجتمعية في نفس الوقت . فعبرهما تتحقق "اجتماعية

[1] – عبد الكريم بزاز، علم اجتماع بيار بورديو، أطروحة دكتورة، غير منشورة ، جامعة قسنطينة ،الجزائر،2006 ،ص111

2 - عبد الله وطفه،على أسعد: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت 1998ص، 167

الفرد "[1] بمعنى تزودهم بما يهم حاجاتهم الشخصية من استعدادات ، وحوافز لتحقيق كياناتهم الفردية من جهة أولى .ومن جهة ثانية تزودهم بمختلف لأفكار والإحساسات والقواعد التي تعبر عن ثقافة المجموعات الاجتماعية . لقد حاول دوركايم بناء تصور سوسيولوجي عملي بديل للظاهرة التربوية. ينأى بها عن التصورات الفلسفية المثالية لمن سبقه من المفكرين أمثال ج.ج روسو، وكانط وهيجل وغيرهم. تلك التحديدات التي أضفت على التربية صبغة مثالية تجاوزت بها حدود الزمان والمكان دون ربطها بسياقات سوسيوتاريخية محددة.

2.2.إيفان إيليش : في كتابه " مجتمع بدون مدرسة "[2]: حيث يوجه نقده للمؤسسة المدرسية والثقافة التي تبثها اللبيرالية، من منطلق الدفاع عن القيم الإنسانية التي يقوم عليها الاتجاه الإنساني. ويرى إيليش أن المدرسة المعاصرة بحكم احتكارها لعملية التربية على حساب المؤسسات الاجتماعية الأخرى جميعها الأسرة،المؤسسات الدينية... وبحكم مفهومها للتعليم الإلزامي الذي تميل إليه كل دولة إلى استعمال التعليم كعامل أساسي للمشروع السياسي العام . ففي اغلب الدول أصبح التمدرس الإجباري حتى سن 16 أو 18 مدعوا إلى جعل معظم المواطنين داخل الطاحونة الاجتماعية الموضوعة من طرف الطبقة السائدة .فالتربية عامل من عوامل الإدماج الاجتماعي من حيث منهجيتها ، تتجه أكثر نحو تعميق الفروقات التعليمية بين المواطنين داخل المجتمع الواحد وبين الأمم. وهكذا يدعو إلى تجريد المجتمع من المدرسة، وإل ى إلغاء التعليم الإلزامي وإلى إحياء شبكات معرفية جديدة، تكون النقيض المباشر للمدارس الحالية. بهذا يكمن الحل عنده في إعادة الاعتبار لمبدأ الجهد الشخصي في التعلم عن طريق إحياء الرغبة الشخصية والعلاقات المتكافئة بين المتعلمين، وإعطاء المؤسسات الاجتماعية جميعها قيمتها التربوية. إن أفكار إيليش في نهاية المطاف تقتصر على تجديد المدرسة الرأسمالية

1- Emile Durkheim –Education et sociologie ed P.U.f col le sociologue , paris 1973 –– p60

2- Illiche Ivan, Une société sans école, Seuil, Paris, 1971

الحالية، بما يتلاءم و النظرة الليبرالية للبرجوازية في نهاية القرن، والتي باتت تضيق ذرعا بالمطالب التعليمية الديمقراطية للطبقات الشعبية.

3.2. جدون ديوي "المدرسة والمجتمع"[1]: جون ديوي ليس مربياً أو أستاذاً في التربية فحسب بل شيخ فلاسفة التربية الحديثة. وما كتابه الذي ترجم إلى أمهات لغات العالم إلا جانب من جوانب إنتاجه الضخم الذي قدمه إلى عالم التربية والفلسفة في العصر الحديث. ينظر إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية و اختزالها في صورة أولية بسيطة . فقد استطاع الأستاذ ديوي أن يظهر إفلاس التربية القديمة ويبرهن على عدم صلاحها للجيل الحاضر المتميز بمشاكل جديدة لم يصادفها آباؤنا ولا أجدادنا، فهي تربية كان قوامها حشو الذهن بطائفة من المعلومات المدونة في الكتب والمراجع. وتلقين التلميذ حلول المسائل بغية النجاح في الامتحان وفقط.

وقد أظهر أن وجهة النظر التي تقول"إن الطفل وجد للمدرسة" ذلك الرأي ثبتت خرافته فأصبح "أن المدرسة وجدت للطفل" وإضافة إلى ما تقدم . فإن أهم الأغراض التي دفعت بالأستاذ ديوي إلى وضع مؤلف "المدرسة والمجتمع "بين يدي مربي الجيل ومثقفي النشء هي حملهم على ربط المدرسة بالحياة وجعلها على أتم اتصال بها، إذ إن النظرة الحديثة إلى التربية هي أنها لا تتم في المدرسة وحدها بل في المنزل والملعب والسينما وفي ميدان العمل .وهي تبتدئ قبل المدرسة وتستمر إلى الشيخوخة، أي أنها تشمل الحياة في جميع أدوارها ومختلف أعمالها، ومن واجب المدرسة أن تتدبر هذه الحقائق وتوفق نفسها للقيام بهذه المهمة الشاملة. وعليها أن تقوم بوظيفة الإرشاد للطفل في جميع مراحل الدراسة وتساعده على فهم القوى المعقدة التي تعمل في بيئته .فليست المدرسة الحديثة تحصر نفسها بين جدرانها الأربعة تجعل همها كما أشرنا إليه دراسة الكتب متجاهلة الحياة حولها، بل المدرسة الحديثة مجتمع مصغر منزه من الشوائب والأدران التي قد تعلق بالمجتمع الأكبر ليعتاد الطفل فيها الحياة الفضلى ويتمرن على التعاون الاجتماعي والإخلاص للجماعة والوطن، وهذا ما حدا بالمربي الكبير ديوي أن يعرف التربية بأنها

1 - جون دوي ،المدرسة و المجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم،دار مكتبة الحياة،بيروت لبنان ،ط3،1978

"الحياة" أو أنها ''النمو" أو أنها "التوجيه الاجتماعي ".

4.2. بورد يو وباسرون: P.BOURDIEU ET J.C. PASSERON

في كتابهما " إعادة الإنتاج"[1] الذي يعتبر أشهر الدراسات المعارضة لفحوى النظرية الليبرالية ذات البعد الإنساني. بينت هذه الدراسة أن النظام التربوي في الأنظمة التعليمية في البلدان الغربية يميل إلى أن يقوم بوظيفة معاودة إنتاج العلاقات القائمة في النظام العام السياسي وا لاجتماعي و الاقتصادي والمحافظة على بنية الأوضاع الراهنة في المجتمع بدلا من أن يكون المدرسة عامل تغيير اجتماعي يستند على قدرات الأفراد ودافعتيهم. بيير بورديو حاول تفكيك مسلمات الخطاب التربوي . بتحليل الأبعاد الهامة لنظرية الفعل البيداغوجي التي تعتبرا لمحو ر الأساسي لمسلمات الخطاب التربوي ، هو أن هذا الفعل لا يتحقق إلا إذا تمكن من إخفاء علاقات القوة التي تضمها وإن السمة التحكمية لهذا الفعل يجب أن تزول وتظل متخفية، وإن الفعل البيداغوجي يجب أن يقدم لباس الشرعية. بيد أن علاقات القوة هذه تعود إلى التاريخ الثقافي للفر "[2]" le passé culturel، والذي يحدد موقعه ضمن الجماعة المتمدرسة، لا إلى الموهبة والجدارة كما يتداول داخل الخطاب التربوي، غالبا وهذا يتضح أكثر عند التطرق للمفاهيم الأساسية التي تناولها في كتابهما. يقوم خطاب المؤسسة التعليمية على مسلمات أساسية :

- كل الأفراد لهم الحظوظ نفسها في نسق التعليم.
-لكل فرد الحرية في اختيار الشعبة التي تتلاءم مع مواهبه ومؤهلاته .
- تلقن المؤسسة التعليمية الأفراد جملة من المعارف والمهارات اللغوية والفكرية والسلوكية .
- يثمن كل فرد له القدرة والاستحقاق والجدارة على مجهوده بشهادة الاستحقاق بعد الاختبارات..

يترتب عن ذلك مسلمة محورية مفادها أن المؤسسة التعليمية ديمقراطية ولا تقصي إلا من يقصي نفسه. ولما كانت المسلمة منطلق تخميني يتقبله الباحث مؤقتا في انتظار تفنيده

[1] - بيار بورديو و جان كلود بارسون -إعادة الإنتاج، المرجع السابق.

[2] -Bourdieu.(p.) et Passeron (J. C.),, La reproduction, . Minuit Paris1970

أو تدعيمه، من خلال دراسة ميدانية تاريخية، سوف ينطلق بورديو من معطيات إحصائية وملاحظات ميدانية، لإبراز تهافت هذه المسلمة. فإذا كانت الشرائح الاجتماعية الدنيا تمثل نسبة أكبر إحصائيا فمن المفروض أن يمثل حضورها في التعليم العالي نسبة أكبر،غير أنما يحصل هو العكس. حيث أن فرص الالتحاق بالجامعة حسب مهنة الأب تبين أن هذه الفرص تذهب إلى أقل من حظ على مائة بالنسبة لأبناء المأجورين الفلاحيين وزهاء % 70 بالنسبة لأبناء المصنعين وأكبر من % 80 بالنسبة لأبناء فئات المهن الحرة- هذا الإحصاء يبرهن بوضوح أن النظام التعليمي يمارس موضوعيا، إقصاء شبه كلي كلما توجهنا صوب الطبقات الاجتماعية الدنيا الأقل حظوة لكن نادرا ما تظهر بعض الأنماط الأكثر خفاء من اللامساواة أمام المدرسة كعزل لأبناء الطبقات الدنيا والمتوسطة في إطار بعض التخصصات، والتأخرأوالتعثر في الدراسات وضمن دراسته، سوف يتناول الباحثان سلسلة من المتغيرات: كمتغير الجنس، السن، المستوى الاقتصادي، الأصل الاجتماعي. ليستقر على جملة من لملاحظات هي كالآتي :كلما توجهنا صوب الفئات الدنيا، كلما ظهرت هناك فروق في حضور الجنسين، فبينما تملك الإناث أكثر من 8% من الحظوظ للالتحاق بالتعليم العالي يمتلك الذكور10%، وهذا الفارق يكاد ينقص كلما توجهنا صوب الفئات المتوسطة والعليا . العامل الاقتصادي لا يكفي لتفسير التعثر الدراسي. ويمكن القول إذن على لسان بورديو أنه في التعليم الأدنى حيث تأثير الأصل الاجتماعي يتبدى واضحا أكثر يغدو من المشروع اعتبار كليات الآداب ميدانا لدراسة فعل العوامل الثقافية في اللامساواة أمام المدرسة بامتياز .والخلاصة الأولية التي يتوصل إليها الباحث هي أثر العامل الثقافي في النجاح الدراسي، والذي يعد عائقا دراسيا عند البعض وامتيازا لدى البعض الآخر .إن تجربة الإخفاق أو التعثر الدراسي، يقوم الأساتذة أو الطلبة بإسنادها إلى والموهبة التي يملكها، إلا أن هذا التعثر أو النجاح حسب بورديو، لا يتوقف على الموهبة أو على الفرد ذاته، وإنما هو نتاج توجيهات مبكرة لوسطه العائلي. ذلك أن الطلبة المحظوظين اجتماعيا يرثون من أوساطهم معارف ومهارات وأذواق، و أن نعلم أن إمتياز الطلاب أصحاب الطبقات العليا يتضح أكثر فأكثر كلما

ابتعدنا عن مجالات الثقافة التي تدرسها مباشرة وتراقبها كليا المدرسة" [1] تنعكس على التحصيل الدراسي. ويتجلى الامتياز الثقافي، في شكل ألفة مع الأعمال الثقافية، كالتردد المنتظم على المسرح والمتحف والمهرجان، ويتجلى كذلك من خلال الإطلاع على الأعمال المعاصرة(روايات، مجلات،...)، ومن ثم فالطلبة لهم معارف أكثر شمولية وغنى كلما كانت أصولهم الاجتماعية أكثر ارتقاء، غير أن هذه العوامل الاجتماعية المحددة للفوارق الثقافية تتوارى داخل الفصل الدراسي.

فتوحد المعارف لا يعبر بالضرورة عن نفس المواقف ولا يستخدم القيم نفسها ، فعندما يلاحظ عند البعض الطلبة القدرة على الانضباط والتعلم المدرسي يتجلى لدى البعض الآخر قلة الخضوع لهذه الأوامر المدرسية، فالأمر يتعلق بامتلاك هؤلاء لثقافة يملكونها من وسطهم العائلي، فالطلبة يختلفون بمجموع الاستعدادات والمعارف القبلية التي تعود إلى وسطهم الاجتماعي، فهم إذن ليسوا متساويين في اكتساب الثقافة العالمة إلا صوريا ، وللتدليل على ذلك يضيف بورديو أن كل تعليم، ولاسيما تعليم الثقافة حتى العلمية منها تفترض مسبقا وضمنيا، شيئا من المعارف والمهارات ولاسيما آداب الكلامsavoir dire والتي تكون تراث الطبقات المثقفة.وتأسيسا عليه، فإن سهولة استخدام و تبني الثقافة التي تنقلها المدرسة تزداد كلما ارتقينا في سلم الانتماء الاجتماعي، وهكذا فإن قاعدة النجاح المدرسي تتسع عند الطلبة المنحدرين من طبقات متوسطة وتزداد عند المنحدرين من طبقات مثقفة، والحال أن ثقافة النخبة إذا كانت تقترب من ثقافة المدرسة فالطلبة الذين ينحدرون من وسط عمالي أو فلاحي لا يمكنه الاكتساب إلا بالكد ، ما يتلقاه ابن طبقة مثقفة، اللياقة، الذوق، الفكر، وباختصار فهذه المهارات وآداب السلوك ، هي طبيعيا تنتمي إلى طبقة معينة لأنها ثقافة هذه الطبقة، فبالنسبة للبعض اكتساب ثقافة النخبة هو امتحان عسير، وبالنسبة للبعض الآخر إرث يضم السهولة والتساهل في الآن نفسه،ويمكننا أن نلاحظ أن اولئك الذين هم في مختلف مراحل المسيرة الدراسية مقصين من الدراسات ، يقصون أنفسهم حتي قبل امتحاناتهم،إنما تختلف بحسب الطبقات الاجتماعية.و" هكذا لتلاميذ ذوي درجات نجاح متساوية ، أصلي طبقات شعبية ،حظوظ

[1] -بيار بورديو-المرجع السابق-ص189

أن يقصوا أنفسهم من التعليم الثانوي أن يعدلوا عن دخوله أكثر من حظوظهم أن يقصوا منه بعد أن يكونو ا قد دخلوا فيهو بالأحرى من حظوظهم أن يقصوا جزاء عاجل من المتمثل بما فشلوا في الامتحان" [1] تظهر نتائج البحث ، أن لآليات الإقصاء التعليمي وأن النظام التربوي يتغافل أثر العوامل الاجتماعية عبر مختلف المراحل التعمية من الابتدائي وصولا إلى التعليم الجامعي ، وذلك بتحويل الامتياز الاجتماعي إلى موهبة واستحقاق فردي، رغم ما يبديه من تكافؤ صوري للفرص التعليمية، بمعنى آخر أن وظيفة المؤسسة التعليمية تكمن في إضفاء الطابع الشرعي عن اللامساواة الاجتماعية .

تقوم المؤسسة التعليمية بتطبيع سلوكات الأفراد عبر سلطة الفعل البيداغوجيي وفق الميكانيزمات التداولية التالية:

1-قناة: أي مؤسسة تعمل على ترسيخ هذه الثقافة في وعي الفرد وتشكل الأسرة والمدرسة أهم هذه المؤسسات والمؤسسات يعاد إنتاجها من جديد بنفس النمط.

2-الرسالة:هي نسق من الرموز والدلالات والقيم وأنماط السلوك . مجموعة دلالات ورموز أي نسق رمزي، يتجسد في الأدوات التربوية التي تضعها المؤسسة علينا أن لا نعتبر الأدوات التربوية التي تضعها السلطة من (كتب، تفسيرات، كتاب المعلم، برامج، تعليمات تربوية...) كمجرد عناصر مساعدة على الترسيخ، بل كأدوات ضبط لتدعيم العمل المدرسي ، فهي وتهدف هذه الأدوات إلى ترميز وتنميط الرسالة المدرسية وتنسيقها

إن التوجه إلى جعل العمل البيداغوجي روتينا منمطا، و هو " توجه يتجلى إلى إنتاج أدوات فكرية و مادية صورتها المدرسة، ولأجل المدرسة أكانت أدلة أو مدونات أو مأثورات مختارة" [2]. أما القيم فتسمح لمؤسسة للأفراد بإصدار أحكام كما أنها توجه وتشكل سلوكاتهم، وهي تنبع من التجارب التي عاشها الأفراد ويمكن أن تكون ضمنية أو معلنة، كما أن المؤسسة عادة ما تحافظ على هذه القيم وتحترمها ضمن لوائحها وقوانينها الداخلية.

[1] - بيار بورديو و المرجع السابق ،ص293

[2] - بيار بورديو نفس المرجع ، ص333

3- مُرسِل:الأستاذ أي فاعل مؤهل يملك آليات تفكيك الرموز والتلقين .

4-متلقي:التلميذ أو الطالب أي مستقبل أو المرسل إليه يعمل على إدخال هذه الثقافة وترجمتها على مستوى السلوك، ومادام الأفراد يختلفون من حيث انتماءاتهم الاجتماعية تختلف بالضرورة قدراتهم الإدراكية والفكرية والتقييمية والعملية في استساغة هذه الرموز وفك آلياتها والتي يمثل المُرسِل مالكا لها وضامنا لفهمها بحكم رأسماله المعرفي .

ينتج عن ذلك أن هذه الوضعية التواصلية قائمة على سلطة رمزية غير مرئية تمر عبر وسائل ناعمة ولينة، يتقبلها المتلقي برضى واقتناع، ومادامت الطبقات المهيمنة تسعى إلى تقنيع امتيازاتها بصفة الطبيعي والبديهي للحفاظ على مواقعها، فإنها تعمل على انتقاء ما يتناسب ومصالحها من الدلالات التي تراهن على نشرها في السوق الرمزية .

وبالتالي فكل من يتوافق مع هذه الدلالات يستقر وكل من يعجز أو لا يتوافق يجازى بالرسوب والانقطاع. ومن ثم فمادامت دلالات النسق التعليمي تتفق و الفئات العليا فإنه موضوعيا يكون هؤلاء ذوو امتياز ومسار دراسي موفق وشواهد عليا تخولهم احتلال المراكز العليا والعكس بالنسبة لأبناء الفئات الدنيا .يترتب عن ذلك النتيجة التالية :المدرسة تعمل من جهتها على إعادة إنتاج التراتب الاجتماعي وعلى تنميط وقولبة وعي وإدراك الأفراد أي "إنتاج إفراد متماثلين و مبرمجين على نحو مماثل يلزم و يحدث تاريخيا إنتاج أعوان برمجة هم أنفسهم مبرمجين على نحو مماثل و أدوات محافظة و توريث معايرة ."[1]

5.2. بودلو وإستابلات CH. BAUDELOT ET R. ESTABLET :

في كتابهما"" المدرسة الرأسمالية بفرنسا"[2]. لقد تناولا الكاتبان بالتحليل، تاريخ الأشكال المدرسية، وبعض المظاهر الأساسية لوظائف المدرسة الرأسمالية الراهنة، وذلك لمعرفة الطريقة التي تسهم بها المدرسة في إعادة تقييم العمل ، يدوي ـ عقلي، آخذ ان بعين الاعتبار تطور القوى المنتجة. كما برهنا على أن المدرسة الواحدة تساوي مدرسة

[1] - بيار بورديو - المرجع السابق ،ص 347

[2] - Baudelot (C.) et Establet (R.), L'école capitaliste en France, Paris, Maspero,(1971).

منقسمة على نفسها، نظرية "الشبكتين" في التمدرس، فهناك ادعاء بأن المدرسة موحدة، ولكنها، في الواقع، تعمل على التقسيم، وعلى توزيع الشباب بين شبكتين متعارضتين تعكس الفصل الرأسمالي بين العمل اليدوي والعمل الفكري، بين المستغلين والمستغلين: شبكة ابتدائية مهنية وشبكة ثانوية عالية . - إنها تتشكل من مدرستين؛ مدرسة للأقلية البرجوازية (الثانوي- العالي S .S) ومدرسة للبروليتاريا (الابتدائي - المهني P .P) يرى الكاتبان في تحليلهما .أن إعادة العلاقات الاجتماعية، يتم بشكل مبكر على صعيد المدرسة الابتدائية، وهي التي تقوم عمليا، بالتقسيم إلى طبقات من خلال دورها في ما يسمى بمحو الأمية. كما يطرح الكاتبان على القراء والمهتمين، مجالات للمناقشة ولتصورات تربوية متجددة.

3. المدرسة الجزائرية أي أساس نظري:

من خلال تحليل مقاربات عديدة السابقة لعلاقة المدرسة بالمجتمع .انطلاقا من وظائفها في المجتمعات ا لغربية المتقدمة المقارنة البسيطة بين الاتجاه الرأسمالي والاتجاه الاشتراكي. والتي تحتاج إلى تعمق و نبش كبير يحق لنا أن نتساءل أين نضع المدرسة الجزائرية ؟

لكن أن نظهر أننا قادرون إلى فهم و تحليل نسق التعليم في الجزائر، انطلاقا من فلسفات اجتماعية متناقضة فعلت فعلتها في نسق التعليم الجزائري قبل و بعد الاستقلال. بالاعتماد على مقاربات ذات النزع النسبية الثقافية التي تبنها علم الاجتماع و الإثتروبولوجيا أو الاعتماد على النزع الاقتصادي التطوري لوظائف نسق التعليم ، فأننا نقع في تناقض كبير لا يسده إلا البحث عن بناء نظرى قادر على سد هذا التناقض و النقص في الفهم و التفسير.

أن نأخذ بعين الاعتبار الوظيفة المختصة بها المدرسة. و أن لا نحرم على أنفسنا بشكل مفرق طرح مسألة الوظائف الخارجية التي يؤديها نسق التعليم والحراك الاجتماعي.

وحتى يمكن أن نستمر في الفهم و التحليل ،يجب كما لا يقول أوجست كنت"لا نستطيع أن نفهم جيداً قضية ما إلا إذا تتبعانها تاريخياً" [1].و بالتالي لم تكن أزمة التربية والتعليم

[1] - على محمد سعيد : علم التربية و أسسه، ،مكتبة الرشد ، الرياض،السعودية ، 1425ه،ص69

الجزائري ظرفية عابرة أو وليدة منعطف تاريخي معين فقط ،أو خاصة بقطاع التربية وحده، أوهي تقنية يمكن تجاوزها بتوفير شروط و إمكانيات مادية معينة.بل هي نتيجة عوامل مركبة و متداخلة تعود إلي عوامل كثيرة :

- غياب مرجعية فكرية واجتماعية،أي غياب مشروع مجتمع متفق علية ،ولليوم نعيش صراع. وفي بعض الأحيان يكون دموي، يكفي الرجوع إلى أحداث التسعينيات ،وما يحدث على مستوى الوطن العربي " الربيع العربي"لفهم أكثر ماذا تعميه قضية التربية.
- ثقل الصراع العالمي و امتلاك المعرفة من الدول العظمي ،جعل شعوبنا تقع تحت طائلة نظرية ابن خلدون إن الضعيف مولع بتقليد القوى،دون تفسير وغربلة وتقويم
- ثقل الإرث السيوسو-تاريخي ولمرحلة ما بعد الاستقلال، حيث يعود نظام التعليم الثانوي إلى العهد الاستعماري.حيث أنشئت بلجزائر ثانويات في المدن الكبرى (العاصمة،وهران ،عنابة،معسكر،مستغانم...إلخ)التي ستسير على منوال سابقاتها بفرنسا. ولن تعرف الجزائر نظاما ثانويا خاصا بالجزائريين إلا بعد الاستقلال المعلن عنه في 1962.حيث يتطور النسيج المؤسسات التربوية تطورا هائلا. بفعل ديمقراطية التعليم والانفجار الديموغرافي. كان هذا التطور بوتيرة سريعة جدا إذ علمنا أنه، عشية الاستقلال، لم يكن الطلبة الجزائريون سوى "8% من سكان في سنة 1962"[1]. وهكذا يعاد إنتاج المدارس وثانويات الموروثة عن الفترة الاستعمارية لكن بعدد أكبر وبإضافات قصد تكييفها مع مختلف المطالب المحلية .و ساعد المبدأ الاشتراكي على حق دمقرطة التعليم لجميع فئات الشعب الجزائري،والتحاق فئات عريضة من المجتمع بالتعليم . المبدأ الاشتراكي كان مع بدايات خطابات تأسيس الدولة الجزائرية ،التي طالما ساعد توفر الأموال الجاهزة المترتبة عن الر يع البترولي هذه النزعة على أن تعمّر. ثم بدأت الإصلاحات السياسية التي تبنت الفكر الرأسمالي مع نهاية الثمانينات إلى الإصلاحات الجارية لليوم .ومن هنا وجب علينا التساؤل من جديد أين نضع المدرسة الجزائرية ضمن هذه الخطابات التي رافقت مراحل أشكال التأسيس الدولة الوطنية الحديثة .هل المدرسة الجزائرية اشتراكية ؟ تعتمد على العمل التعاوني الجماعي و تمجيد العمل

[1] - ابو بكر بن بوزيد ،إصلاح التربية في الجزائر ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009،ص10

اليدوي و تعتبر (الدين أفيون الشعوب) ؟أم هي مدرسة رأسمالية وفقا للأسس الديمقراطية والحريات الفردية والجماعية ؟ تقوم على مبادئ التنافس والاحتكار المنفصلة بشكل تام عن الدين .

و أخيرا هل هي مدرسة جزائرية عربية إسلامية (منتج محلي)؟ بحيث تتوافق موضوعيا مع أعراف المجتمع و ثقافته . إن المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام، تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف و الأدوار التي تقوم بها ،و بهذا نجد أن "التركيب الاجتماعي للمدرسة مستمد من المجتمع الذي توجد فيه ومؤثرات بيئية عليها . والتأثر الاجتماعي الذي تمارسه المدرسة على الفرد و شخصيته والمجتمع وثقافته هو نتيجة التأثيرات الاجتماعية تلك"[1]. الجواب في اعتقادنا إن المدرسة الجزائرية هي "خلط خليط" [2] بالمعنى الشعبي هي مدرسة هذا من ذاك.

لكن هذا الخلط الخليط مازال لليوم هو المسير في شأن الوطني على كافة المستويات و كل المتدخلين يلقون باللوم على بعضهم البعض ،مما أنتج حالات الإقصاء والامتناع بين السلطة و النخب و المجتمع ومكوناته ، مسببا تناقضات وشروخ معقدة والصراع تار ة أخرى، بين العداء و التنافس تارة منتجة تراكم ضروب العنف والإرهاب واضطراب الذات، يكفى النظر لمختلف السلوكيات التي تحدث في الواقع الجزائري و تحليلها " [3]

هذا الخلط الخليط لم يخضع للتفسير والتقويم و الترجيح ،والكل في سباق مع الزمن لإثبات شيء ما ، لكن هذا الخلط الخليط يمارس على نموذج المجتمع ،إنه يمارس على التلميذ الثانوي مواطن الغد ،على مشروع المجتمع المستقبلي ،على اعتبار الحياة المدرسية التي يعشها الشاب الثانوي هي تأسيسا للحياة الاجتماعية للمواطن الغد . " إن انعكاسات التحولات المؤسساتية و الاجتماعية و الثقافية على المدرسة جلية، فالمدرسة هي منتوج الذي تنتمي

[1] - محمد ، أحمد علي الحاج : أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان، 2003ص244.
[2] - مثل شعبي
[3] - يمكن الرجوع إلي أحداث سنوات التسعينات ، لتدليل على ذلك: عنف الدولة- إرهاب الجماعات- اضطراب ذات المواطن الجزائري

إليه، يجب أن تكون لها الطموح لتطوير هذا المجتمع في معارفه و مهارته "[1] .فإن قيام المدرسة بأدوارها ومهامها التربوية والمؤسساتية والتنظيمية والاجتماعية، يمكن النظر إليها من خلال الحياة المدرسية كمدخل للفهم نظرا للارتباط الوثيق بين الحياة المدرسية والحياة العامة للمجتمع وما يقتضيه ذلك من تعامل مشروع المؤسسة التربوية كمشرع مجتمعي يهيأ المتعلم الشاب الثانوي مواطن الغد.

4. الحياة المدرسية:

الحياة المدرسية هي الحياة الاعتيادية اليومية للمتعلمات والمتعلمين التي يعيشونها داخل الفضاءات المدرسية وفق نسق عام منظم، وهي بيئة منظمة تحكمها ضوابط إدارية وتربوية." تعتبر الحياة المدرسية صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في أماكن و أوقات مناسبة تهتم بالتنشئية الشاملة لشخصية المتعلم بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيأة التدريس و الإدارة و يسهم فيها مختلف الشركاء"[2]

ثانيا: الحياة المدرسية" باعتبارها مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي يستوجب عناية خاصة ضمانا لتوفير مناخ سليم وإيجابي يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم وسلوكيات بناءة. وتتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمانية والمكانية، والتنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية المكونة للخدمات التكوينية والتعليمية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ[3] .

ثالثا: الحياة المدرسية باعتبارها حياة اعتيادية يومية للمتعلمين يعيشونها أفرادا وجماعات داخل نسق عام منظم، ويتمثل جوهر هذه الحياة المعيشية داخل الفضاءات المدرسية في الكيفية التي يحيون بها تجاربهم المدرسية، وإحساسهم الذاتي بواقع أجوائها النفسية والعاطفية . وتأسيسا على هذه العناصر المشكلة للحياة المدرسية فإن الحياة المدرسية بهذا المعنى تعد الفرد للحياة العامة، وللتكيف مع التحولات والتعامل معها بإيجابية، كما أنها تعمق الوظيفة الاجتماعية للتربية مما يبرز دور المدرسة في تحقيق

[1] - القانون التوجيهي للتربية الوطنية –وزارة التربية الوطنية.2008 ،ص 14
[2] - دليل الحياة المدرسية ،وزارة التربية المغربية ، المغرب، 2008ص17
[3] – نفس المرجع ، ص4

أهداف المشروع المجتمعي من خلال جعل أنواع المعارف وطبيعة القيم والمبادئ التي يتوقع أن يتشبع بها الناشئ، محددة وواضحة وقابلة للتحقيق ومتدرجة حسب مستويات نمو الناشئة، حيث ترمي الغاية الكبرى" للمدرسة الجزائرية إلى تعزيز الشخصية الجزائرية و توطيد وحدة الأمة . كما يتعين عليها غرس الروح الوطنية في أطفالنا وترقية و تنمية الانتماء للجزائر و الإخلاص لها و للوحدة الوطنية ووحد ة القطر الجزائري"[1]. كما تعمل المدرسة الجزائرية على" تعزيز دور الإسلام كدين وثقافة و حضارة والذي يتعين تعزيز دوره في وحدة الشعب الجزائري و إبراز محتواه الروحي و الأخلاقي و إسهامه الحضاري و الإنساني و هذا بغرس سلوكات تسمح بالاندماج الاجتماعي وبتحسين العلاقات الاجتماعية وتعزيز التلاحم الاجتماعي و البيئي و توطيد دعائم العائلة ،واحترام الأولياء والقيم الإنسانية التي حث عليها الإسلام ،وهي قيم التسامح و الكرم و الأخلاق ،و العمل و الاجتهاد الفكري" [2] .وتأتي الحياة المدرسية في هذا السياق مفهوما يتجاوز واقع النزاعات الفردية والانعزالية والتواكلية، ويتطلب إثراء النهج الديمقراطي في تدبير المؤسسة التعليمية، والمشاركة في اتخاذ القرارات في المجالين التربوي والتعليمي، ومحاربة كل أشكال الإقصاء مثل الفشل المدرسي والتسرب الدراسي، والانحرافات غير التربوية، إذ لا يمكن للعلاقات التربوية المدرسية التلقينية المنغلقة على نفسها أن تدعي القدرة على التنشئة الحضارية والسياسية التي يستهدف المشروع المجتمعي تحقيقها، فإحلال القيم الديمقراطية والتربية على حقوق الإنسان، وترسيخ قيم المواطنة في الجو المدرسي "بالارتكاز على تعلم قيم الأمة و الجمهورية في صيغ سلوكات و أخلاق و مسؤولية و كذا في المشاركة التامة في الحياة العامة" [3]. بحيث لا تكون ظرفية محكومة بمناسبات خاصة، كما هو سائد في أكثر مؤسستنا، بل يجب أن يتم وفق سيرورة تعبر بصدق عن انفتاح المؤسسة على محيطها وارتباطها بالتغييرات الاجتماعية، وتفعيل تلك القيم في المناهج الدراسية والممارسة اليومية داخل فضاءات

---

[1] - القانون التوجيهي للتربية الوطنية –وزارة التربية الوطنية.2008 ،ص 45

[2] -–نفس المرجع ،ص 46

[3] - نفس المرجع ، ،ص 47

المؤسسة التعليمية، وأن يتاح للتلميذات والتلاميذ فرصة ممارسة حقهم في المشاركة والنقاش وإعمال الفكر فيما يتعلمون، والإيمان بحق الاختلاف وجدوى الحوار الثقافي وقيمة التواصل الحضاري والتبادل المعرفي المجرد من كل تعصب أو انغلاق.

فللحياة المدرسية هي التي يجد فيها التلميذ راحته و تسعده و يجد فيها ذاته ، وهويته الشبابية، وتضمن له حقوقه وواجباته وتجعله مواطنا صالحا. أي إن الحياة المدرسية هي مؤسسة المواطنة والديمقراطية والاندماج الاجتماعي والابتعاد عن العدوانية و العنف والانحراف وكل الظواهر السلبية الأخرى .فللحياة المدرسية تسعى إلى توفير مناخ تعليمي و تعلمي قائم على مبادئ المساواة ، و عدم التميز و الفصل بين أعضاء الجماعة التربوية. فالحياة المدرسية يجب أن تتسم بالجودة والانفتاح والتواصل والشراكة والإبداع و إعمال العقل . يشارك فيها كل المتدخلين والفاعلين سواء أكانوا ينتمون إلى المؤسسة التربوية، أو ضمن نسق خارج المحيط السوسيو اقتصادي أو الإداري للمؤسسة التربوية .ولن يتم ذلك إلا في إطار الحوار وحرية التعبير والمشاركة فيتحمل المسؤوليات من أجل المشاركة الفعلية في تأسيس أبعاد مجتمعية تضع من بين أهدافها تنمية قدرات الإنسان الجزائري، و التي تشدد على المفاهيم والقيم القادرة على ترسيخ إرادة المواطنين على صناعة حاضرهم ومستقبلهم بالعلم والفكر المبدع الذي يحمل مشروع صياغة مجتمع جزائري متجدد و متفق عليه .ومهما يكن فالمؤسسة التربوية ،بصفتها مؤسسة تنشيئية إنما يتحدد دورها ووضعها ودلالتها تبعا للبيئة التي أنشئت فيها وعلى ضوء ذلك علينا :أولا أن نتساءل فيما يخصنا هنا:كيف يتمثل الشباب الثانوي دور المؤسسة ووضعها؟ وماذا يتوقعون منها في المستقبل ؟ وهل يشعرون بالانتماء لهذه المؤسسة و ما نوع هذه المشاعر؟

ومن شأن الإجابة على هذه الأسئلة أن توفر لنا من خلال المقاربة السوسيوأثربولوجية التمكن من حصر أبعاد التمدرس الذي سبق لنا أن افترضنا اختلافه و تنوعه باختلاف الجنس (الفرضية الأولى) مقرات الإقامة(الفرضية الثانية).

في هذا الجانب سوف نحلل بعض الإجابة تمهيد لدراسة علاقة الشاب بالمؤسسة التربوية في الفصول المتبقية التي سوف نحاول فيها تصديق فرضيات البحث الميداني.

5.المؤسسة دورها و مدلولها في تمثل الشاب الثانوي

الجدول رقم07 : تمثل الدراسة في الثانوية حسب الجنس

-حسب رأيك ماذا تمثل لك الدراسة في الثانوية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		-2ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1ضمان المستقبل الشخصي	73	61,34%	41	68,33%	114	63,69%
-2التربية و التعليم	32	26,89%	15	25,00%	47	26,26%
-3ضمان المستقبل الشخصي و التربية و التعليم	14	11,76%	4	6,67%	18	10,06%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

يتجلى من الجدول أن مجموع 63.69% من الذكور والإناث يتمثلون في الدرجة الأولي الدراسة في الثانوية أنها ضمان المستقبل الشخصي وإن 68,33% كانت من الإناث تركز على هذا الدور بنسبة أكبر من الذكور61,34% . و على ذلك فإن التلاميذ يركزون "على الدور الأداتي -Instrumental - و(النفعي) و المادي للمدرسة من خلال الحصول على عمل و وظيفة " [1]". إذن فالتلاميذ يقرون أن توجههم إلى الثانوية ليس قصد التربية و التعليم و هي اسم(وزارة التربية الوطنية) بل إنها الوسيلة للائتمان على المستقبل، ومن شأن هذا الخطاب أن يبرز تصور دور المؤسسة التربوية لدي التلاميذ ، ثم يأتي في الدرجة الثانية تمثل الدراسة في الثانوية أنها تهدف إلي التربية و التعليم % 26.26 .لكن تصور أن المؤسسة التربوية هي ضمان المستقبل الشخصي و التربية و التعليم فإنها لا تمثل سوي 10,06%.

و من شأن هذه النتائج أن تدفعنا عن التساؤل عن المدلول الكامن في وظيفة المؤسسة التربوية .وفي معنى تمثل دور المدرسة، وهذا المعنى لا يوجد حقيقة في المواد المدرسة

[1] - مصطفي حدية ،التنشئة الاجتماعية و الهوية ،المرجع السابق ،ص111

ذاتها؛ إنما يتم بنائه و إنتاجه وإسقاطه عليها من خلال استعمالها وفعاليتها؛ أي من خلال إمكان الحياة بها مستقبلا عندما يتحول النجاح الدراسي إلى ضمانة للنجاح الاجتماعي **(ضمان المستقبل الشخصي)** فقط ، ففي خضم التحولات الاجتماعية العنيفة الحديثة التي تميزت بتفكك و هشاشة في الروابط الاجتماعية و انحلال في المؤسسات الثقافية التي أدت" إلى البلبلة و التغير في الروابط الاجتماعية بين الأجيال و بين الجنسين و في العلاقات و التقاليد ،و في القوانين التي تنظم الجماعة ، سواء على مستوى نشر المعرفة و التقنيات أم على مستوى تحديد السلط أم على مستوى التحكم في الذات" [1]. في ظل هذه الشروط اهتزت مكانة وقيمة النظام التربوي في المجتمع كما ترتب على ذلك تدهور خطير لصورة المدرسة في الوعي المجتمعي العام. بحيث لم يعد ينظر إليها على أنها وسيلة للتكوين النافع و التربية و التعليم.

[1] - A .Chaouite, Malaise Sociale et naissance de l individu.in lamalif , Nov–Dès.1981N^0 130 ,p40

الجدول رقم08 : تمثل الدراسة في الثانوية حسب الجنس والإقامة(الثانوية)

الثانوية	-حسب رأيك ماذا تمثل لك الدراسة في الثانوية	-الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		-2ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1شهداء (واد أرهيو)	-1ضمان المستقبل	19	%43.18	13	%29.54	32	**%72.27**
	-2التربية و التعليم	4	%9.09	2	%4.45	6	%13.63
	-3ضمان المستقبل و التربية و التعليم	5	%11.36	1	7%2.27	6	%13.36
	مجموع واد ارهيو	**28**	**%63.63**	**16**	**%36.64**	**44**	**%100**
-2عدة بن عودة (غليزان)	-1ضمانالمستقبل الشخصي	17	%34	7	%14	24	%48
	-2التربية و التعليم	16	%32	5	%10	21	%42
	-3ضمان المستقبل و التربية و التعليم	5	%10		0,00%	5	%10
	مجموع غليزان	**38**	**%76**	**12**	**%24**	**50**	**%100**
-3المطمر	-1ضمان المستقبل	19	%51.35	6	%16.21	25	%67.56
	-2التربية و التعليم	4	%10.81	4	%10.81	8	%21.62
	-3ضمان المستقبل و التربية و التعليم	2	%5.40	2	%5.40	4	%10.81
	مجموع المطمر	**25**	**%67.56**	**12**	**%32.43**	**37**	**%100**
-4بن داود	-1ضمان المستقبل	18	%37.50	15	%31.25	33	%68.75
	-2التربية و التعليم	8	%16.67	4	%8.33	12	%25
	-3ضمان المستقبل و التربية و التعليم	2	%4.16	1	%2.08	3	%6.25
	مجموع بن داود	**28**	**%58.83**	**20**	**%41.67**	**48**	**%100**
المجموع العام		**119**	**%66.46**	**60**	**%33.52**	**179**	**100,00%**

هذه النتائج تختلف باختلافات غير متباينة كلما توجهنا من المراكز الحضرية إلى صوب أطرفيها .لكن 42% من تلاميذ ثانوية عدة بن عودة مركز الولاية يؤكدون على دور التربية و التعليم ثم 25% من تلاميذ ثانوية بن داود و 21.62% تلاميذ ثانوية المطمر و في الأخير 13.36% من تلاميذ مدينة واد أرهيو . ربما يرجع إلى سيرورة

المثاقفة و التحولات الاجتماعية الجارية في المركز الحضرية . إن الأمر عند التلاميذ لا يتعلق بالدور" الأداتي" و" النفعي" و المادي" للمدرسة فقط. فإن المستقبل الشخصي للفرد قد يعكس لنا **حالة العبور** التي يشهدها المجتمع الجزائري أي بمرحلة " الانتقال من مفاهيم الجماعة إلى مفهوم الفرد. فالتربية عملية تنشئة منظمة تجعل من كل الأفراد كائنات فردية ومجتمعية في نفس الوقت **فعبرهما تتحقق "اجتماعية الفرد "**[1].

و بالتالي فإن التلاميذ لا يخفون تشبثهم بالمؤسسة التربوية ،رغم ما يداول اليوم أن الذي " قرأ أقري بكري" مازالت المدرسة تثير اهتمام التلاميذ ذكورا و إناثا بنسب متفاوتة وهذا ما سوف نبرزه من خلال السؤال التالي: ما هو شعورك بالانتماء إلى ثانوية ؟ بحيث توضح معطيات الجدول التالي :

الجدول رقم 09: تمثل الانتماء الثانوية حسب الجنس

ما هو شعورك بالانتماء إلى ثانوية؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-الافتخار	72	60,50%	36	60,00%	108	60,34%
2-لا مبالاة	20	16,81%	14	23,33%	34	18,99%
3-انزعاج	7	5,88%	5	8,33%	12	6,70%
4-آخر	20	16,81%	5	8,33%	25	13,97%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

مجموع60,34% من التلاميذ و بنسب متساوية بين الجنسين يشعرون الانتماء و الانضمام لمؤسستهم التربوية بشيء من الافتخار ولكن23,33% من الذكور يشعرون ب(لامبالاة)مقابل16,81%من الإناث و 8,33% من الذكور يشعرون بالانزعاج أكثر مما تشعر به الإناث 5,88%. لكن الذكور سيجلون رغبة النفور و الانزعاج و

1 - Emile Durkheim .Education et sociologie . ed. P.U.f col le sociologue , paris 1973 –p :60

لامبالاة من انتمائهم لمؤسستهم الثانوية مما ينعكس على علاقاتهم التربوية و نتائجهم المدرسية.وهذا ما سوف نعالجه في موضوع النتائج المدرسية[1]

و فإذا كانت هذه مشاعر التلاميذ الثانوي من انتمائهم لمؤسستهم فهل يختلف هذا الشعور باختلاف أمكنة تواجد التلميذ؟

الجدول رقم10: تمثل مكان تشعر بالارتياح حسب الجنس

في أي مكان تشعر بالارتياح؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-البيت	68	37,99%	30	16,76%	**98**	**54,75%**
2-الشارع	11	6,15%	15	8,38%	**26**	**14,53%**
3-الثانوية	40	22,35%	15	8,38%	**55**	**30,73%**
المجموع العام	**119**	**100,00 %**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00 %**

يصرح مجموع التلاميذ أن البيت يأتي في المرتبة الأولى 54,75% ثم في المرتبة الثانية الثانوية30,73% و أخيرا الشارع 14,53%،لكن البيت و الثانوية بالنسبة للإناث أكثر أماكن الشعور بالراحة عكس الذكور الذين يتواجدو ن أكثر في الشارع مما ينعكس على نتائجهم المدرسية و بالطبع على علاقتهم بمؤسستهم الثانوية.

لكن هذا الشعور تجاه المؤسسة التربوية هل له علاقة بالتوجيه المدرسي من المتوسط إلى الثانوية و في الثانوية نتائج الجداول التالية ستمكننا من الفهم أكثر من خلال السؤال التالي هل أنت راض عن توجهك من المتوسطة إلي الثانوية؟

6.موقف الشاب الثانوي من التوجيه المدرسي

الجدول رقم 11: علاقة التوجيه من المتوسطة في الثانوية بالنتائج المدرسية حسب الجنس

[1] – أنظر الفصل الرابع وموضوع الشباب الثانوي و النتائج المدرسية.

هل أنت راض عن توجهك من المتوسطة إلى الثانوية	النتائج المدرسية	الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		2-ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	1-جيدة	21	17,65%	7	11,67%	28	15,64%
	2-متوسطة	79	66,39%	37	61,67%	116	64,80%
	3-سيئة	14	11,76%	12	20,00%	26	14,53%
	المجموع	**114**	**95,80%**	**56**	**93,33%**	**170**	**94,97%**
2-لا	1-جيدة		0,00%	1	1,67%	1	0,56%
	2-متوسطة	3	2,52%	2	3,33%	5	2,79%
	3-سيئة	2	1,68%	1	1,67%	3	1,68%
	المجموع	**5**	**4,20%**	**4**	**6,67%**	**9**	**5,03%**
المجموع العام		**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

من خلال قراءة الجدول يمكننا أن نقول أن 94,97% من تلاميذ التعليم الثانوي راضون عن توجههم من المتوسطة إلى الثانوية و هو مرتبط بنتائجه م15,64% الجيدة و 64,80%المتوسطة التي تحصلوا عليها ، حيث أن النتائج المتحصل عليها تعتبر من أهم المعايير المتبعة في توجيه التلاميذ من الطور المتوسط إلى الثانوي أو ما يسمى بالملمح التربوي .حيث يثمن كل فرد له القدرة والاستحقاق والجدارة على مجهوده بشهادة الاستحقاق بعد الاختبارات أولا وثانيا على طاقة الإستعاب .

و ثالثا حسب رغبة التلاميذ. و تبقي نسبة 5,03% من التلاميذ غير راضين عن توجههم بسب نتائجهم المدرسية الغير جيدة 0,56% ،والعكس هو الصحيح.

الجدول رقم12: علاقة التوجيه في الثانوية بالنتائج المدرسية حسب الجنس

-هل أنت راض عن توجهك في الثانوية؟	-النتائج المدرسية	-الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		2-ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1نعم	-1جيدة	20	16,81%	6	10,00%	26	14,53%
	-2متوسطة	67	56,30%	34	56,67%	101	56,42%
	-3سيئة	12	10,08%	8	13,33%	20	11,17%
	المجموع	**99**	**83,19%**	**48**	**80,00%**	**147**	**82,12%**
-2لا	-1جيدة	1	0,84%	1	1,67%	2	1,12%
	-2متوسطة	6	5,04%	2	3,33%	8	4,47%
	-3سيئة	1	0,84%	2	3,33%	3	1,68%
	المجموع	**8**	**6,72%**	**5**	**8,33%**	**13**	**7,26%**
-3لا أدري	-1جيدة		0,00%	1	1,67%	1	0,56%
	-2متوسطة	9	7,56%	3	5,00%	12	6,70%
	-3سيئة	3	2,52%	3	5,00%	6	3,35%
	المجموع	**12**	**10,08%**	**7**	**11,67%**	**19**	**10,61%**
المجموع العام		**119**	**100,00%**	**60**	**100,00 %**	**179**	**100,00 %**

يبدو من خلال النتائج أن هناك نوع من الرضي من المتوسط إلى الثانوي 94,97% من السنة الأولي ثانوي إلى السنة الثانية 82,12%.هذا اهتمام المؤسسة التربوية برغبات الشباب المتمدرس من شأنه أن يخفض الشعور بالرفض و السلبية و الهامشية و العنف،و يجعل من مواصلة الدراسة من جميع التلاميذ وإن اختلفت خلفياتهم الاجتماعية . لكن هذه النتائج لن تمكننا من التأكد على أراء التلاميذ من التوجيه ،لأن معظم التلاميذ في هذه المرحلة التعليمة ليس لهم القدرة و الدراية ،للتخطيط .ولن تفسر لنا الوفيات المدرسية التي يعيشوها الذكور عبر مراحل المدرسية المختلفة و الاستقالة المتسلسلة التي لا تبتعد عن التفسير السلبي ب (نقصان الحافزية لدي الذكور).

لكن الذكور يظهرون أن الحافزية لا تنقصهم بل إن نهاية الدراسة و الحصول على العمل هو الذي يؤرقهم ، وبذلك تعزي الأنثى تمدرسها و نجاحها لضمان مستقبلها و هذا ما سوف نبرزه في سؤال ما يهمك في المستقبل ؟

7. موقف الشاب الثانوي من المستقبل

الجدول رقم13 : تمثل المستقبل الشخصي حسب الجن

ما هو أكثر ما يهمك في مستقبلك الشخصي	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1_ الزواج و تكوين أسرة	16	14%	13	21,7%	**29**	16.20%
2_النجاح و مواصلة الدراسة	73	60.50%	21	35,0%	**94**	52.51%
3_ الحصول على عمل وربح المال	30	25.5%	26	43,3%	**56**	31.28%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

المشروع الشخصي و المستقبلي وحدة فكرية تعبير للتمثلات تدمج الحالة الراهنة لما يعرفه الشخص عن نفسه (معرفة الذات) و ما يعرفه عن محيطه -النظام المدرسي وسوق الشغل" إنه إدماج تمثلي للمكانة الاجتماعية للشخص في حياته الآنية و لمستقبلية"[1]". حيث يجمع التلاميذ على أن النجاح ومواصلة الدراسة أولوية كبرى حيث يصرح52.51% منهم على ذلك ثم يأتي الحصول على عمل وربح المال 31.28% وفي الأخير الزواج و تكوين أسرة 16.20%.

[1] -دليل الحياة،المرجع السابق، ص171

لكن الذي يهمنا تباينا الواضح في ترتيب أولويات حسب الجنس ،حيث ينظر الذكور إلى ترتيب للمستقبل كالتالي: 43.3% الحصول على عمل وربح المال ثم ثانيا 35%مواصلة الدراسة وأخيرا 21.7 %الزواج و تكوين أسرة.

بيان الجدول رقم 14:

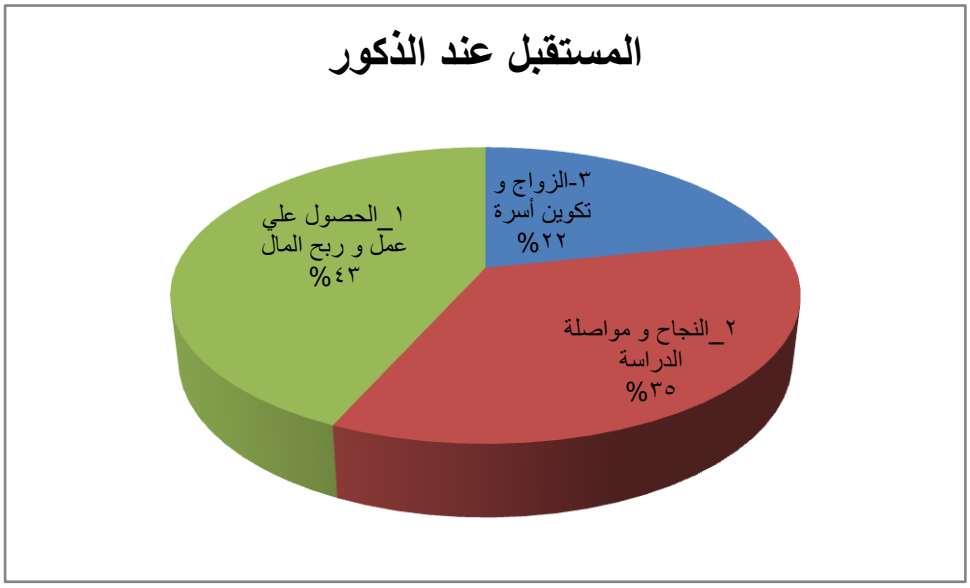

و بالتالي فإن" إستراتيجيات تدبير المشروع الشخصي و اتخاذ القرار يتجليا أساسا في الاشتغال على آليات التخطيط و ترقب الصعوبات و تخطيها و إيجاد الحلول البديلة" [1] لذا يعتبر المال و الكسب من اهتمامات الذكور (43% الحصول على عمل وربح المال) " يعتبر المال تلك الكلمة السحرية بمثابة الأداة النادرة القادرة بالتأكيد على فتح جميع الأبواب ، فالمجتمع رأسماليا ، بل هو عند الشاب مجتمع تجاري بحيث ليس هناك أخلاق إلا أخلاق المال ،و ليس هناك أي سبيل أخر إلا بيع السلع أو شرائها ،ليس هناك ترخيص أو التزامات إلا بواسطة المال ،و هكذا فلا شهادات و لا الوسائل التقنية و لا الانضباط بقادرين على تأسيس الأخلاق بل العملة"[2].

[1] – نفس المرجع .ص170.

[2] – Pascon et Ben tahar, ce que disent 296 jeunes ruraux ;op,cit,p231

أما الإناث فإن النجاح و مواصلة الدراسة هو أول الأولويات 60.50% ثم الحصول على عمل و ربح المال25.50%،ثم الزواج و تكوين أسرة14% في المرتبة هي تختلف عما كانت الإناث فيما سبق تفكر فيه و هذا دلالة علي التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري .

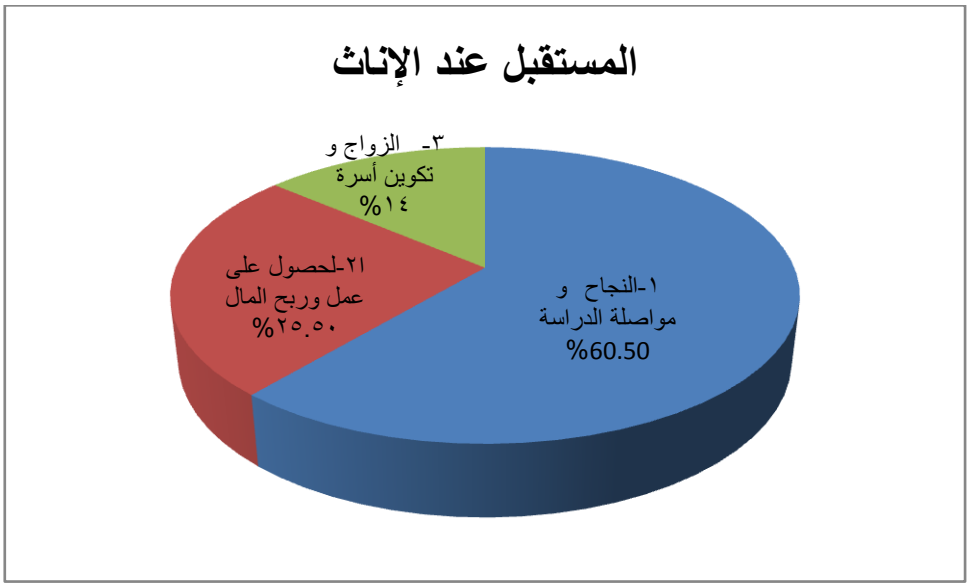

و يمكن قرأت و تأكيد هذا الطرح ما نلاحظه الوصول إلى التعليم الثانوي و العالي و إلى العمل المأجور و الزيادة كبيرة للنساء في المهن الفكرية و الإدارية و في مختلف أشكال بيع الخدمات الرمزي و كذلك المهن القريبة من التعريف التقليدي للنشاطات الأنثوية و المهن الوسيطة .فزيادة عدد الإناث في الالتحاق بالتدريس و نسب النجاح في شهادات البكالوريا المرتفعة يتجلى في الجدول التالي :

جدول رقم15 تطور نسبة الذكور والإناث عبر المراحل الدراسية

السنة الدراسية	2007/2006	2008/2007	2009/2008	2010/2009
عدد تلاميذ الابتدائي	4 078 954	3 931 874	3 247 258	3 307 910
نسبة الذكور	%52.77	%52.69	%52.71	%52.72
نسبة الإناث	47,23%	47,31%	47,29%	47,28%
عدد تلاميذ المتوسط	2 443 177	2 595 748	3 158 117	3 052 523
نسبة الذكور	%50.23	%50.67	%50.27	%50.26
نسبة الإناث	49,77%	49,33%	48,73%	48,74%
عدد تلاميذ الثانوي	1 035 863	974 748	974 736	1 171 180
نسبة الذكور	%42.43	%41.44	%42.06	%41.75
نسبة الإناث	57,57%	58,56%	57,94%	58,25%
المجموع	7557994	7502370	7380111	7531613

المصدر: الديوان الوطني الإحصائيات"[1]

من نتائج العددية وللعلاقة بين الخارجين من مرحلة تعليمي ة والداخليn والتي تليها(ابتدائي-متوسط-ثانوي) لابد من دلالة سوسيولوجيا للوقوف على الوفيات المدرسية للذكوروالتفاضلية بين الجنسين ،إن البحوث التي لا تعير اهتماما للمعضلة إلا على سبيل أن يتخلى قسم من التلاميذ قبل الأجل مرحلة ما ،لن تذهب بعيدا عن التفسير السلبي بنقصان الحافزية لدي الذكور ،دون أن نذهب إلى فهم الاستقالة المتسلسل ة للذكور أمام المدرسة .فالنجاح المتزايد التي تقدمه المدرسةعلى أنه استحقاق و اصطفاء طبيعي، و تطور بنية حظوظ بلوغ التعليم العالي هي دمقرطة التعليم ، يتعين التذكير أن هذه الظاهرة المرفولوجية قد تنسحب على تأبيد الوضع الراهن على أن الاصطفاء سوف

[1] - الديوان الوطني الإحصائيات

يقلص من التراتبية بين الذكر و الأنثى و يقلص من الهيمنة الذكورية ، و هكذا فإن للتلاميذ لهم نفس الدرجات المتساوية ،أنهم أقصوا أنفسهم نتيجة جزاء عاجل لأنهم فشلوا في الامتحان .لا يمكن فهم هذا الإ بوضع المؤسسة التربوية في نطاق عام وهو التحولات الاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية الحاصلة و تأثيراتها على جيل الشباب.

الخاتمة: إن ممارسات و تمثلات الجنسين ليست متناظرة بالمرة .هذه التمثلات و الممارسات الرمزية من خلال اللباس ونظرة كل منهما لأخر.وكذلك من خلال إستراتيجيات الشباب حيال المستقبل تأخذ وجودها من العلاقة بالمؤسسة التربوية و من المحيط العام الذي يشكل الفضاء الدلالي للمجتمع الجزائري. يستدعي من ذلك ضرورة فهم طريقة اشتغال نظامنا التعليم ي.ذلك أنه ما كان لمستقبل مدرسي أن ينجح شرط أن يكون مرتبط بالاستعدادات إزاء المدرسة وإزاء الانتساب إلى قيمها و إزاء الارتقاء بالمدرسة ، وهذا أهم ما يشغلهم يدور حول العمل والميل إلى الاستقلال المالي و الحرية الشخصية ،ومن جهة أخرى هؤلاء الشبان و المراهقون واعون بما يدور حولهم و لا يفقدون الأمل في مجتمع أكثرا عدلا .وتطالب الإناث بحرية للمرأة و المساواة تبقي تبحث لها عن مكان في مواجهة التغيرات التي تحصل في الأسرة الجزائرية ، لذا يِؤكد الذكور في أسرة المستقبل في الحين، تتراجع فكرة الزواج عند الإناث إلا بعد الدراسة و العمل ،و هذا في أصله سوف يتحول إلى ظاهرة تتطلب من المهتمين دراسة تأثيرات كثافة تواجد المرأة في مهن" الظل" الفضاء المغلق و الأنشطة اللطيفة " الأيادي الرطبة و المرنة" في المقابل يتزايد وجود الذكور في مهن"الشمس" الفضاء المفتوح – الأنشطة الخشنة.

لكن نسق التعليم يفرض وجهة نظره من خلال تنظيم مجموع عناصر الحياة المدرسية المكانية و الزمنية والتنظيمية والعلائقية والتواصلية والثقافية والتنشيطية والتكوينية .و علاقتها والظروف السيوسوثقافية و الاقتصادية والسياسية المحيطة بها .وهذا ما نحاول رصده و التنقيب و البحث عنه في باقية فصول البحث من خلال ممارسات وتمثلات الشباب الثانوي اتجاه مؤسسته التربوية.

الفصل الثالث: تدبير الزمن المدرسي

- ✓ **تقديم**
- ✓ **الزمن المدرسي**
- ✓ **استعمال الزمن**
- ✓ **تدبير الإيقاعات المدرسية**
- ✓ **موقف الشاب الثانوي من استعمال الزمن**
- ✓ **حاجيات الشاب الثانوي واستعمال الزمن.**
- ✓ **استعمال الزمن و العنف**
- ✓ **استعمال الزمن الشامل و الانضباط**
- ✓ **الشباب الثانوي الحضري و الشبه الحضري:عناصر الاختلاف**
- ✓ **خاتمة**

تقديـــــم :

لا يخفى على أحد أهمية الزمن وإيقاعاته السريعة في بناء الحضارة الإنسانية . فكل الظواهر الطبيعية و الاجتماعية هي دالة في الزمن. لليوم ما زالت كل معارفنا العلمية و الإدارية و الاقتصادية و الاجتماعية. تظهرأن زمن الأفراد و المؤسسات في مجتمعاتنا هو زمنا خطيا تندمج لحظاته بعضها مع بعض و تتجه نحو نقطة أخيرة و مستقرة .و بالتالي فإن الكثير من الظواهر تدرس بعيد عن مفهوم الزمن، فمفاهيم الزمن مازالت قاصرة النظرة لدينا .

لكن علينا أن نتذكر أنه في اللحظة نفسها أظهرت التقنيات الإدارية و الاقتصادية الرقابية في المجتمعات الغربية المتطورة .أن الزمن وقتا اجتماعيا من النمط التسلسلي التراكمي. أنه في المحصلة وقت تطوري و موجه ، فاكتشاف مفهوم التطور كان تحت مفهوم عبارات التقدم .و بالتالي عملت التقنيات الإنظباطية في كافة مؤسسات المجتمع والدولة بدورها ،على اكتشاف مفهوم التطور بعبارات " التكوين"أي تقدم المجتمعات ." تكوين الأفراد هذان الاكتشافان الأكبران، في القرن الثامن عشر ربما كانا مترابطين بالتقنيات الجديدة في السلطة في المجتمعات الغربية و بصورة أوضح ، بأسلوب جديد في إدارة الوقت و جعله مفيدا ، عن طريق التقسيم التجزيء، و التسلسل و التركيب و التشميل"[1].وذلك من أجل التحكم بعلاقات الوقت و الأجسام و القوى في الفضاء ، من أجل تأمين تراكم المدة، و من أجل تحويل حركة الوقت الذي يمر إلى مكسب أو إلى منفعة متزايدين بشكل دائم ،أي كيف يمكن رسملة وقت التلاميذ ؟ متراكم ة في كل واحد منهم ،في أجسامهم ،في قواهم وكفاءتهم، وبشكل يجعلها خاضعة للانتفاع و الرقابة؟ كيف يمكن تنظيم مدد مفيدة ؟ من هو الطرف المعنى بالزمن المدرسي؟ كل هذه الأسئلة تندرج ضمن الفصل المتعلق تدبير الزمن المدرسي في الفضاء المؤسسة التربوية و المتعلق

[1] -ميشل فوكو، المراقبة و المعاقبة ،المرجع السابق،ص65

ب**الفرضية الثانية: ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات يتعلق بالزمن المدرسي(تدبير الزمن المدرسي).**

1-الزمن المدرسي:

إذا لم يكون الزمن حاضر في الحياة المدرسية للمتعلم صار موضوع الزمن المدرسي أحد المداخل الأساسية لتحقيق غايات وأهداف التربية وتأهيل الفعل التربوي والارتقاء بالعملية التدريسية.حيث يشكل موضوع الزمن المدرسي جهاز مفاهيمي ناتج عن تطو ر في التصورات والمقاربات التي تعنى بموضوع الزمن المدرسي .والذي يُقصد به الغلاف الزمني المدرسي وتوزيعه على مدار السنة - التوزيع السنوي و التوزيع الأسبوعي و التوزيع اليومي. هذا على مستوى الكمي و ارتباطه بين محتويات الوحدات التعليمية و الأنشطة الدراسية للتلاميذ على المستوى النوعي. و يكون محتوى في فضاء المؤسسة التربوية .

فالفضاء المدرسي و الزمن المدرسي يعتبران الحاوية الزماكنية لمجتمع البحث المؤسسة التربوية. بحيث تعمل لأجهزة الإنضباطات الإدارة والاستشارة "الحراسة العامة" على تحلل الفضاء الزماكاني وتفكك و تعيد تركيب النشاطات التلاميذ استجابة للزمن المدرسي الذي تعده الإدارة المركزية –وزارة التربية الوطنية- التي تمتلك سلطة التنظيم والمراقبة و المحاسبة ثم الإدارة المؤسسة التربوية ممثلة فى المدير والاستشارة التربوية" الحراسة" ثم الأستاذ في القسم الدراسي على تـأمين الزمن المدرسي للمتعلم وحمايته من كل أشكال الإخضاع و التعسف ،ثم المحافظة على الوقت من الهدر والضياع. ثم التلميذ باعتباره هو الذي يعيش هذا الزمن في حياته المدرسية، مع تدخل الأسرة في مساعدة أبنائيها في تنظيم فترات المراجعة و الراحة و ممارسة الهويات الشخصية.

1.1. تدبير الإيقاعات المدرسية :

يقع تدبير الإيقاعا ت المدرسية على أبحاث تجريبية إكلينيكية قا م بها علماء الكرونوبيولوجيا والسيكولوجيا . الذين يدرسون انعكاسات التنظيم الزمني أي توزيع الزمن على الأبعاد الفيزيولوجية والسيكولوجية للتلاميذ ،و أبحاث تقويمية قام بها علماء التربية، وتهدف إلى تقويم انعكاسات تنظيم الزمن على مكتسبات التلاميذ.

و بالتالي فالإيقاع المدرسي ليس بدالة خطية بل دالة تطورية بمفهومها الرياضي ، أي إن متغيراتها مرتبطة فيما بينها،فهي تعرف لحظات(ارتفاع/قوة) ولحظات (انخفاض/ارتخاء) أي (دراسة / عطلة) يؤد ى إلى تنفس مدرسي ،عملية زفير و شهيق لإمداد الجسم بالطاقة حتى يعيش. أما إذا وقع خلل في الإيقاع المدرسي يحصل إجهاد وتعب و فتور وكسل وهو مؤشر سلبي يؤدى إلى اندلاع تشنجات في الجسم المؤسسة التربوية . فيظهر بشكل سلوكيات و ممارسات و تمثلات عل ى شباب المراهق تجاه المؤسسة التربوية ، والذي نحن بصدد الكشف عنه و إبرازه ف ي هذه الفرضية الثانية. حيث" يشير مفهوم الإيقاعات المدرسية إلى تنظيم و تدبير الحصص السنوية و الأسبوعية و اليومية للنشطة المتعلم الفكرية و المهارية و العلائقية بحيث يراعي هذا التنظيم الصحة الجسمية و النفسية للمتعلم و الأوقا ت المناسبة للتعلم" [1]. وذلك ضمانا للاستعمال الأمثل للموارد البشرية(الطاقم الإداري و الأساتذة و المساعدين التربويين و العمال). والمورد المادي تتعلق بفضاء المؤسسة بكل مكوناته. و الموارد المالية المرصودة للتعليم في مختلف أسلاكه ومستوياته مع "مراعاة لمتطلبات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لمحيط المؤسسة لتنظيم السنة الدراسية تنظيما موحدا "[2]. ويشير تنظيم التعليم في الجزائر إلى ضرورة تدبير الوقت في مجال التربية والتكوين .بما في ذلك الجداول الزمنية والمواقيت والإيقاعات والعطل المدرسية وفق غلاف زمني محدد في (32 أسبوعا) كاملا من

---

[1] - دليل الحياة المدرسية. المرجع السابق، ص118

[2] – نفس المرجع، ص118

النشاط الفعلي مع إمكانية تعديل هذه الأسابيع، وتوزيع الحصص على أيام السنة حسب وتيرة الحياة المميزة للحياة المدرسية. كما يمكن للسلطة التربوية تعديل الجدول الزمني السنوي للدراسة في حالة حدث طبيعي - حالات التحولات لجوية و الإضرابا ت التي يعرفها قطاع التربية " [1] شريطة ضمان تحقيق مدة التعليم المقررة سنويا، وانطلاقا من هذه الثوابت وضعت الوزارة تنظيما للسنة الدراسية يستند إلى المرتكزات التالية:

- امتداد السنة الدراسية من بداية شهر سبتمبر إلى غاية شهر جويلية.
- يبلغ مجموع عدد أيام الأنشطة الفعلية 965 يوما، أي ما يوازي 32 أسبوعا.
- تقسيم السنة الدراسية إلى ثلاثة فصول :
- تقسيم العطلة إلى عطل دينية / عطل رسمية / عطل مدرسية.
- تنتهي كل دورة دراسية بعطلة مدرسية :عطلة الخريف. عطلة الشتاء .عطلة الربيع.عطلة الصيف:.تخصص بداية شهر سبتمبر لإعداد للدخول المدرسي .

ويحدد سنويا بمقرر وزاري العطل، وتواريخ الدخول والخروج بالنسبة للتلاميذ والأطر بمختلف أصنافها وتنظم المداومة داخل المؤسسات خلال العطل"[2] وبالنسبة للموسم الدراسي الحالي 2013شأن تنظيم السنة الدراسية والعطل المدرسية بقطاع التربية الوطنية.يحدد تاريخ الدخول المدرسي للسنة الدراسية2014/2013 لجميع المناطق.الموظفون الإداريون: يوم الأحد01 سبتمبر 2013صباحا.المعلمون و الأساتذة: يوم الثلاثاء 03سبتمبر2013 صباحا.التلاميذ: يوم الأحد 08 سبتمبر 2013صباحا.المادة الثالثة: تحدد رزنامة العطل المدرسية بالنسبة للسنة 2014/2013.

[1] - من سنة 2004 إلي اليوم الحالي 2015 يعرف قطاع التربية سلسلة من الإضرابات تشغل القطاع و تنعكس مباشرة على ممارسات و تمثلات التلاميذ في علاقاتهم بالمؤسسة و تؤثر على الزمن المدرسي بصفة مباشرة

[2] - الموسم الدراسي الحالي فقد صدر المقرر الوزاري رقم 14 المؤرخ في 10رجب 1443ه الموافق 20ماي 2013شأن تنظيم السنة الدراسية والعطل المدرسية بقطاع التربية الوطنية.

عطلة الخريف: جميع المناطق من يوم الخميس 31 أكتوبر 2013 مساءا إلي يوم الأربعاء 06 نوفمبر 2013صباحا.عطلة الشتاء: جميع المناطق من يوم الخميس 19ديسمبر 2013 مساءا إلي يوم االأحد 05 جانفي 2014صباحا.عطلة الربيع: جميع المناطق من يوم الخميس 20مارس2014 مساءا إلي يوم الأحد 06 أفريل 2014 صباحا.عطلة الصيف جميع المناطق ابتدأ من يوم الخميس 03 جويلية 2014 مساءا بالنسبة للأساتذة و المعلمين.

ما نلاحظه أن الزمن المدرسي هو شبيه بتطبيق نظام التوقيت المستمر في الإدارات العمومية والجماعات المحلية وغيرها من المؤسسات الاقتصادية و التجارية و هنا جدير بنا التساؤل ما هي العلاقة بين الزمن المدرسي و إيقاعاته والزمن المجتمعي و إيقاعاته؟

2.1.إيقاع المدرسة وإيقاع المجتمع :

الدخول والخروج المدرسي ليس أمرا معزولا .بل ظاهرة اجتماعية وتربوية واقتصادية و ذات أبعاد واسعة وانعكاسات كبيرة علىى المجتمع بجميع مكوناته .و أصبحت العنوان الرئيس للصحافة الوطنية " الحكومة والدخول الاجتماعي" فأصبح الدخول المدرسي هو اللحظة التي تأريخ لسير لجميع أعمال قوى مؤسسات المجتمع، هذا المفهوم توسيع إلى دخول اجتماعي ودخول سياسي ودخول ثقافي .فللدخول يأتي بعد خروج تخللته العطلة الصيفية ،التي مست كل شرائح المجتمع و مؤسسات الدولة . حتى إن الدخول المدرسي أرتبط لدى السلطات و أفراد المجتمع بمفهوم الدخول الاجتماعي . فحوالي ثمانية ملايين تلاميذ و نصف مليون موظف، هو رقم يمثل في الكتلة السكنية دخول اجتماعي ، أي ثلث الساكنة و إذا حسبنا الأولياء فإنه المجتمع بأكمله في دخول.

إذن فالدخول و الخروج المدرسيين ليس عملا اعتباطيا، بل هو ظاهرة اجتماعية تهم شرائح كبيرة من المجتمع .فالأسرة تعيش هذا الحدث كتحول في الإيقاعات الفردية ، و الجماعية؛ حيث يعاد بناء شبكة زمنية خاصة بأيام المدرسة، و تنظم الأسرة الكثير من أوقاتها و مناسباتها ويمتد هذا التأثير إلى المجتمع و مؤسساته،حيث نشهد إعادة توزيع

اقتصاد المدينة بإعادة النظر في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في علاقتها بالزمن المدرسي.

2. الدخول المدرسي:

يبدأ مع انتهاء عطلة طويلة ينقطع فيها جميع أعضاء الجماعة التربوية عن العمل.هذا الدخول يظهر في أيامه الأولي من خلال ارتداء الألبسة الجديدة ، و كأن الكل في عيد بالدلالة و الرمزية من خلال أشكال الارتداء ، يظهر في الحركة الغير عادية في الشوارع و في حركة السيارات ووسائل النقل، وفي المحلات بيع الأدوات المدرسية . هذا الدخول هو العنوان البارز للمؤسسة يمكن قرأته من أشكال التالية:

1.2 تعثر على مستوى الإدارة والأساتذة:بين الموضوعية و الذاتية:

أما على مستوى إدارة المؤسسة ينعكس التعثر على مستوي مدرية التربية بتغير مدراء المؤسسات التربوية و نواب المدراء و المساعدين التربويين. بعض المؤسسات تبقي بدون مدير أو يتأخر في تعين مدير له ا ، و يكلف نائب مدير المؤسسة بتيسير المؤسسة وهنا يجد نفسه غير قادر على تحمل المسؤولية، يؤدى هذا إلى التأخر في توزيع و ضبط استعمال الزمن الأساتذة ، و يستمر في بعض المؤسسات إلى نهاية شهر أكتوبر.ما لاحظناه هو تأخر في تعين و التحاق مدراء المؤسسات و الإداريين م ن ضمن أربع ثانويات محل الدراسة ثانوية بن داود "عين لها مدير ثم بعد حوالي شهرا من تعينه ينقل إلى مؤسسة أخرى" ثانوية بن عدة بن عودة يعين لها نائب مدير مكلف بصفة مدير للثانوية جلب من مؤسسة أخرى، تركت بدون نائب للدراسات . وهي الحالة السائدة في الكثير من المؤسسات التربوية لدينا ،مما يضفي على المؤسسات التربوية حالة من الترقب و التعثر بسبب عدم الاستقرار في الإدارة.

هذه الظاهرة تنطبق كذلك على الأساتذة نتيجة عمل الإدارة على مستوى مدرية التربية بحيث لا تتم تعيينات الأساتذة في موعدهم المحدد ،مما ينتج عنها إعادة في توزيع الخريطة المدرسية "بإضافة بعض الأساتذة و إنقاص من عددهم مما يستدعي إعادة في تدبير الزمن المدرسي "مما يؤدى إلى إحداث تغيرات في استعمال زمن الأساتذة و ينعكس ذلك على استعمال زمن التلاميذ .

حيث تتبعن من خلال ملاحظاتنا والمقابلات مع المدراء و الأساتذة ،تطور ظاهرة عدم قبول استعمال زمن الأساتذة، بفعل" عدم مراعا ة رغبات الأساتذة" كما يبدون من خلال مقابلاتهم، مما يجعل الإرباك و التشنج بين الأساتذة و الإدارة حتى يهدد الأساتذة الإدارة بشن إضراب للمطالبة بتغير أو تعديل استعمال زمن الأساتذة. مما يستدعي إعادة استعمال زمن الأساتذة مما يؤثر مباشرة على استعمال زمن التلاميذ .ففي المؤسسات" المختارة للدراسة أعاد المدراء استعمال الزمن بطريقة كلية أو بشكل جزئ" [1] ويستمر ذلك نهاية شهر سبتمبر وحتى شهر أكتوبر.

أما التعثر الذي يأخذ الصفة ذاتية التي جبل علها المواطن الجزائري .فتلاحظ من خلال تصريحات الأساتذة **" أن الوقت لم يدخل بعد و كل تأخيره خيرة" " مازال لم نألف العمل و الخدمة"** مما يؤدى إلى كثرة غيابات الأساتذة و الإداريين و المساعدين.

كل هذا التعثر الذي يحدث على مستوى الإدارة يؤثر على سلوكيات و ممارسات التلميذ/الشاب الثانوي يمكن ملاحظته.

2.2.تعثر على مستوى التلاميذ : فأغلب التلاميذ لا يلتحقون بمؤسساتهم إلا في وقت متأخر. بل وكثيرا منهم لا يحترمون مواعيد التسجيل، حتى أن الأيام الأولى الخاصة بهذا الاستحقاق تجسد فعلا فراغا في المؤسسات التي تدخل لائحة الانتظار بامتيا. ويتعمق هذا الوضع عند تلاميذ السنة الثانية و السنة الثالثة أكثر، و ترتفع نسبته عند الذكور عموما . بل إن كثيرا من التلاميذ يلتحقون بمؤسساتهم وه م غير مسجلين.

و هذا ما توقفنا عنده لما سألنا المساعدين المكلفين بالتسجيلات حيث أوضحوا أن نسبة التسجيلات تمتد على مدار نهاية شهر سبتمبر بداية أكتوبر"[2].

ما لاحظناه كثرة الغيابات بين الذكور القدماء خلاف لتلاميذ السنوات الأولي ،لأنهم في حالة تعرف على فضاء المؤسسة الجديد عنهم، أما الغيابات فهي إما أن تكون داخل المؤسسة بالتسكع بين الأقسام أو في الساحات أو بالبقاء خارج المؤسسة و يتداول التلاميذ عبارات **" عطلة سعيدة و دخلة مريضة".**

[1] -في ثانوية الأربع أعاد مدراء المؤسسات استعمال زمن الأساتذة بالتغير بعد حوالي شهرا من الدخول المدرسي أي في شهر أكتوبر،هذا التغير سوف ينعكس مباشرة على استعمال زمن التلاميذ ،و من هنا يبدأ التعثر و التشنج ،و تبدأ الممارسات غير سوية على التلاميذ

[2] - مقابلة مع المساعدين و مستشار التربية بخصوص الدخول المدرسي.

الحضورالإناث المكثف يمكن تفسيره في كثرة مكوثهن في البيت أثناء العطلة الصيفية و يمثل لهم الدخول المدرسي فضاء لالتقاء و التعارف.

أما عندما يلتحق التلاميذ يجدون أنفسهم في انتظار أستاذ ، وقد يكون لمادة أساسية.

ففي ثلاثة مؤسسات قيد الدراسة كان نقص الأساتذة في مواد الفرنسية، الفيزياء، الرياضيات.

وفي بداية الدخول المدرسي تنعقد مجالس لدراسة طعون التلاميذ لإعادة السنة الدراسية أو السماح للتلاميذ المفصولين بمتابعة الدراسة. خلال هذه الأيام يلاحظ تدخلات من أطراف عديدة من داخل المؤسسة " المدراء الأساتذة،المساعدين،الإداريين ،ومن كل من يستطع التدخل" ففي إحدى المقابلات المبرمجة مع مدير ثانوية بغليزان وجدناه في اجتماع مطول بسبب احتجاجات المساعدين التربويي ن" لأنه لم يستحب لطلباتهم في تغيرأو تحويل أو إعادة السنة لبعض التلاميذ كما يفعل مع بعض المتدخلي ن من جهات عدة". فما كان لمدير المؤسسة الإ الاستجابة لطلباتهم.هذه الظاهرة تحدث في جل المؤسسات التربوية .و يحدث تدخلات من خارج المؤسسة من الموظفين في مدرية التربية من أطراف في الأمن –الشرطة و الدرك الوطني حتى إن هناك تعليم ة من وزرة التربية ، تلزم مدراء المؤسسات بإعادة التلاميذ المفصولين لأبناء قطاع التربية و الأمن الوطني بمختلف أسلاكه مرعاه ظروف تمدرس هؤلاء التلاميذ. لكننا نقع في مفرقة كبيرة . أن لكل الأفراد لهم نفس ا لحظوظ في نسق التعليم يترتب عن ذلك مسلمة أن المؤسسة التعليمية ديمقراطية ولا تقصي إلا من يقصي نفسه.

3.2. الخروج المدرسي:

يبدأ الخروج المدرسي بعد نهاية كل فصل دراسي. فبمجرد انتهاء بعض الأساتذة من الحصص الدراسية المقررة في البرنامج السنوي،وإجراء الاختبارات الفصلية و وإدخال نقط المراقبة المستمرة والفروض والاختبارا ت يغادر التلاميذ المؤسسات التربوية أو يبقوا داخل المؤسسة في حالة تسكع و فوضى.

إن بعض التلاميذ المستوي الثالثة ثانوي يودعون المدرسة مع نهاية شهر أفريل دافعين بذلك إلى تحديد عتبة الدروس . و تعمل وسائل الاتصال الحديثة الهواتف والانترنت و

التلفزيون التي يستعملها التلاميذ في التحكم في إنهاء البرنامج حيث يقوم التلاميذ بمتابعة تنفيذ البرنامج مع المؤسسات المتأخرة ويدخلون في حالة احتجاجات بين الأساتذة ومرات تكون بالتوقف الكلي والجماعي بالتحاق بالأقسام. هذه الاحتجاجات تخرج في كثير من الأحيان إلى الشارع" تجمعات أمام مديريات التربية وتجمعات أمام وزارة التربية"[1].

فداخل المؤسسة التربوية بدأت ظاهرة أشكال تمرد الأفراد وجماعات التلاميذ ضد سلطات المؤسسة . وفي تصادم صارخ مع قوانين الداخلية للمؤسسة ، مما يجعلها خارج الشرعيات الرسمية. هذه الظواهر سوف نتوسع فيها في الفصل لمتعلق بالعنف الانضباط .

بعد الإنهاء من التسجيلات المدرسية والدخول تسلم للتلاميذ استعمال الزمن الأسبوعي و يعطي الأساتذة البرنامج السنوي لكل مادة تعليمية ، ومن هنا نبدأ في الدخول إلى الواقع الحقيقي في كيفية إدارة الزمن المدرسي ونستجوب التلاميذ من خلال الاستمارة و المقابلات و الملاحظات أن نبرز من جهة نظر وتمثلات التلاميذ من الزمن المدرسي و نبدأ استعمال الزمن .

3.استعمال الزمن

هو إرث قديم أستخدم من أجل تنظيم دورات للتكراروالإجبار على القيام بالمهمات. ليس استعمال الزمن إلا إطار عام للنشاط ،إنه إيقاع جماعي و إلزامي مفروض من الخارج، إنه البرنامج المدرسي الذي يِمن إعداد التلميذ، فهو مراقب من الداخل مساره و مراحله، و بالتالي يخترق الزمن الجسم والعقل و نفس التلميذ وكل من يقوم بتعلمه و معه كل الرقابة الدقيقة التي تمارسها السلطة انطلاق من الأستاذ إلى الاستشارة إلى المدير المؤسسة إلى مدرية التربية إلى وزارة التربية.

تحليل جدول الزمن المدرسي للمستويات الثلاثة:

[1] – متابعة الصحافة الوطنية المكتوبة و المسموعة للوقوف على ظاهرة احتجاجات التلاميذ.

الجدول رقم 16:الاستعمال الزمني الثانية آداب و فلسفة السنة

التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
9-8	فلسفة		علوم أسلامية	فلسفة	جغرافيا
10-9	فلسفة	تاريخ	لغة عربية	فرنسية	فرنسية
11-10	لغة عربية	تربية البدنية	تاريخ	لغة إنجليزية	علوم أسلامية
12-11	لغة إنجليزية		فراغ	فلسفة	فراغ
15-14	فرنسية	فرنسية	العلوم الطبيعية	فيزياء	لغة عربية
16-15	تاريخ	رياضيات	الفيزياء	رياضيات	لغة إنجليزية
17-16					علوم الطبيعية

الجدول رقم 17: الاستعمال الزمني للسنة الثانية تقني رياضي

التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
9-8	لغة حية	هندسة الفيزياء	الفيزياء	الرياضيات	لغة حية
10-9	لغة عربية		الفيزياء	الرياضيات	فيزياء
11-10	رياضيات	هندسة الفيزياء	الرياضيات	لغة عربية	هندسة
12-11	علوم شرعية		الرياضيات	تاريخ	هندسة
15-14	هندسة	الرياضيات	التاريخ	لغة فرنسة	لغة حية
16-15	هندسة	فرنسية	التربية البدنية	التاريخ	لغة عربية
17-16	التاريخ	علوم شرعية	التربية البدنية		لغة فرنسية

التعليق على الاستعمال الزمني "[1]:

تأتي صعوبة تنظيم و بناء استعمال الزمن للتلاميذ لثلاثة اعتبارات:

- الاعتبار الأول يتعلق بفضاء المؤسسة المرافق المتواجدة- قاعات الدراسة-المخابر- الملاعب.

-الاعتبار الثاني : كل ساعات التعلم التي تمتد من ست ساعات وإلى سبع ساعات كلها تتم داخل القسم : وهذا لا يتماشى مع المقاييس الدولية وما هو معمول به في أغلب الدول في ميدان التعليم،و غياب برمجة للحصص الزمنية تراعي التفاوت بين أوقات يرتفع فيها وينخفض انتباه وتركيز المتعلمين.ما زال هناك تكثيف للزمن، وهذا مبعث للتعب والملل لدى التلاميذ.و هذا ما سوف نبرزه أكثر في هذه الفرضية الثانية.

الاعتبار الثالث: غياب التنصيص الصريح على توازن جيد بين زمن التعلم والأنشطة الموازية. وعدم تحول دور المؤسسة واستعمال الزمن والإبقاء على الوضعية البيداغوجية التقليدية: أستاذ / قسم، مما يجعل دور أي متدخل آخر منعدما. و عدم الأخذ بعين الاعتبار التعلم خارج ا لقسم وحصص الدعم هذا ما سوف نبرزه في الفرضية المتعلقة بالنشطة المدرسية.

لقد أبرزنا من الجداول السابقة بعض استعمالات الزمن لبعض المستويات التعليمة في مؤسستنا التربوية. وهي مماثلة لبعض في جميع المؤسسات من حيث الحجم الساعي و تختلف فقط في عملية تنظيم الحصص لكل مادة تعليمية ،هذا الاستعمال للزمن سوف نطلب رأي التلاميذ فيه من ناحية الكمية بالسؤال التالي هل تعتقد أن عدد ساعات الدراسة الأسبوعية في الثانوية(مرتفع-منخفض –متوسط)؟

[1] - هذه الجداول أو استعمالات الزمن للتلاميذ طلبناه بطريقة عشوائية ،من بعض تلاميذ إحدى الثانويات محل الدراسة و قد تختلف من مؤسسة إلي أخرى إلا أ أنها تشترك في الحجم الساعي و تنفيذ البرنامج الوطني ،و قد تختلف في تنظيم الحصص.

1.3. موقف الشاب الثانوي من استعمال الزمن

الجدول رقم18 : تمثل عدد الساعات الأسبوعية حسب الجنس

-هل تعتقد أن عدد ساعات الدراسة الأسبوعية في الثانوية ؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-مرتفع	68	57,14%	31	51,67%	99	55,31%
2-منخفض	1	0,84%	3	5,00%	4	2,23%
3-متوسط	50	42,02%	26	43,33%	76	42,46%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

يجمع التلاميذ ذكورا و إناثا أن عدد الساعات مرتفع 55,31% أي ما يقارب نصف عدد العينة. و تضيف نسبة أنه متوسط في عمومه 42.46%.إن معنى " مرتفع" هو نتيجة لتكرار الإحساس اليومي بهذا الزمن الذي يخترق الأجسام و العقول، فعدد الساعات "مرتفع "فهو حسب أحد التلاميذ "هو مفلوق من الغول إلى الغول"[1].

للتدليل على أن عدد الساعات مرتفع يكفي أن ندخل لمؤسستنا التربوية ،إذ نرى كل هؤلاء التلاميذ في أوضاع إلزامية إكراهية على الجلوس والهدوء و عدم الحركة لنرى دورتهم الدموية متوقفة. خلال أربع ساعات صباحا و ثلاثة إلى اثنان مساءا ،بشكل تكرارات يومية من يوم الأحد صباحا إلى يوم الخميس مساء ، و كلها تتم في القسم أربعة جدران تملؤها كتابات مدرسية وأوساخ.

لكن استعمال الزمن أو عدد ساعات الأسبوعية هل يختلف تمثله من منطقة حضرية إلى أخرى ؟ أم أن الإحساس بالتكرارات يبقى نفسه.

[1] - عبارة" مفلوق من الغول إلي الغول " تعني أن استعمال الزمن مفلوق بالتمام عبر بها أحد التلاميذ الذكور من قسم 2تقني رياضي ،بحيث يدرس في الأسبوع 34 ساعة بمعد ،6ساعات إلي 07 ساعات في اليوم.

الجدول رقم19: استعمال الزمن للتلميذ حسب الجنس و الثانوية (الإقامة)

-هل تعتقد أن عدد ساعات الدراسة الأسبوعية في الثانوية؟	الجنس	الثانوية								المجموع العام	
		-1شهداء(واد أرهيو)		-2عدة بن عودة(غليزان)		3-(صفية يحي) المطمر		-4بن داود			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
-1مرتفع	1–أنثى	15	**34,09%**	28	**56,00%**	12	32,43%	13	27,08%	68	37,99%
	2-ذكر	7	15,91%	9	18,00%	8	21,62%	7	14,58%	31	17,32%
	المجموع	**22**	**50.00%**	**37**	**74,00%**	**20**	**54,05%**	**20**	**41,67%**	**99**	**55,31%**
-2منخفض	1–أنثى	-	-	-	-	-	-	1	2,08%	1	0,56%
	2-ذكر	2	4,55%	-	-	-	-	1	2,08%	3	1,68%
	المجموع	**2**	**4,55%**	**-**	**-**	**-**	**-**	**2**	**4,17%**	**4**	**2,23%**
-3متوسط	1–أنثى	13	29,55%	10	2-	13	35,14%	14	29,17%	50	27,93%
	2-ذكر	7	15,91%	3	6,00%	4	10,81%	12	25,00%	26	14,53%
	المجموع	**20**	**45,45%**	**13**	**26,00%**	**17**	**45,95%**	**26**	**54,17%**	**76**	**42,46%**
المجموع العام		**44**	**100,00%**	**50**	**100,00%**	**37**	**100,00%**	**48**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

يبقى تمثل عدد الساعات الدراسية الأسبوعية يخضع إلى الفرضية المؤطرة للبحث في كافة فصوله،و هي أن هناك تناسب طردي كلماتوجهنا صوب مركز الولاية يزداد .

أن استعمال الزمن مرتفع **%41,67**بن داود وارأرهيو**50.00%**المطمر**54,05%** غليزان**74,00%** يمكن توضيح ذلك بالبيان التالي:

بيان الجدول رقم 19:عدد الساعات المرتفع بدلالة الثانوية

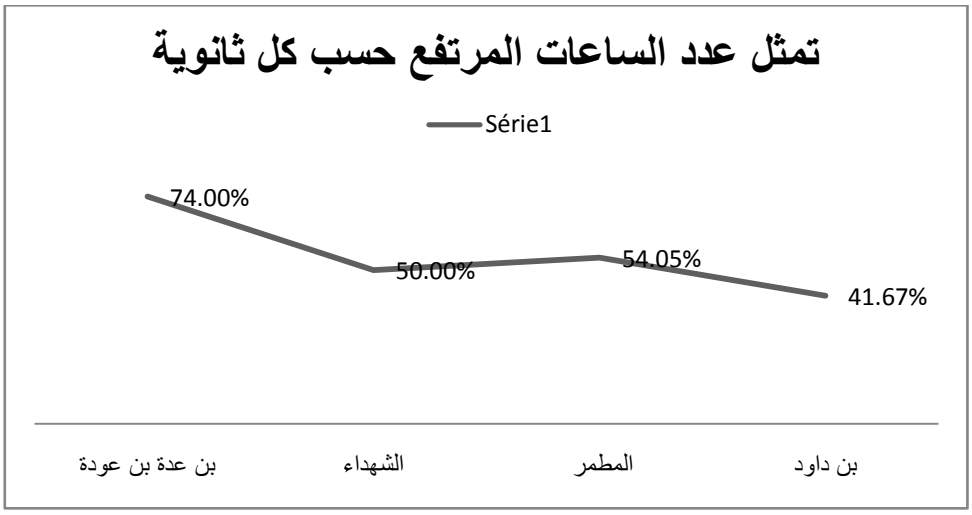

هذا الوقت المدرسي الذي هو في أساسه "انضباطي" الذي يعتبره التلاميذ مرتفع وفي بعض الأحيان ، متوسط يفرض نفسه تدريجيا على الممارسة التربوية مخصصا وقت التعليم ، و بعيدا كليا عن التدريب و الأنشطة الترفيهية و الاجتماعية .

لكن هل استعمال الزمن يراعي كل لأنشطة التلميذ الفكرية والعلمية والمهارية والعلائقية وانعكاسها على الصحة الجسمية والنفسية للتلميذ ؟ هو ما سوف نوضحه في الجدول التالي:

2.3. حاجيات الشاب الثانوي و استعمال الزمن

الجدول رقم20 :استعمال الزمن وا لحاجيات الشاب الثانوي حسب الجنس

هل استعمال الزمن يلبي رغبات التلميذ الصحية و الجسمية و العقلية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	25	21,1%	12	20,0%	37	20,7%
2-لا	48	40,0%	24	40,0%	72	40,2%
3-أحيانا	46	38,7%	24	40,0%	40	39,1%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

يشير40.20% من التلاميذ أن استعمال الزمن لا يلبي رغبات وحاجيات التلميذ و انعكاسها على الصحة الجسمية والنفسية الإنمائية و يضيف 39,1% منهم أنه يلبي حاجياتهم " أحيانا" . هذه النسبة المرتفعة ما يقارب 70.30% تبين بجلاء أن تدبير وتنظيم الحصص الدراسية اليومية و الأسبوعية والسنوية لا يرعى مجموع الجوانب العضوية و النفسية و الاجتماعية و الحاجية المراهق/الشاب الثانوي. لما تعرفه هذه المرحلة من تغيرات جسمية و عاطفية و عقلية. ومن شأن استعمالات الزمن هذه أن تشكل ضغوط متعسفـة على المستوى التعليمي وغالبا ما تتجاهل و بصفة لا واعية خصوصية مرحلة المراهقة و الشباب و أصالتها ،وتتمي ز بعدم التسامح و التعسف مع حاجيات الشباب ولا تتماشى م ع كرامة الكائن البشري و شخصيته وحاجياته .أي مع استقلاليته بصفته كائنا سوسيولوجيا. فـللزمن المدرسي الذي ينظم على المستوى الوطني

لا يراعى عمليةِ التنفس بين والشهيق والزفير بإمداد الجسم الشاب الثانوي بالطاقة حتى يعيش حياة مدرسية اعتيادية. ويتغذى عقله و تنشط ذاكرته ،لأن العملية التعليمة ليس الهدف منها حبس النفس و الأنفاس بل هي عملية تنفيس. لكن هل الاستعمالات الزمنية الإدارية الحالية منفتحة على سياقات زمنية لكل ما هو معرفي وتنشيطي ورياضي ؟ لذا حاولنا اقتراح جداول زمنية مختلفة :

الجدول رقم21: اختيار استعمالات زمن مختلفة حسب الجنس

نقترح عليك إستعمالات زمنية مختلفة أختر التي تجعلك تعيش حياة مدرسية عادية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-استعمال الزمن الحالي	3	2,52%	2	3,33%	5	2,79%
2-استعمال الزمن الحالي معدل	71	59,66%	33	55,00%	104	58,10%
2-استعمال الزمن الحالي معدل	45	37,82%	25	41,67%	70	39,11%
المجموع العام	**119**	**100,00 %**	**60**	**100,00 %**	**179**	**100,00%**

من الجدول فإن رقم(1) يمثل استعمال الزمن المستخدم حاليا، حيث 2,79% من التلاميذ يرغبون فيه ،وهي نسبة ضئيلة مقارنة 58,10% من التلاميذ يرغبون في تعديل استعمال الزمن الحالي إلى رقم(2) حيث عدد ساعات يكون منخفض بحيث تكون الدراسة صباحا و تكون الأنشطة الرياضية و الفكرية و الثقافية مساءا،و هو يشبه استعمال الزمن وزارة التربية الألمانية.

أما رقم (3) فإن 39,11% من التلاميذ يرغبون فيه ،وهو يشبه استعمال الزمن الحالي مع إدخال بعض التعديلات أربع ساعات للتربية الرياضية و ساعتين الترفية . هذه النتائج يجمع الأساتذة وكذا التلاميذ على إعادة تصور الزمن المدرسي بحيث إما يخفف أو تضاف إليه أنشطة الفكرية،والعلمية و رياضية تكون خارج القسم.

لكن هل استعمال الزمن المرتفع يسبب العنف في القسم؟

4. استعمال الزمن والعنف

الجدول رقم22: علاقة عدد الساعات الأسبوعية و العنف

استعمال الزمن	هل هناك علاقة بين استعمال الزمن والعنف في القسم؟						المجموع العام	
	1-نعم		2-أحيانا		3-لا			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-مرتفع	38	56,72%	39	54,17%	22	55,00%	99	55,31%
2-منخفض	2	2,99%	-	-	2	5,00%	4	2,23%
3-متوسط	27	40,30%	33	45,83%	16	40,00%	76	42,46%
المجموع العام	**67**	**100, %**	**72**	**100,0%**	**40**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

من معطيات الجدول فإن 55,31% من التلاميذ ممن صرحوا" استعمال الزمن المرتفع" أن هناك ارتباط بين الحجم الساعي والعنف المرتكب في القسم و 42,46% يرون أن "استعمال الزمن المتوسط" يسبب العنف "أحيانا" أي ما يقرب 97.77% ولكي نفهم ما تقوله الأجيال المتدرسة فيما يتعلق بالعنف والحجم الساعي خاصة المرتفع يكفي مراقبة التلميذ في الساعات الأخيرة من كل يوم،حيث كثرة غيابات والطرد من القسم والفوضى و الخروج والتسكع و تخريب الممتلكات و المشاجرات بيت التلاميذ و السرقات.بحيث يعمل الأساتذة على تسير هذه الساعات تجنبا للعنف ،حيث يبلغ العنف و العدوانية الذروة فى ساعات الأخيرة ،لأن التلمي ذ ملزم بالجلوس وعدم الحركة بسبب طرق التعليم و الاكتظاظ الأقسام و الإرهاق .ويمكن تِؤكيد ذلك في الفصل المتعلق بالعنف.

1.4..ممارسات التلاميذ نهاية الفصل:

ما لاحظناه في نهاية كل فصل هو السلوك الانضباطي للتلاميذ يبدأ في التراجع بمجرد حصول الاختبارات ، فتكثر الغيابات، تكثر الحركة العشوائية للتلاميذ في الممرات و الأقسام و يحدث الإتلاف للممتلكات المؤسسة من كراسي و طاولات و سبورات و الكتابة على الجدران .في ثانوية بن داود في قسم الثانية "تمت كتابات عبارات فيها سب

للأساتذة و المدير و الطاقم الإداري و الاستشارة وتكسير الطاولات و الكراسي" و يتكرر هذا خاصة في المؤسسات التي لا تتابع تلاميذها.

و يظهر هذا بشكل جلي في الفصل الأخير.حيث يفرض تلاميذ المستوى النهائي رتم بداية من منتصف شهر أفريل بكثرة الغيابات و بالاحتجاج و التظاهر داخل و خارج المؤسسة كما تنشره الصحافة الوطنية حتى لا يكمل البرنامج وتحدد الوزارة عتبة الدروس .هذا التمرد على استعمال الزمن يكثر في المدن و في المراكز الحضرية الكبرى و يبدأ بتلاميذ الأقسام النهائية و يشمل في النهاية جميع المستويات.

5.استعمال الزمن الشامل و الانضباط:

برنامج الوقت أو استعمال الزمن الملاحظ لمختلف المستويات و لكافة الأفواج التربوية. يمكننا لفهم أكثر لطريقة عمل سلطة الضبط و المراقبة " الإدارة والاستشارة و الأساتذة" إنه برنامج شمولي لا يراعي الاستثناءات .لأنه ملزم بالبرنامج الوطني فالتلميذ يدرس الساعة الأولي من الثامنة يكون فيها التلميذ مجبرا على الهدوء و السمع و الكتابة، تقول إحدى التلميذات" الأستاذ يكتب كثيرا على السبورة بدون توقف و عندما نسأله يقوم برد علينا أكتب و أسكت ولا يقوم بالشرح و يتركنا نكتب".يقول أحد الأساتذة "أحاول استدعاء مشاركة التلاميذ ، ولكني أهتم بالإجابات الصحيحة فقط لان وقت الحصة سوف ينتهي لأني ملزم بالبرنامج الوطني". ويضيف أستاذ "أما النقاش الواسع و الطويل فإنه يؤثر على السير الحسن للحصة التعليمية، بمعنى عدم إكمال البرنامج المحدد سلفا و الواجب إنهائه مهما كانت المتغيرات على الأرض خاصة بالنسبة للسنة الثالثة ثانوي". لتنتهي الحصة الأولى بمجرد سماع الجرس الذي يصم الأذان، ويقع الكل تحت تجربة بفلوف المنعكس الشرطي/جرس/انتهاء الحصة /بداية الحصة . لتبدأ الحصة الثانية و ما بينهما -في خلال دقيقتين أو ثلاث من الزمن تحدث حركة تنقل داخل القسم و خارجه .ودخول الأستاذ الحصة الثانية للقسم " ويضف تلميذ "وقت الاستراحة ينتهي بمجرد ما نصل إلى الساحة " و يقول مساعد التربية" يصعب اليوم تنظيم التلاميذ بسب كثرتهم و الحرية التي يرغبون في تجسدها فهم لا يلتزموا بالتعليما ت وهنا يحدث الشجار و العنف معهم". هكذا دوليك تتكرر الحصص بشكل- توزيعات تكرارية، هي من عمر الفرد

الشاب الثانوي حتى ينتهي برنامج الوقت اليومي ، يتخلله فترتي استراحة- استراحة الصباح من العاشرة إلى العاشرة و عشر دقائق-استراحة المساء عشر دقائق- بفعل رقابة المساعدين ""الحراس" في الساحات و في المسالك و الأروقة و بفعل رقابة الأساتذة داخل القسم ، ،قد أصبحت السلطة الانضباطية بفعل الرقابة منهجا " متكاملا" مرتبط بصميم الاقتصاد الوقت و بغايات الجهاز الذي تعمل فيه هذه السلطة ، و هي قد نظمت نفسها كسلطة متعددة ، اوتوماتيكية و مغلقة ،إذا كان هذا صحيحا أن الرقابة ترتكز على أفراد. فإن وظيفتها شبكة من العلاقات من الأعلى إلى الأسفل من وزارة التربية و المناشير اليومية التي تصل المدراء من مدرية التربية .يقول أحد المدراء" أصبح عملنا البقاء في المكتب للإطلاع على كافة المناشير الواردة" و" لسنا في مؤسسة تربوية ، إننا في مؤسسة متابعة و تبليغ" و يضيف مدير أخر"أصبحنا كالعبيد طبق و اسكت".و يضيف أخر " رقابة دائمة مفتش المالية ولجنة وزارية" لكن أيضا من أسفل إلى أعلى" التقرير اليومي – مراسلة الوزارة على كافة المناشير الواردة" فالمدير الجيد بالنسبة لمدرية التربية هو الذي في علاقة يومية مع مديرية التربية لتلقي و الإبلاغ.

هذه الشبكة تمسك بالمجموع وتجتاز بالكامل بمفاعيل السلطة التي ترتكز و يستند بعضها على بعض ،مراقبون هم مراقبون باستمرار- فالأساتذة مراقبون من المفتش لإكمال البرنامج ، و عدم الحياد عنه قيد أنملة- إنه البرنامج الوطني –اللجنة الوطنية لمتابعة البرنامج، ثم اللجنة الولاية ،ثم اللجة البلدية ثم اللجنة البيدغوجية في المؤسسة لمتابعة البرنامج. هذا البرنامج الذي يصنف كل تلاميذ الجزائر عبر جغرافياتها الشاسعة و المتنوعة كأنهم ذوي مستوى واحد أولا و ثانيا أن على جميع الأساتذة مهما اختلفت قدراتهم و كفاءتهم المعرفية، و التربوية إنهاء البرنامج في اليوم المحدد سلفا ومع جميع التلاميذ و إن اختلفوا.

إن السلطة تعمل كآلية نظمت نفسها كسلطة متعددة ، أوتوماتيكية و مغلقة من أجل بقاء التلاميذ داخل أسوار المؤسسة التربوية ، داخ ل جدران القسم، باستخدام الزمن المدرسي

ليس كمفهوم التكوين و التطور ولكن بمفهوم "احرس التلميذ و أسكت" هكذا يخاطب بعض مدراء المؤسسات الأساتذة حين يعجزون عن تسير مؤسساتهم .

6. الشاب الثانوي الحضري والشبه الحضر :عناصر الاختلاف

إن الشاب الثانوي الغليزاني الذي ينتمي في الواقع إلى وسطين مختلفين الحضري والشبه الحضري من جهة التفاعلات التي تتم بين الأفراد يكون مختلفا في موقفه من الزمن المدرسي . و قد أبرزنا من خلال نتائج البحث الميداني و معطياته أن الشاب الغليزاني الثانوي يظهر بعض الممارسات و التمثلات اليومية غير اللائقة تجاه الزمن الدراس ي، إنه يرفض وينتقد استعمال الزمن الحالي بكثرة التأخيرا ت المتكررة للالتحاق بالمؤسسة التربوية في الصباح و والخروج و التسكع في الساحات و الممرات و البقاء خارج القسم . يكفى النظر إلى التلاميذ أمام أبواب المؤسسات التربوية صباحا لتشاهد هذا الاختلاف بين موقف التلاميذ من استعمال الزمن بينما في الشبه حواضر و البعيدة عن مركز الحواضر الكبرى التلاميذ يكون كليا داخل المؤسسة قبل الساعة الثامنة ،لكن تدفق التلاميذ يستمر بعد الساعة الثامنة في الكثير من المؤسسات التي تقع في مركز الحواضر،وهذا ينطبق على الغيابات المتكررة لتلاميذ الحواضر من كلا الجنس و التي تتضاءل وتنقص و تؤول إلى الصفر عند الإناث بخلاف في الأوساط الحضرية . فالشاب الثانوي يعيد النظر في مسألة الوقت الدراسي ،وينظر إليه انه مرتفع ولا يلبى حاجيات الشاب و غير منفتح على سياقات معرفية و ترفهيه و رياضية ،وهذا يظهر من خلال الانقطاع الشبه التام عن الدراسة في الفصل الثالث. وظهور الاحتجاجات من اجل تحديد عتبة الدروس .وفي الحقيقة هذا الموقف العام الذي يتخذه الشاب الثانوي يرتفع عند شباب المراكز الحضرية و يتناقص كلما اتجهنا إلى أطرفها .

خاتمة:

لقد كان المبدأ الكامن في استعمال الزمن في شكله الحالي هو مبدأ عدم العطالة والذي يعنى محظور إضاعة الوقت المحسوب من الله و تدفع أجره الدولة . إن استعمال الزمن يستبعد خطر إضاعته لأن إضاعته خطيئة تربوية و سرقة اقتصادية . و يأتي الانضباط باستخدام التوزيع السنوي والأسبوعي واليومي لترتيب اقتصاد إيجابي ،بحيث يضع الانضباط الذي تشرف علية الاستشارة" الحراسة" عن طريق المتابعة بورقة الغيابات .مبدأ استعمال الزمن متزايد باستمرار من الناحية النظرية ، استنفاده أكثر مما هو مستخدم . المطلوب أن نستخرج من الوقت بصورة دائمة المزيد من اللحظات المتاحة و في كل لحظة ، التقييد التام بالبرنامج الدراسي من جميع الأساتذة و مع جميع التلاميذ و إن اختلفت قدراتهم و كفاءتهم و خلفيتهم الاجتماعية. العمل دائما المزيد من القوى المفيدة . مما يعنى أنه يجب السعى من أجل تكثيف استعمال أقل لحظة ، كما لو أن الوقت في تجزيئاته بالذات معين لا ينضب أو كما لو أننا على الأقل عن طريق التنظيم الداخلي التفصيلي. التوزيع السنوي و الأسبوعي و اليومي و الساعي أكثر فأكثر نستطيع أن نتجه نحو نقطة مثالية تجتمع فيها ذروة السرعة إلى ذروة الفاعلية و محاولة التحكم في قوانين الحركة و السرعة و الكتلة العددية للتلاميذ باستخدام قوانين الفيزياء و قوانين الاقتصاد في الوقت و تنظيم الزمن . لكن هذا الانضباط لا يركز على الجوانب النفسية و العقلية و الجسمية و الاجتماعية للفرد بل ينظر إليهم كأشياء يجب أن يخضعوا لقوانين الفيزيا ء في الحركة وقوانين الاقتصاد في الوقت.

إن التلاميذ يعرضون فيه كأشياء، تحت رصد سلطة لا تظهر من خلال نظرتها فقط بل تعمل على جعل التلاميذ تحت رقابتها "عس وأحرس التلاميذ وأسكت"" . لذا استعمال الزمن يلقي رفضا مبطنا من التلاميذ و الأساتذة من خلال التعثر في الدخول و الخروج المدرسي ومن خلال الاحتجاجات عن العتبة وطول البرنامج السنوي خاصة في السنوات النهائية فهو مرتفع ولا يلبى حاجيات التلميذ وفي إيقاعاته لا فيه تنفس و تنفيس فهو مغلوق. لتأكيد مما نحن بصد البحث عليه ولفهم أكثر سو ف نعالج في الفصل التالي

العلاقات الاجتماعية التي تدور في هذا الفضاء الزمكاني الذي يهدف فقط من أجل التحكم بعلاقات حركة التلاميذ و كتلتهم العددية بعيدا عن كل أنشطة تؤسس لعلاقات اجتماعية و تربوية بين أفراد الجماعة التربوية من التلاميذ وأساتذة و إدارة و مساعدي ن تربويين وعمال و بالمحيط الاجتماعي للمؤسسة كالأسرة.

الفصل الرابع: العلاقات داخل المؤسسة التربوية

- ✓ تقديم
- ✓ العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة التربوية
- ✓ علاقة الشباب الثانوي بالأساتذة
- ✓ الشباب الثانوي و النتائج لمدرسية
- ✓ أسباب النتائج المدرسية الضعيف
- ✓ حاجيات التلميذ في المستوي الثانوي
- ✓ طريقة التدريس
- ✓ الشباب الحضري و الشبه الحضري :عناصر الاختلاف
- ✓ الخاتمة

تقديم:

إذا كنا في الفصل السابق قد أبرزنا علاقة التلميذ الثانوي بالزمن المدرسي.وذلك بهدف تبيان تأثير الزمن على ممارسات وتمثلات الشاب الثانوي في علاقاته بمؤسسته،فإننا في هذا الفصل سنهتم بالعلاقات الاجتماعية التي تتوزع بين أطراف الجماعة التربوية[1] فإن رصد هذه العلاقات سوف يقربنا من تحليل طبيعة التفاعلات والتبادلات بين المشاركين في العملية التربوية .و بالتالي إلى تحليل الطريقة التي ينظر بها كل طرف للأخر . كيف يتفاعلون و يتوافقون فيما بينهم؟ كيف يتحاورن و يتشاركون؟ و كيف يتواصلون و يعالجون ما ينشأ بينهم من صعوبات نتيجة عن ديناميكية متطورة يتخللها كثير من الجدل و كثير من الأخذ و الرد . مما يؤدى إلى اندلاع الأزمات بين التلميذ و الأساتذة و الإدارة و المساعدين التربويين و المدير . رصد هذه العلاقات هو ما يترتب تحت الفرضية (**إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالعلاقات داخل المؤسسة التربوية). على اعتبار أن الشاب أو المراهق ما من سبيل أن "يتخلى عن شخصيته تاركا إياها بباب المدرسة" [2].فعلاقة الشاب بأعضاء الجماعة التربوية تتحكم فيها عدة عوامل تتعلق بوجوده ضمن هذا الكل الاجتماعي بقواعده.هذا مانحاول الكشف عنه في هذا الفصل.**

---

[1] - القانون التوجيهي للتربية الوطنية –وزارة التربية الوطنية.2008 ،ص 68 المادة19" تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ و من كل يساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية و تكوين ،و في الحياة المدرسية و في تسيير المؤسسات التربوية([1])

[2] A .Legalla .Les insuccès scolaires ,coll°(Que sais-je ?),P .U.F.Paris ;1970 ;p9

1. العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة التربوية

يعرف ماكس فيبر العلاقات الاجتماعية "بأنها علاقات محلية على أساس أن الفعل الاجتماعي يستند إلى شعور ذاتي من الأفراد بالانتماء و الاشتراك" [1] فعلاقة التلاميذ هي علاقات انتماء و تتبادل واشتراك بين أعضاء الجماعة التربوية الكل في موقعه.وفي الأسئلة التالية نحاول معرفة طبيعة العلاقات داخل المؤسسة التربوية.

الجدول رقم 23 : طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية

العلاقات مع أعضاء الجماعة التربوية	طبيعة العلاقات						المجموع العام	
	1-جيدة		2-عادية		3-مشحونة			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-مع التلاميذ	126	70,4%	45	25,1%	8	4,5%	179	100,00%
2-مع الأساتذة	66	36,9%	101	56,4%	12	6,7%	179	100,00%
3-مع مستشار التربيةو مساعديه	26	14,5%	117	65,4%	36	20,1%	179	100,00%
4- مع الإدارة و المدير	30	13,8%	126	70,4%	23	12,8%	179	100,00%

نتائج الجدول تمكننا من قرأته على ثلاث مستويات :أولا على مستوى العلاقات البينية مع التلاميذ .وثانيا على مستوى العلاقات بين الأساتذة في القسم. وثالثا على مستوى العلاقات بين التلاميذ و الاستشارة و الإدارة الثانوية.

1.1.علاقة التلميذ بالتلميذ:

يبدوا من الإجابة على هذا السؤال أن العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ترقى لأن تكون في مستوى المطلوب فهي جيدة70,4% و عادية 25,1% و متشنجة 4,5%

أي أن التلاميذ في توافق فيما بينهم،وأن العلاقات بينهم يسودها نوع من الرضا و التقبل. وهذا ما تبرزه نتائج حاجيات التلاميذ في الثانوية حيث يجمع التلميذ على أنهم غير

[1] - يمين رحايل.الأبعاد الأنثروبولوجية للحركة الجمعوية.المرجع السابق. ص26

محرومين من مخالطة بعضهم البعض.وأن التواصل بينهم سهل وتربطهم علاقات اجتماعية جيدة في هذه المرحلة العمرية .فمن شأن هذه العلاقات أن تمهد للعمل بين التلاميذ في حالة بنيت طريقة التدريس على الحوار و المشاركة.

2.1. علاقة التلميذ بالإدارة الثانوية.

من معطيات الجدول تبرز أن العلاقات المشحونة تزداد كلما اتجاهنا صوب الإدارة المدرسية فهي تزداد كلما اتجهنا ا من التلاميذ 4.4%إلى الأساتذة6.7% إلى المدير 12.8% إلى مستشار التربية و مساعديه 20.1% عندها تبلغ العلاقة المتشنجة أقصها . لكن ما الذي يجعل طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية تكون مشحونة و متشنجة ؟ والسبب يرجع أن الإدارة والاستشارة تمثل السلطة التي تقوم بمراقبة التلاميذ وتوجههم في الممرات و الصفوف و الساحات و عند الدخول و الخروج من المؤسسة وعند الطرد من القسم وفى حالة الغيابات .فالإدارة المدرسية ممثلة في المدير والاستشارة تعتبر العمود الفقري لاستقرار المؤسسات التربوية. ما نلاحظه في مؤسسات الثقل الذي تتحمله هذه الإدارة على مستواها أولا: بسب نقص التأطير والتكوين و قلة المساعدين التربويين.

و كثافة العددية للتلاميذ خاصة في أوقات الحركات الكبرى والصغرى.أي أثناء الدخول و الخروج و في ما بين الساعات و في أوقات الاستراحة، حيث تؤخذ العلاقة طابع الصرامة والتشنج و المراقبة والعقاب بسبب" تلك العلاقات ذات الطابع الإداري المهيمنة بالإعدادات و الثانويات التي لا يخفى ما تؤدى إليه من خنق لشخصية المراهق من حيث قدراته و إستعدداته ،و ذلك بالرغم من أنه في طور التكوين " [1].

ثانيا :ما يتعلق بمحيط المؤسسة فالإدارة الثانوية تجد نفسها وحيدة تقاوم سلبيات المجتمع و تصبح المخدرات و الخمور و رفقاء السوء الذين في مجملهم يمثلون غالبية التلاميذ المعدين وكبار السن .الذين تتدخل الكثير من الجهات لفرض إعادة تمدرسهم وتجد إدارة الثانوية نفسها غير قادرة حتى عن معاقبتهم بسب ما يحصل اليوم من احتجاجات من هؤلاء التلاميذ. الذين فهموا أن الوصاية-مدرية التربية و وزارة التربية- وفى حالات كهذه تطلب

[1] -مصطفي حدية ،التنشئة الاجتماعية و الهوية،المرجع السابق،ص 180

من إدارة المؤسسة "أن تحرس و تعس التلاميذ " حتى لا يبقوا خارج أسوار المؤسسة . ففي هذه الأثناء يسود نوع من التسيب و الإهمال و التواط ؤ من الجميع عندما تفقد الإدارة بوصلة التوجيه و تغرق في المشاكل اليومية .وعوضا أن تكون هي صاحبة الحل تصبح هي المسؤولة عن هذا الوضع المتأزم. ولتوضيح أكثر لطبيعة العلاقات بين التلميذ إدارة الثانوية ممثلة في المدير و الاستشارة ممثلة في مستشار التربية و مساعديه "الحارس العام" وهو المصطلح الذي يعتمده التلاميذ و الأساتذة .طرحنا سؤال على التلاميذ كيف تعاملك الإدارة الثانوية ؟

الجدول رقم24: معاملة الإدارة الثانوية للتلميذ

معاملة الإدارة الثانوية للتلميذ	الجنس				المجموع العام	
	1–إناث		2-ذكور			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الطرد من الثانوية	19	15.96%	17	28,33%	36	20.11%
تستعمل الضرب	5	4,20%	3	5,00%	8	4,47%
تميز بين التلاميذ	19	15.96%	11	18,33%	30	16.75%
تتفهم التلاميذ	7	5.88%	8	13,33%	15	10.05%
تستدعى والدك	18	15.12%	15	25,00%	33	18.43%
تتضامن مع الأستاذ ضد التلميذ	31	26.05%	6	10,00%	37	20.06%
غير ذلك	20	16.80%	00	00,00%		11,17%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

من خلال قراءة الجدول يمكننا القول في البداية إن تلاميذه التعليم الثانوي يصرحون أن الإدارة في مؤسستهم تطردهم 20.11% وتستدعي أوليائهم في حالة عدم التفهم معهم 18.43% و هذا الطرد و الاستدعاء وطريقة العقاب التي يستخدمها بعض الأساتذة في تسير تلاميذهم مما تنعكس مباشرة على إدارة الثانوية .و بالتالي على شعور الشاب الثانوي،فإن 20.06% منهم يؤكدون أن الإدارة تتضامن مع الأساتذة ضدهم،لكن طريقة تعامل الإدارة مع التلاميذ هو نتيجة تضافر عدة أسباب : أولا ما يتعلق ببنية المؤسسة التربوية ذاتها أي

الإدارة ممثلة في المدير و باقي أعضائها و الاستشارة و "الحراسة" و مستشار التربية"الحارس العام و يصبح المساعدين التربويين "الحراس" فعلاقة التلاميذ بالاستشارة ليست علاقة تربوية بل علاقة "حراسة" بالمعني المراقبة و العقاب،لكن هذه العلاقة تجد ما يبررها في رأى الإدارة و الاستشارة والأساتذة .لأننا داخل نسق مجتمعي يعتمد على الحراسة بدل الاستشارة.وللتدليل على ذلك نبحث في علاقة المؤسسة بالأسرة .في سؤال هل يتصل ولديك بالمؤسسة التربوية في شأنك الدراسي؟

3.1.علاقة الأولياء بالمؤسسة التربوية:

الجدول رقم 25:اتصالات الأولياء بالمؤسسة:

هل يتصل ولديك بالمؤسسة التربوية في شأنك الدراسي	الجنس				المجموع العام	
	1أنثي		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	11	9,2%	13	21,7%	24	13,4%
لا	71	59,7%	23	38,3%	94	52,5%
أحيانا	29	24,4%	19	31,7%	48	26,8%
إجابة بدون	8	6,7%	5	8,3%	13	7,3%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من إجابات التلاميذ نلاحظ أن الذين أجابوا ب(لا) 52,5% في مقابل (نعم) % 13.4 يؤكدون أن هناك قطيعة شبه تامة على المستوى الاجتماعي بين وسطين تنشئة ، بل أن بعض الأساتذة بعد خبرة طويلة من العمل لم يتصل به أحد من الأولياء.لكن أولياء التلاميذ الذكور أكثر حضور 21,7% من أولياء الإناث 9,2% ربما بنوع الاتصالات التي يجرها الآباء مع أعضاء الجماعة التربوية .

إن الآباء لا يتصلون بالمؤسسة . فما نوع هذه الاتصالات؟ إن نوع الاتصالات تتعلق بالغياب،أو المشجرات أو الفرار من المؤسسة ، أو نقاط الامتحانات و طلب المساعدة وهي أكثر الاتصالات وجودا وهذا ما أوضحتاه في جدول رقم 23معاملة الإدارة الثانوية

للتلميذ. إن هذه الاتصالات في مجملها تأتى نتيجة استدعاء الإدارة أو الأساتذة لأولياء فيما يخص أبنائهم حيث يبرز 18.43% من مجموع التلاميذ ذلك.

بعض الأساتذة الذين لهم علاقات اجتماعية طيبة مع الأولياء يبرزون أن هناك شبه تواصل لكن بطريقة غير نظامية . وأن الاتصالات تتم خارج أوقات العمل، والفئة التي تبرز هذه العلاقة هم المستقرون ولهم أقدميه في مكان عملهم. أما الذين يرون أن الآباء"لا يبالون بهم ولا يحترمونهم" على اعتبار أ ن المعلم فقد مركزه الاجتماعي وتقلص، واهتزت مكانته الاجتماعية وانتقلت من التقدير والاحترام إلى اللامبالاة والحذرالاحتقار.وأصبح عرضة للاعتداءات النفسية والجسدية والتنكيت و السخرية داخل المؤسسة ومحيطها. لكن بعض الآباء يرجعون صعوبة التواصل مع أعضاء المؤسسة التربوية إلى عدم وجود إطار للالتقاء و التشاو ر[1].و يرجعون السبب كذلك إلى انعدام آليات الاتصال والتواصل كحفلات التخرج و توزيع الجوائز ،معارض التلاميذ وإنجازاتهم واللقاءات المبرمجة بين الأولياء و المؤسسة.

2. علاقة الشاب الثانوي بالأساتذة:

الواقع أن علاقة الأستاذ بالتلميذ ه ي العلاقة التي تأخذ أكبر حيز من جملة العلاقات مع أعضاء الجماعة التربوية ،وترجع إلى أربعة جوانب متداخلة فيما بينها ومتبادلة:

أولا : الأستاذ في تفاعل مع التلميذ في مجال تربوي يمثله ا لقسم الدراسي الذي يؤخذ حوالي ستة ساعات يوميا و 30ساعة أسبوعيا و 960 ساعة سنويا و 11520ساعة خلال مشواره التعليمي لما للزمن من تأثير في حياة الفرد التلميذ الثانوي.وقد أبرزناه في الفرضية الثانوي المتعلقة بكيفية تدبير الزمن المدرسي.

ثانيا: القسم الدراسي بدوره يدخل في تفاعل واسع مع المؤسسة التربوية بكل مكوناتها ونظامها، ذلك أن أجواء القسم تنعكس على محيطه.

[1] - جمعية أولياء التلاميذ في مؤسسات محل الدراسة موجودة في ثانوية الشهداء واد أرهيو و ثانوية عدة ين عودة غليزان على الأوراق وينحصر وجودها في حضور المجالس العقابية أما في ثانوية بن داود و ثانوية المطمر فهي غير مؤسسة أصلا.وهذا ما نجده في جل المؤسسات ،ثم إن بعض أعضاء الجمعيات يتواجدون فيها بهدف الدفاع عن أبنائهم فقط دون المساهمة مع المؤسسة في حل مشاكلها .

ثالثا:إن علاقة الأستاذ بالتلميذ تتم انطلاقا من ميثاق مشترك يربطهما وهو البرام ج الدراسي الذي يسير الأستاذ على هديه في علاقته بالتلميذ و هوملزم به إلزاما.

رابعا: علاقة الأستاذ بالتلميذ ليست علاقة ثنائية وإنما يؤثر الخطاب المتبادل بينهما بمجال الدراسي الذي يشغله عدد كبير من التلاميذ .يحسب لهم حسابهم في عملية التواصل والتفاعل التربوي، وسنحاول خلال الصفحات المقبلة تحليل بعض هذه الجوانب.**فمن نتائج الجدول رقم 24 :** علاقة التلاميذ بالأساتذة تعرف هي الأخرى نوع من الاستقرار فهي(جيدة 36,9%و عادية56,4% و مشحونة6,7%). هذه علاقات من جيدة إلى عادية و هادئة مع الأساتذة ، تجعل العملية التربوية تجرى بسلاسة و بعيد عن التشنج بحيث إن" العلاقات الطيبة بين المدرسين و التلاميذ من شأنها أن تؤثر بالإيجاب على التطور الفكري للتلاميذ ،و تنمى بالتالي قدراتهم المختلفة ،يجب ألا تكون مجرد صدى مباشر للجو اللطف الذي يعم القسم ، بل يجب أن تصدر عن رحابة صدر الأستاذ المفعمة و المستمرة ،تلك الرحابة التي تشع من قدرة المدرس على امتلاك روح الدعابة و الذكاء و المرونة الاجتماعية" [1].ففي ضوء طبيعة علاقة التلميذ بالأساتذة . نحاول معرفة موقف الأساتذة من المهنة التعليم حتى يمكننا تفسير أكثر لطبيعة هذه العلاقة .

2.2. موقف الأستاذ من العمل في الثانوية:

نعيش اليوم أزمة تردى مهنة التعليم وغياب أخلاقيات المهنة. فهي مثار نقاش لدى العديد من الأطراف وبمستويات متعددة. فالأساتذة " غير راضين عن مهنة التعليم" في هذه الأجواء التي تسود القطاع. والأولياء " غير راضين على مستوى الأساتذة والإدارة " ومدراء المؤسسات التربوية "غير راضين على مستوى الأساتذة" .

فكل المتدخلين يرغبون في رد الاعتبار لمهنة التعليم. ولمكانة المدرسة والمدرس في المجتمع على غرار ما كانت عليه في العقود السابقة، حيث كانت تسود قيم حب التعليم

---

[1]- Y.E dogbe .La Crise de l Education..Ed .Akpagnon..paris.1979 p9.6

"كاد المعلم أن يكون رسولا" وثقافة الواجب التربوي لدى الممارسين، وكانت المدرسة بوظائفها التربوية والتعليمية تهيئ للترقي الاجتماعي وتساهم في تحقيق التنمية المجتمعية، وكان الأستاذ محط احترام وتقدير في المجتمع بقدوة بإشعاعه وسلوكه داخل المؤسسة وخارجها.

و نتيجة الاختلالات البنيوية و الوظيفية التي عرفها المنظومة التربوية، التي أصبحت لها امتدادات اجتماعية وسياسية ونتيجة لبعض الظواهر الذاتية المسيئة لصورة المربي والمتجلية على الخصوص في أشكال متعددة كالغياب ات المتكررة والشواهد الطبية الاعتباطية،و الإضرابات المتكررة والساعات الإضافية الابتزازية، والإخلال بالواجب التربوي. فإن جودة المدرسة الجزائرية مرتبط بجودة عمل الأساتذة ، وإخلاصهم والتزامهم، وتوفير المتطلبات الكفيلة بالنهوض بمهام التدريس والمتمثلة في الاختيار الواعي لمهنة التعليم .باعتبارها رسالة تربوية وإعادة النظر في لجوانب المتعلقة بالتكوين والتحفيز والتقويم، وتحسين ظروف العمل وكذا العلاقة مع محيط المؤسسة التربوية و الأسرة على الخصوص .

إن امتلاك الأستاذ اليوم لمجموعة من الكفاءات ضروري لتنفيذ مهامه، والمساهمة في إشعاع مدرسته باعتبار الأستاذ مدرسا وبيداغوجيا و مربيا و مثقفا وشخصا متواصلا وباحثا وممارسا وفاعلا اجتماعيا. فقد يبدو من الترف الفكري الحديث عن مسالة الرضا عن المهنة في مجتمع يطبع تصور الناس فيه هاجس الشغل أي شغل، باعتباره مصدر عيش بالأساس. فلأهمية بناء تربية تؤدى دورها في تأكيد مبدأ حضاري قوامه "الحياة من أجل العمل " وليس العمل من أجل الحياة ". من مبدأ العمل بوصفه غاية وقيمة عليا ، يجب أن ينهجها المجتمع في مجال نمائه الحضاري. فالعمل عنوان حضاري،عنوان لرحلة الإنسان نحو البناء وتأكيد الهوية . وهذا يعنى بأن التربية يجب أن توظف في بناء تربية تمجد العامل وتسعى إلى بناء عقلية قوامها أن العمل غاية من غايات الوجود العليا أو بالمعنى الإسلامي " العمل عبادة ". وجوب العمل على مبدأ "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ولآخرتك كأنك تموت غدا" [1] أو في قول الله تعالي" وقل أعملوا فسيرى الله

[1] - حديث نبوي

عملكم ورسوله والمؤمنون"[1] . هذا المفهوم لم يرسخ في تمثل الكثير الأساتذة ،لأن العمل الذي يتاح لبعض منهم لا يلتقي مع أغلب الأحيان مع إستعداداتهم و خبراتهم و ميولهم و تطلعاتهم .بل قد يتعارض معها " [2]لأن الأساتذة اليوم وفى ظروف الإصلاحات الجارية و التغيرات المجتمعية التي تمس عمق المدرسة ،تجعل الأساتذة في مواجهة هذه التغيرات دون المشاركة في تأسيس مضامي ن هذه الإصلاحات. فهم ملزمون بالتنفيذ و قبول الوضع الراهن دون المساهمة فيه.ولأن الخطاب الذي يروج له هو"كول الخبز واسكت" " أخدم و اخرج" "" أخدم ساعتك و أخرج"" .لذا فإن الفئات التي اختارت مهنة التعلم بحب و تقدير. وهى الفئة الغالبة التي تسعى إلى تحسين وضعيتها الاجتماعية بالمطالبة بالزيادات في الأجور التي يثمنها الأساتذة القدماء و الذين يؤكدون أنهم تحصلوا عليها بفعل النضال الطويل في تنظيماتهم النقابية التي مكنتهم من وضع أنفسهم في مصافي موظفي القطاع العام والخاص. بعدما كانت أجورهم الهزيلة لا تغطى مصاريف بداية الشهر، لكن مع هذه الزيات هناك تخوف من غلاء المعيشة ،وكثرة الصراعا ت المستمرة مع الوزارة بسبب عدم الاستجابة لبقية المطالب المرفوعة تجعل الكثير من الأساتذة يرغبون في مغادرة القطاع دون إتمام سنوات العمل المقدرة ب 32 سنة فعلية و اللجوء إلى التقاعد النسبي ببلوغ 50سنة من العمر.أما الفئة التي أصبح العمل في التعليم نشاط ثقيلا على النفس غريبا عنها تصرح أنها " كرهت التعليم" [3] ويقول أخر "متى أحال على التقاعد" "لو يمنحوني التقاعد اليوم أقبل". فالعمل اليوم يمارسه الفرد بالرغم منه بمعني أجل العيش لا من اجل أن يستمتع به . و يعجز مثل هذا العمل من مساعدة الأستاذ في تفتح إمكانيته و تحقيق ذاته. و إنما هو نشاط يفقد فيه ملكاته الذهنية و قدراته الجسمية ،و لم يعد مرضيا له و إنما يدفع فيه إحساسا بالتعاسة ،يقول أستاذ جديد في مهنة التعليم "عندما أخلد للنوم أفكر كيف سأقضي يوم عملي عندما أدخل القسم أحس بالخوف" الكثير من الأساتذة يبدى رغبة" لو أجد وظيفة غير التعليم لاخترتها". وكل هذا يرجع " طرق التوظيف تعتمد على المسابقات و ما يشوبها من تدخلات لا أخلاقية تنشرها

[1] - أية قرآنية

[2] - في السنوات الأخيرة وبعد توقف المدارس العليا الأساتذة فإن الكثير من الأساتذة التحقوا بالتعليم بعدما لم يجدوا مناصب عمل حسب التخصصات التي تكونوا فيها ،فلتحقوا بالتعليم للحصول على "شغل"

[3] -هذه مقابلات أجريت مع بعض الأساتذة .

الصحافة و يعبر عنها الأساتذة– المحسوبية- الرشوة – الغش" [1]. وترجع إلى مظاهر العنف والتسيب و الإهمال والضغوط الإدارية والمشاكل الشخصية وعدم قدرة في الاندماج في قطاع التربية تؤثر سلبا على مرود نشاطهم التربوي ،وبالتالي هذا الإحساس و الشعور ينعكس و"ذات تأثير عل ى طبيعة العلاقات بين المتعلمين و المتعلمين" [2] . و فهي تنعكس على ممارسات الشباب الثانوي اتجاههم.لذا وجهنا سؤال للتلاميذ هل يجب احترام الأساتذة؟

1.2.الاحترام أساس التواصل

إن المدرس و الشاب يحمل إلى المؤسسة شخصيته، و يتعامل من خلالها و من ثم تنعكس تصرفاته وتمثلاته وممارساته. ثم إن المدرس الأستاذ عادة لا يتصرف بحياد عاطفي و تجرد ، فهو إما أن يكون عطوفا محبا، فهوما، مساعدا، مضحيا ،حليما ، أو قاسيا ،عنيدا ،عنوفا، مهملا. فالأستاذ باعتباره ممثلا للسلطة في المجتمع ،فهو عرضة لمشاعر الحب و الاحترام و التقدير أو الكراهية و العنف و الانفعالات.وهذا ما نحاول توضيحه من نتائج معطيات الجداول التالية:

[1] - يؤكد الكثير من الأساتذة الجدد الذين عينوا في السنوات الأخيرة كثرة الغش في المسابقات ،و الاعتقاد لدي الكثير منهم وجود الرشوة ،و المحسوبية في النجاح لمنصب في التعليم ومن شأن ذلك أن يترك انطباع يؤثر على المردود التربوي للأستاذ.

[2] - مصطفي حدية ،التنشئة الاجتماعية ،المرجع السابق،ص77

الجدول رقم26: احترام الأساتذة حسب الجنس و مهنة الأب

مهنـة الأب	هل يجب احترام الأساتذة	الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		2-ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
قطاع التعليم	الجميع	11	9,24%	6	10,00%	17	9,50%
الوظيف العمومي		14	11,76%	4	6,67%	18	10,06%
قطاع الأمن		5	4,20%	3	5,00%	8	4,47%
التجار و المقاولين		1	0,84%		0,00%	1	0,56%
الحرفين		12	10,08%	1	1,67%	13	7,26%
المتقاعدين/ البطالين		13	10,92%	6	10,00%	19	10,61%
بدون تصريح		6	5,04%	2	3,33%	8	4,47%
المجموع		**62**	**52,10%**	**22**	**36,67%**	**84**	**46,93%**
قطاع التعليم	البعض-2 منهم	2	1,68%	3	5,00%	5	2,79%
الوظيف العمومي		15	12,61%	6	10,00%	21	11,73%
قطاع الأمن		2	1,68%	2	3,33%	4	2,23%
التجار و المقاولين		4	3,36%	3	5,00%	7	3,91%
الحرفين		11	9,24%	5	8,33%	16	8,94%
المتقاعدين/ البطالين		17	14,29%	7	11,67%	24	13,41%
بدون تصريح		6	5,04%	6	10,00%	12	6,70%
المجموع		**57**	**47,90%**	**32**	**53,33%**	**89**	**49,72%**
1قطاع التعليم	-لا أحد	-	-	1	1,67%	1	0,56%
الوظيف العمومي		-	-	3	5,00%	3	1,68%
المتقاعدين/البطالين		-	-	2	3,33%	2	1,12%
المجموع		-	-	**6**	**10,00%**	**6**	**3,35%**
المجموع العام		**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

تبرز معطيات الجدول أن 46,9% من استجوبوا أنه " يجب احترام الأساتذة مهما تصرفاتهم" للآن الاحترام وليد علاقة متكافئة .لكن 49,7% تظهر أنه يجب إحرام البعض منهم، و ەم الأساتذة الذين **" لا** يملكون كفاية لأنفسهم لا صبرا و لا جدية للتدريس تدريسا جيدا"[1] .

لكن نتائج الجدول تظهر أن الذكور أكثر تمردا على الأساتذة من الإناث فبينما 10,00% من الذكور لا يحترمون أي أستاذ 53,33% يظهرون الاحترام للبعض منهم. فإن هذه المواقف م ن التلميذ سوف تحدث انفصام في علاقة الأستاذ بتلاميذه مما ينعكس على جو القسم وعلى عملية التواصل بينهما ، فـفي دراسة ميدانية حول العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية في سؤال حول تمثلات الأساتذة للعنف في المرحلة الثانوية، تظهر الدراسة أن" 41.37% من الأساتذة أن تلاميذهم لا يحترمونهم هذا يعنى أمرا ذي معنى أن أكثر العينة يعتقدون بعدم وجود احترام من تلاميذهم لشخصهم و يوافقهم في ذلك –إلى حد ما-ثلث أخر من العينة .إن تصور الأساتذة لعدم احترام التلميذ له سيرهن سلوكه نحوه فيقوده إلى تصرف عنيف يتبعه التلميذ بدوره"[2]. هذه النتائج تؤكدها كذلك الباحثة سهام سوكو في دراسة حول **واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية** تشير النتائج فـي سؤال توضح معاملة المراهق للأستاذ أن 86% مع احترام الأستاذ "[3]. وهذا ما تذهب إليه تلميذة17سنة تقول "نتمنى أن يحترمنا الأساتذة ولا يفرقون بين التلاميذ حتى نحترمهم نحن مع أننا نحترمهم .ولكن يجب أن تكون عند مسؤوليتهم لأنهم قدوة بالنسبة لنا. لكن" مهنة التربية تقتضى مزيد من الود لفهم التلميذ، كما تقتضى مزيد من التجريد حتى لا

[1] - بيار بورديو ،إعادة الإنتاج المرجع السابق.ص276

[2] - "فوزي أحمد بن دريدي.العنف لدي التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.الرياض.،2008 ص174

[3] - سهام صوكو، واقع القيم لدي المراهقين في المؤسسة التربوية .ماجستير علم ألاجتماع ،غ م، قسنطينة-الجزائر- 2009 ص68.

يتسم التعامل معه بالذاتية " [1] .وهذا يعنى وجوب توفر القدرة على التماثل مع الشاب المراهق دون الانجذاب له عاطفيا .ولفهم أكثر ما يقوله الشباب الثانوي عن أساتذتهم. سوف نتعرض لموقف الشاب الثانوي من النتائج المدرسية لأنها المؤشر الذي يمكننا من تحديد طبيعة العلاقة بشكل جيد من خلال عرض نتائج ومعطيات و ملاحظات من واقع المؤسسة التربوية .

3. الشاب الثانوي والنتائج المدرسية

النتائج المدرسية تمثل مركز ثقل العملية التربوية برمتها ،وتهيمن على الحياة المدرسية وتهيمن على ممارسات التلاميذ و تمثلاتهم ، بل على تنظيم المؤسسة التربوية وعلى طريقة اشتغالها. وتجعل سلوكات التلاميذ وإستراتيجياتهم تجاه النتائج المدرسية تختلف اختلافا كبيرا حسب المجموعات الاجتماعية التي ينتموا لها .كما أن عائلات التلاميذ بدأت تظهر تأثيرها المباشر وغير المباشر حسب مكانتها و ظروفها الاجتماعية و بأشكال مختلفة و متفاوتة على العقلية التلاميذ و طرق العمل و أساليب التحصيل و المذاكرة و حتى الإحتيالات التي يتهيأ بها تلاميذ للحصول على النتائج المدرسية. كل ذلك أستدعى منا البحث في مواقف التلاميذ منها. و بالتالي تحديد أكثر لعلاقات التلاميذ بالأساتذة.وفي سؤال كيف هي نتائجك المدرسية؟

الجدول رقم27 : تمثل النتائج المدرسية حسب الجنس

كيف هي نتائجك المدرسية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-جيدة	21	17,65%	8	13,33%	29	16,20%
2-متوسطة	82	68,91%	39	65,00%	121	67,60%
3-ضعيفة	16	13,45%	13	21,67%	29	16,20%
المجموع	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00 %**

[1] - مصطفي حدية ،التنشئة الاجتماعية ،المرجع السابق،ص 180

يرتكز نظامنا التعليمي في تقيمه للتلاميذ على النتائج المدرسية .فهي تعتبر الملمح الوحيد لتقدير التلميذ، وهي وحدها الكفيلة التي تسمح للتلميذ الانتقال في كافة مراحل الدراسية.
فهي مركز ثقل نظامنا التعليمي و هي حوصلة ما يقدمه الأستاذ لتلاميذه و بها يعرف الأولياء مستوى أبنائهم و بها يزن و يقس كل تلميذ مستواه العلمي و المدرسي . فكيف ينظر التلميذ إلى نتائجه المدرسية ؟

من نتائج الجدول يصرح 67,6% أن نتائجهم متوسطة وهي تختلف من حيث الجنس68,9%الإناث في المقابل للذكور65,0%.

لكن 16,2% يؤكدون أن نتائجهم جيدة. لكنها تختلف من حيث الجنس فتكون أعلى عند الإناث17,6% من عند الذكور 13,3%.وهي عكس النتائج الضعيفة التي تكون أعلى عند الذكور21,7% من13,4% الإناث.

النتائج الجيدة و المتوسطة التي تقارب 83.80% هي نتائج مقبولة وهي تأكيد على طبيعة العلاقة بين التلاميذ و الأساتذة " الجيدة و العادية " التي تمثل قرابة 93.30%،أي أن نتائج التلاميذ تعكس طبيعة العلاقة بشكل جيد .و أن التلاميذ مع الأساتذة على علاقة يمكن أن تساهم في متانة بناء المؤسسة التربوية ،لكن لماذا يشتكى الأساتذة من العنف المتزايد في مؤسساتنا و لماذا هذا التخوف المستمر للأولياء من النتائج المدرسية.

إن الفئة التي تظهر على أن علاقتها بالأساتذة متشنجة" [1] تعكس التلاميذ ذوي النتائج الضعيفة وتمثل 16,20% من مجموع التلاميذ.

إذن ما هي العوامل التي تؤثر في النتائج المدرسية للتلميذ ؟ والتي نحاول رصدها في السؤال التالي: إذا كانت النتائج الضعيفة لماذا حسب رأيك؟

1.3.أسباب النتائج المدرسية الضعيفة

لمعرفة العوامل و الأسباب التي تؤدى إلى النتائج الضعيفة بالنسبة للتلميذ الثانوي حولنا من خلال معطيات الجدول التالي تفسير هذه النتائج على عدة مستويات .

الجدول رقم28 : أسباب النتائج المدرسية الضعيفة حسب الجنس

[1] - أنظر الجدول رقم الجدول رقم 23 : طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية

إذا كانت النتائج ضعيفة لماذا حسب رأيك؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-بسبب الأساتذة	2	12,5%	3	23,1%	5	17,2%
2-بسبب الأساتذة و المواد صعبة	3	18,8%	1	**7,7%**	4	13,8%
3-لا تراجع كثيرا في البيت	1	**6,3%**	4	**30,8%**	5	17,2%
4-اكتظاظ القسم	2	12,5%	3	23,1%	5	17,2%
5ـالمواد صعبة	5	**31,3%**	00	0,0%	5	17,2%
6-بسبب الأساتذة وعدم المراجعة	3	18,8%	2	15,4%	5	17,2%
المجموع العام	**16**	**100,0%**	**13**	**100,0%**	**29**	**100,0%**

من قراءة النتائج بشكل عام فإن الأسبا ب التي ذكرناها في الجدول تتماثل بنسب متقاربة عند مجموع العام. فهي تدور حول 17% ،و هذه النتائج تتطلب منا البحث بجدية تأثير هذه العوامل على نتائج المدرسية التي أصبحت اليوم الهاجس الأكبر عند التلميذ و أوليائهم .والتي يمكن أن تفسرمسألة رسوب وخاصة عن د الذكور التي تترأس الأحدا ث في مؤسستنا التربوية ،حيث يمكن ترتيب أسباب النتائج المدرسية على ثلاث مستويات:

1.1.3.الأسباب البيداغوجية:

هذه الأسباب رتب بالشكل التالي:

(1-بسبب الأساتذة 2.17,2%-بسبب الأساتذة و المواد صعبة 13,8% .3-لا تراجع كثيرا في البيت 17,2%/. 4ـالمواد صعبة 17,2% 5-بسبب الأساتذة و عدم المراجعة 17,2%) كلها تمثل 65% من المجموع تصريحات التلاميذ .

تتعلق بطبيعة العلاقة مع الأساتذة وطبيعة المواد الدراسية بالمناهج و البرامج التربوي لها تأثير مباشرة في نتائج التلاميذ . لكنها تختف تبعا للجنس فبينما تمثل عند الذكور 46.2% فإن هذه الأسباب ترتفع إلى حدود 81.4% عند الإناث. وهي تعكس تماثلية حادة

في الاختلاف في أسباب النتائج المدرسية بين الجنسين حيث ترتب الإناث صعوبة المادة 31,3% في المرتبة الأولي عكس الذكور ترتب أخير00% .

2.1.3. علاقة المؤسسة بالأسرة والمحيط :

وهنا تتراج ع الأسباب النتائج الضعيفة عند الإناث بسب كما ذكرنا من قبل أن البيت المكان الذي يعتبر الفضاء الذي تقضى فيه الأنثى معظم الوقت مما يساعدها في المراجعة الدروس عكس الذكور. حيث تمثل "عدم المراجعة في البيت " 30,8% عند الذكور في المرتبة الأولى والتي تتراجع عند الإناث في المرتبة الأخيرة 6,3% .

3.1.3. الفضاء المدرسي-اكتظاظ القسم

وفي الدرجة الثالثة يأتي اكتظاظ القسم17,2% وهو يتعلق بهندسة الفضاء المدرسي من الأسباب في التحصيل الدراسي و النتائج المدرسية.ففي دراسة عن "أسباب الإخفاق المدرسي في مدارس قسنطينة أبرزت الدراسة. أن أول عامل بيداغوجي للإخفاق المدرسي هو حجم القسم أي الفوج التربوي ، حيث يبرز أن 83% من عينة البحث أنه يتعدى المقاييس المعمول بها مما يجعل الأساتذة لا يستعطون مع هذا العدد القيام بمتابعة تطور كل تلميذ و من ثم لا يستعطون أن يبذلوا مجهودا مع التلاميذ"[1]

و لو تمعنا النظر في الاكتظاظ في القسم و صعوبة المواد و عدم المراجعة في البيت ،فإن هذه الأسباب مجتمعة سوف تسبب سوء العلاقة مع الأساتذة .

فإذا كانت هذه أسباب النتائج المدرسية تتمحو ر حول ثلاثة محاور .إذن ما هي حاجيات الشاب الثانوي التي يشعر انه محروم منها في الثانوية ؟

[1] Farid boubekeur. L échec scolaire dans le système éducatif algérien .université Constantine et le CRASC 23 janvier.2001.p07/29

4. حاجيات التلميذ في المستوى الثانوي

الجدول رقم29: حاجيات التلميذ المحروم منها حسب الجنس في رأي التلميذ

ماهي الأشياء التي تعتبر نفسك محروما منها في الثانوية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-اللعب و الترفيه	12	10,08%	5	8,33%	17	9,50%
2-التعبير عن رأيك الخاص	55	46,22%	26	43,33%	81	45,25%
3-عدم المساواة	42	35,29%	19	31,67%	61	34,08%
4-مخالطة الجنس الأخر	1	0,84%	2	3,33%	3	1,68%
5-غير مصرح	9	7,56%	8	13,33%	17	9,50%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

يبدو من خلال قراءة هذه النتائج بالدرجة الأولي نمذجة " حاجيات" المراهق/ الشاب الثانوي ،بحيث يفتقد كثيرا من التلاميذ وإن اختلف جنسهم من الحاجة (التعبير عن الرأي الخاص45,3%. ثم تأتي في الدرجة الثانية عدم المساوا ة 34,1% . ثم اللعب والترفيه 9,5%.وتبقي نسبة9,5% لم يصرحوا بحاجياتهم و رغباتهم في مؤسستهم التربوية.

و أخيرا تأتي حاجة مخالطة الجنس الأخر في المرتبة الأخيرة 1,7% وهذا ما تعكسه طبيعة العلاقات الجيدة بين التلاميذ "أنظر الجدول السابق رقم 24" هذا يدلنا أن التلميذ ذكرا كان أو أنثي هم في حالة توافق لا انفصام بينهما ،و أن العلاقات بينهم جيدة .

لكن الذي يثير فينا البحث والتنقيب في تصريحات التلاميذ فيما يخص معنى **"التعبير عن الرأي"** و **" عدم المساواة"** بحيث لو حاولنا فهم معنى التعبير وعدم المساواة بحيث تشمل حوالي 79.4% وهي ترتفع عند بين الإناث 81.5% وبنسبة أقل عند

الذكور75.00% .وهل الشعور بعدم المساوا ة و التعبير عن الرأي يعنى مفهوم" الحقرة" التي يعانى منها الفرد الجزائري .هل هي تقتصر على التلاميذ وحدهم أم هاتان الظاهرتان تجريان في نسق عام، و هو المجتمع الجزائري بكامله يعانى من التعبير عن الرأي و الشعور بالتميز وعدم المساواة" بمعنى "الحقرة" .

وفى الحقيقة إن الأمر يتعلق بالتلميذ الغليزانى في التعليم الثانوي في الوضعية الراهنة ب"حلة العبور" التي يعرفها المجتمع الجزائري التي تتميز بصراعاتها ومواجهاتها مع عالم الكبار. وتبقى كل المؤشرات والمعطيات المستخلصة هنا تدفعنا إلى التفكير بأن مرحلة المراهقة والشباب هي مرحلة قائمة و محددة من خلال عوامل خاصة بها و مازالت لليوم في حاجة للاكتشاف و التعمق . و أن هذا الإحساس ب "الحقرة" هل يؤثر على النتائج المدرسية للتلميذ الثانوي .وهل هناك علاقة بين حاجيات الشاب الثانوي و النتائج المدرسية؟

الجدول رقم30: حاجيات التلميذ الثانوي و النتائج المدرسية حسب الجنس

ماهي الأشياء التي تعتبر نفسك أنك محروما منها في الثانوية	النتائج المدرسية						المجموع العام	
	1-جيدة		2-متوسطة		3-ضعيفة			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-اللعب و الترفيه	5	17,24%	10	8,26%	2	6,90%	17	9,50%
2-التعبير عن رأيك الخاص	11	**37,93%**	**56**	**46,28%**	**14**	**48,28%**	81	45,25%
3-عدم المساواة	9	31,03%	43	35,54%	9	31,03%	61	34,08%
4-مخالطة الجنس الأخر	-	-	3	2,48%	-	-	3	1,68%
5-غير مصرح	4	13,79%	9	7,44%	4	13,79%	17	9,50%
المجموع العام	**29**	**100,00%**	**121**	**100,00%**	**29**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

نلمس من خلال طبيعة المعطيات الواردة في الجدول أن هناك علاقة نوعية بين النتائج و الحاجيات التي يحرم منها التلميذ داخل الثانوية ،هذا الشعور بالحرمان (التعبير عن رأيك

الخاص48,28%(ضعيفة)46,28% (متوسطة)37,93% (جيدة) ، ينقص نسبيا عند التلاميذ الذين يسجلون نتائج جيدة و العكس صحيح.

طبعا في غياب أرضية ملائمة و في غياب وسط مدرسي غنى وغزير بالمحفزات ،فإن عدم تلبية حاجيات التلاميذ المستوى الثانوي في تنظيم محكم. فإن ذلك ينعكس على التحصيل الدراسي و بالتالي على النتائج المدرسية وعل ى ظاهرة الرسوب المدرسي وبالخصوص الإقصاء المتسلسل للذكور في المراحل، الدراسية ونقصان الحافزية لديهم تجاه المدرسة .لكن هل معنى التعبير و عدم المساواة يبقى يشمل نفس التصور عند الشباب الثانوي و إن اختلفت مناطقهم السكانية.

الجدول رقم31: حاجيات التلميذ الثانوي و النتائج المدرسية حسب الجنس

	ماهي الأشياء التي تعتبر نفسك أنك محروما منها في الثانوية	الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		2-ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-شهداء واد أرهيو	1-اللعب و الترفيه	2	7.14%	2	4,55%	4	9,09%
	2-التعبير عن الرأي	11	25,00%	6	13,64%	17	38,64%
	3-عدم المساواة	14	31,82%	5	11,36%	19	43,18%
	4-مخالطة الجنس الأخر	-	-	1	2,27%	1	2,27%
	5- غير ذلك	1	2,27%	2	4,55%	3	6,82%
	المجموع	**28**	**63,64%**	**16**	**36,36%**	**44**	**100,00%**
2-عدة بن عودة غليزان	1-اللعب و الترفيه	8	16,00%	2	4,00%	10	20,00%
	2-التعبير عن الرأي	16	32,00%	5	10,00%	21	42,00%
	3-عدم المساواة	11	22,00%	4	8,00%	15	30,00%
	4-مخالطة الجنس الأخر	-	-	1	2,00%	1	2,00%
	5- غير ذلك	3	6,00%	-	-	3	6,00%
	المجموع	**38**	**76,00%**	**12**	**24,00%**	**50**	**100,00%**
3-المطمر	1-اللعب و الترفيه	1	2,70%	1	2,70%	2	5,41%
	2-التعبير الرأي	11	29,73%	4	10,81%	15	40,54%
	3-عدم المساواة	10	27,03%	4	10,81%	14	37,84%
	5- غير ذلك	3	8,11%	3	8,11%	6	16,22%
	المجموع	**25**	**67,57%**	**12**	**32,43%**	**37**	**100,00%**
4-بن داود	1-اللعب و الترفيه	1	2,08%	-	-	1	2,08%
	2-التعبير الرأي	17	35,42%	11	22,92%	28	58,33%
	3-عدم المساواة	7	14,58%	6	12,50%	13	27,08%
	4-مخالطة الجنس الأخر	1	2,08%	-	-	1	2,08%
	5- غير ذلك	2	4,17%	3	6,25%	5	10,42%
	المجموع	**28**	**58,33%**	**20**	**41,67%**	**48**	**100,00%**
المجموع العام		**119**	**66,48%**	**60**	**33,52%**	**179**	**100,00%**

بيان الجدول رقم 31:الحاجيات حسب المنطقة(الثانوية) :

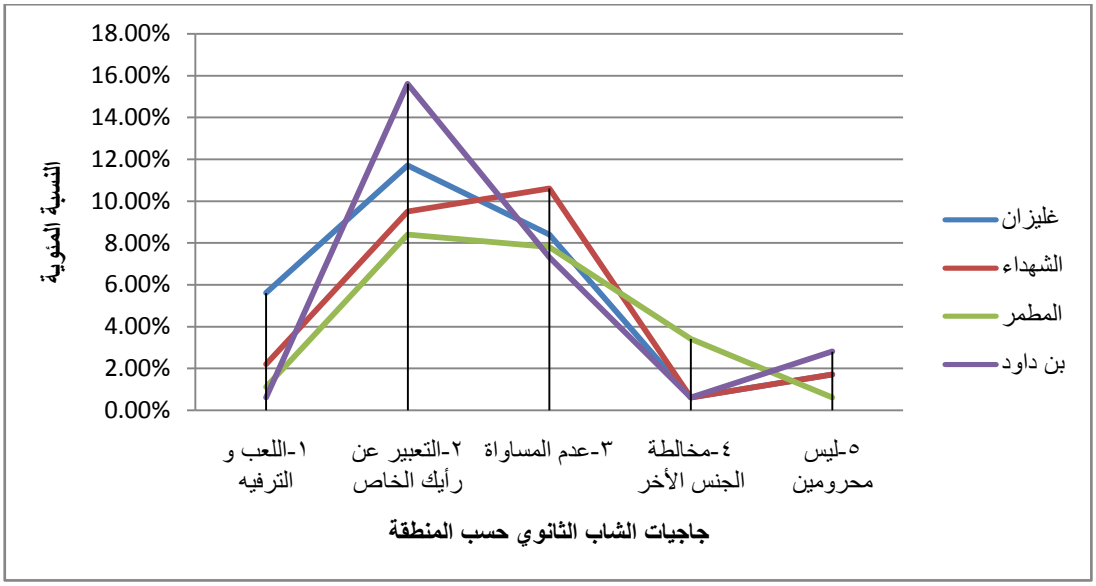

من معطيات الجدول إن تمثلات وشعور الشاب الثانوي بعدم المساواة يزداد من مراكز الحضرية إلى أطرفها واد أرهيو 38,64%-ـــ غليزان 42,00%-ـــ المطمر 40,54%-58,33%بن داود .

كما ننبه إلى نقطة في غاية الأهمية و التي تدعم نتائج بحثنا .أن العلاقات بين التلاميذ أي بين الجنسين و إن اختلفت مناطقهم الحضرية . فإنهم غير محرومين من مخالطة بعضهم البعضو هذا يؤشر على أن هناك تغير اجتماعي هائل حصل في الجزائر بسب المثاقفة الجارية بفعل عوامل النقل الثقافي . وأن نظرة الجنسين لبعضها تغيرت فمخالطة الجنسين التي كانت في الماضي في مناطق داخلية كغليزان وحواضرها الصغرى صعبة بسب التنشئة الأسرية تغيرت اليوم.

أما نحن فعلينا أن نتساءل ما معنى الحرية التي ينشدها الشباب مع أنه يؤكد أنه له الحرية التامة في مخالطة الجنس الأخر، واللعب والترفيه .غير أن الشاب الثانوي حين يثير قضية التعبير عن الرأي و قضية عدم المساواة،وإذا كانت هذه هي الحقيقة فإنها مرة و مؤلمة،أولا أن الشاب الثانوي يعيش مرحلة صعبة تحدث فيها تغيرات فيزولوجية و معرفية و عاطفية و

اجتماعية .ثانيا إذا كانت التنشئة الاجتماعية المدرسية ترسخ في شعور لد ي الشاب الثانوي هذا التصور فإن انعكاساته سوف تؤدى إلى عدم التواصل وبالتالي للعنف المستشري في المؤسسات التربوية.

لكن هذا الشعور بعدم المساواة هل يمتد في القسم لمعرفة ذلك وجهنا السؤال التالي:

هل تشعر أن بعض الأساتذة يميزون بين التلاميذ ؟

1.4. الشعور بالتمييز

الجدول رقم32:الشعور بالتميز حسب الجنس

هل تشعر أن بعض الأساتذة يميزون بين التلاميذ	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	76	63,87%	43	71,67%	119	66,48%
2-لا	20	16,81%	7	11,67%	27	15,08%
3-أحيانا	23	19,33%	10	16,67%	33	18,44%
المجموع	**119**	**100.00**	**60**	**100.00**	**179**	**100**

تدل نتائج و معطيات الجدول أن 66,48% من تلاميذ المرحلة الثانوية يعانون من إحساس حاد من مواقف أساتذتهم التميزية .حيث أ ن 71,67%من الذكور في مقابل 63,87%من الإناث يشعرون بحالة التميز هذه،ربما بسبب الجنس أو الوضعية السيوسيومهنية الآباء .

لكن الذي يهمنا نحن معنى الشعور أ ن" **الأساتذة يميزون** ". فإنه سوف يخلف في شخصية الشاب الثانوي نوع من التردد و القلق و عدم الثقة التي هي أساس التواصل بين طرفي العملية التربوية. و من شأن ذلك كذلك أن تدفع التلاميذ " إلى درجة أنهم يؤولون كل تصرف من الآخرين على أنه موجه ضدهم و بالضبط ضد الجهود التي يبذلونها للنجاح في دراستهم"[1].

[1] - مصطفي حدية المرجع السابق ، ص176

إن المراهق و الشاب من طبيعته الإحساس بالظلم ومدرك للامساواة .وقد يزداد لديه في مرحلة الشباب حيث تتقوى قواه الإدراكية وتنضج، لهذا فإن جميع المبحوثين من التلاميذ المراهقين/الشباب يؤكدون على صفة "لا ديمقراطية "و"لا المساواة" في معاملة.

لكن هذا الشعور هل ينعكس على علاقة التفهم التي ينشدها التلاميذ من أساتذتهم .

2.4. تفهم مشاكل الشاب الثانوي

الجدول رقم33: تفهم المشاكل التلميذ حسب الجنس

-هل تشعر أن أساتذتك يتفهمون مشاكلك الخاصة	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	5	4,20%	6	10,00%	11	6,15%
2-لا	87	73,11%	41	68,33%	128	71,51%
3-أحيانا	27	22,69%	13	21,67%	40	22,35%
المجموع	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

من معطيات الجدول تظهر أن % 71.5 من التلاميذ أن الأساتذة **لا** يبذلون أي جهد لفهم المشاكل الشخصية التي يعانون منها. وتمتد في" **بعض الأحيان**" بنسبة 22,35% .

علاقة **" لا تفهم "** التي يشعر بها الشباب الثانوي وهى تختل ف بين الذكور 68,33% و الإناث 73,11%ربما بالنظر للضغوط التي تتحملها الأنثى و ربما إلى طبيعة الأنثى حادة الحساسية. لكن البعض من التلاميذ أشاروا بعبارة "أبدا" بدل "لا" تقول تلميذ17سنة" أطلب جميع الأساتذة من تفهم وضع التلميذ و يحترم سن مراهقتهم لأنها أصعب مرحلة في حياة الإنسان".

علاقة التفهم بين الشباب الثانوي و الأساتذة التي يرغبون فيها ، تعتبر مؤشر بالغ الأهمية على درجة الاندماج الاجتماعي لهؤلاء الشباب من خلال المؤسسة المدرسية فالأساتذة لا يهتمون بتكوين شخصية المتعلمين ونضجها، بقدر ما يهتمون بالتحصيل المعرفي لهم و هذا يمكن التأكيد عليه من خلال النتائج السابقة التي تتعلق بأسباب النتائج المدرسية و التحصيل المدرسي(أنظر الجدول رقم ص 25). لذا يدرك الكثير من الأساتذة أن دورهم الحالي ينحصر في نقل المعلومات و إكمال البرامج ، ودونما تكليف لأنفسهم بالبحث

ملائمة ما يقدمونه للتلاميذ من معلومات لوسطهم البيئي ولحاجاتهم الأساسية.وهذه النتائج تسفر عن شبه قطيعة بين الأساتذة و التلاميذ من شأنها أن تجمد و تكلس العملية التربوية ،و تصبح باردة وفي الكثير من الأحيان تشوبها الصراعا ت و العنف و العدوانية . لكن هل لعلاقة التفهم تأثير على نتائج التلاميذ المدرسية،هذا ما نحاول الكشف عنه من خلال الجدول التالي.

الجدول رقم34: تفهم المشاكل التلميذ حسب الجنس و النتائج المدرسية

كيف هي نتائجك المدرسية	هل تشعر أن أساتذتك يتفهمون مشاكلك الخاصة	الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		2-ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-جيدة	1-نعم	1	0,84%		0,00%	1	0,56%
	2-لا	13	10,92%	5	8,33%	18	10,06%
	3-أحيانا	7	5,88%	3	5,00%	10	5,59%
	المجموع	21	17,65%	8	13,33%	29	16,20%
2-متوسطة	1-نعم	4	3,36%	4	6,67%	8	4,47%
	2-لا	61	51,26%	27	45,00%	88	49,16%
	3-أحيانا	17	14,29%	8	13,33%	25	13,97%
	المجموع	82	68,91%	39	65,00%	121	67,60%
3-ضعيفة	1-نعم	-	-	2	3,33%	2	1,12%
	2-لا	13	10,92%	9	15,00%	22	12,29%
	3-أحيانا	3	2,52%	2	3,33%	5	2,79%
	المجموع	16	13,45%	11	18,33%	27	15,08%
المجموع العام		**119**	**100,00 %**	**60**	**100,00 %**	**179**	**100,00 %**

نلمس من خلال طبيعة المعطيات الواردة في الجدول أن هناك علاقة نوعية بين النتائج و الحاجيات التي يحرم منها التلميذ داخل الثانوية .هذا الشعور بالحرمان (التعبير عن رأيك الخاص48,28%(ضعيفة)46,28% (متوسطة)37,93% (جيدة) ، ينقص نسبيا عند التلاميذ الذين يسجلون نتائج جيدة و العكس صحيح.

"عدم التفهم" هذا يرجعه الأساتذة إلى صرامة المناهج التربوية التي تتطلب منهم العمل على إلقاء الدروس والابتعاد عن مفاهيم العملية التربوية ،مثل التحاور مع التلاميذ و تقديم النصائح لهم و توعيتهم.و يرجعها بعض الأساتذة إلى نقص التلقي عند التلاميذ ،و يرجع البعض عدم التفهم الحاصل اليوم ،بين الأستاذ و التلميذ تدخل ضمن إشكالية مجتمع يشتكى كل مواطنيه من "عدم التفهم"،بسبب غياب الحوار و المشاركة و إبداء الرأي ،و الشعور بالتميز وعدم المساواة بين المواطن و المسؤولين في كافة مؤسسات الدولة "يكفي رصد ذلك من تصريحات المواطنين في وسائل الإعلام المرئية" فعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه. المرسل الأستاذ متكلم يملك سلطة الكلام انطلاقا من مؤسسة تخول له مشروعية الكلام ، يتكلم بلسان الثقافة المشروعة التي يضعها بيداغوجيون المشروطة بآليات عمل محددة يعيش ضمنها الفاعل الأستاذ وضعية التعالي والانغلاق التي يوفرها له فضاء المدرسة يقول بورديو وباسرون: لأستاذ يظل بعيدا عن طلبته ويحيط نفسه " وجود هوة بين المعلم و التلميذ ، تعيد إنتاج فصل النسق البيروقراطي منازل"[1] .و أنه إحكام سيطرة المهيمنين ،و إعادة الإنتاج على مستويات مختلفة من الأعلى نحو الأسفل.

فمن خلال هذه النتائج يتضح لنا ما ينتظره التلاميذ من أساتذتهم من خصائص وصفات، فهم يحبذون المدرس الذي لا يقتصر في عمله المهني على نقل المعارف وإيصالها إليهم، وإنما ينتظرون منه أيضا النزول إلى عالمهم الوجداني لفهم مشاكلهم، ومعاناتهم، كما أنهم يجمعون على ضرورة تحلى المدرس بمبدأ الديموقراطية في التعامل معهم وعدم التجرد من العطف والحنان في معاملتهم. ومن خلال هذا كله يبدو جليا وجود الأستاذ في موقع جد حساس لا يحسد عليه. إذ التلميذ المراهق في هذه المرحلة من حياته ينتظر من الأستاذ أكثر من غيره، فهم معاناته ومشاكله، فإذا صادف العنف واللامبالاة، فإنه قد يستجيب له بالتحدي والصراع، ومن هنا نفسر أسباب عدول وانقطاع"[2] كثير من التلاميذ في هذه السن على متابعة دراستهم بسبب سوء العلاقة بينهم وبين مدرسيهم.لذا فإن "عدم

[1] - بيار بورديو و جان- كلود بارسون ، المرجع السابق ،ص337

[2] - عبد القادر لقجع –دراسة غير منشورة لصالح جمعية صحة سيدي الهوا ري و يونسف الجزائر ،حول "الهشاشة الشباب من 10إلي 19 سنة "

التفهم" سوف ينعكس على عمل التلميذ في القسم و عمل الأستاذ .ويمكن رصد علاقة "تفهم مشاكل" التلميذ من خلال النتائج المدرسية التي تؤشر في نظامنا التعليم ي على النجاح المدرسي أو الفشل المدرسي.ففي نظام تعليمي لا ينظر للنتائج المدرسية إلا من خلال الكفاءات العقلية –التلقينية أو ما أدعوه "منظومة الحشو"[1] فإن العلاقة بين الأستاذ و التلميذ تتِخذ هذا الطابع و هذه النمطية لأنها لم تعتمد على طرق النقاش و الحرية في ممارسة و البحث عن الحلول المناسبة.لكن" عدم التفهم"هل يمكن أن نرجعه إلى مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي ،وهذا ما سوف نرصده من معطيات الجدول التالي رقم 35

4. 3.شاركني أفهم

الجدول رقم35 : مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي حسب الجنس

-هل ينمي فيك أساتذتك مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	33	27,73%	14	23,33%	47	26,26%
2-لا	24	20,17%	23	38,33%	47	26,26%
3-أحيانا	62	52,10%	23	38,33%	85	47,49%
المجموع	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

مهارات الحوار والمشاركة وإبداء الرأي من أسس التربية الحديثة حيث26,26% من المجموع التلاميذ يصرحون أن أساتذتهم ينمون فيهم مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي. وهى تختلف من23,3% عند الذكور و27,7% عند الإناث. لكن من

[1] - يعبر المواطن الجزائري أن كلمة الحشو كلمة معيبة ،و كلمة الحشو في اللغة العربية تعني –من الكلام :ما لا يعتمد عليه.ومن الناس تعني : الصغار لا الكبار فيهم.ما يحشي به الشيء .
فعندما تخاطب التلميذ أنك (تحشي له المعلومات) فإنه يؤاخذه ا في سياق يوحي له أنك تقول له كلمة سوء أو عيب. لكنه حين تدخل له في تفسير طريقة التدريس التي تعتمد من كثير من الأساتذة ،لا يجد من حرج في التأكيد على أنه يعيش حالة الحشو،مفهوم لكمة الحشو في اللغة العربية ،أنك تقول له (الكلام :ما لا يعتمد عليه) ،و انك تكوين (ناس أراذل) أي صغار لا كبار.
لتوضيح مفهوم كلمة الحشو يمكن الرجوع إلي إبن منظور

الجنسين 26,3% قالوا (لا) حيث 38,3% من الذكور يؤكدون على"لا" حوار و" لا "مشاركة و"لا" إبداء الرأي خلاف للإناث 20,2%.

لكن مهارات الحوار والمشاركة و إبداء الرأي لم يتعلموها التلاميذ ولم يمارسها عبر مراحل دراستهم .وأنهم في كثير من الأحيان يمارسوها بطريقة عشوائية جماعية. وإنهم حين يطلب منهم المشاركة و الحوار و إبداء الرأي فإنهم يسكتون أو يحاولون الإجابة الجماعية بحيث لا تعرف من أصحاب الجواب الصحيح من الخطأ ، وأنهم يتسترون وراء بعضهم البعض.لأنه من" المريح أن يعوى المرء مع الذئاب وأن يسبح مع التيار وأن تكون شجاعته مستمدة من تواجده ضمن جمهور عريض ، لكنها شجاعة مزيفة وجبن مقنع " [1] . فهذه طريقة التلاميذ في المشاركة والمناقشة هكذا ينشأ الشباب الثانوي على المشاركة في القسم و التعبير عن الرأي ،فإما يتكلموا كلهم أو يصمتوا كلهم ،فالحرية من المسؤولية ،هكذا يعبر الفرد الجزائري بغوغائية ولا يتحم ل المسؤولية و يتراجع في مواقفه .

لكن الحوار والمشاركة و ابدأ الرأي يعتمد على منطلق إرادة الإنصات التي يفترضها جوالقسم،والجهد لإقناعي الذي يبذله التلميذ المشارك يتجاوز الأساليب الرتيبة، لأنه يعمل على فتح آفاق جديدة ، لتحصيل الفهم أو الإفهام، وتقاسم القناعات الفكرية، وبناء المعنى مع الآخرين، لذلك يفترض الانخراط والمشاركة من مجموع التلاميذ بحيث يترك الأستاذ لتلاميذه القدرة على التعبير الحر ، لكن ذلك يتطلب التدرب على المشارك بأخلاقيات الإنصات اليقظ، وإلا سيتحول إلى فوضى في الكلام كما أوضحنا سابقا في طريقة مشاركة التلاميذ. لكن تربية التلاميذ على إبداء أرائيهم و أقولهم بشجاعة و إقبال، ليست "هوية الثقافة المدرسية وثقافة الطبقات المهيمنة،و هوية التلقين الثقافي والمذهبية الأيديولوجية و هوية السلطان البيداغوجي والسلطة السياسية"[2] التي تعتمد على الإسكات و الإقصاء و تبني الرأي الواحد قال الله تعالي على لسان فرعون " ما أريكم الإ

[1] - محمد بوبكر، التربية والحرية ، من أجل رؤية فلسفية للفعل البيداغوجي. -إفريقيا الشرق . بيروت 1997 .ص50.

[2] - بيار بورديو ،إعادة الإنتاج ،المرجع السابق،ص344

ما أرى"[1]. لكن هل وجهة نظر التلاميذ من مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي التي يقدمها الأساتذة تختلف حسب جنسهم ومنطقة سكنهم وبمستواهم السوسيواقتصادي هذا التساؤل سوف تبرزه معطيات الجداول التالية: الجدول رقم 36: مهارات الحوار و المشاركة حسب الجنس و حسب الثانوية(الإقامة). و الجدول رقم 37:مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي حسب الوضعية السوسيومهنية الأب.

الجدول رقم 36: مهارات الحوار و المشاركة حسب الجنس و حسب الثانوية(إقامة)

الثانوية	هل ينمي فيك أساتذتك مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي	الجنس				المجموع العام	
		1–أنثى		2-ذكر			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-شهداء (واد أرهيو)	1-نعم	5	11,36%	4	9,09%	9	20,45%
	2-لا	9	20,45%	6	13,64%	15	**34,09%**
	3-أحيانا	14	31,82%	6	13,64%	20	45,45%
	المجموع	**28**	**63,64%**	**16**	**36,36%**	**44**	**100,00%**
2-عدة بن عودة (غليزان)	1-نعم	11	22,00%	6	12,00%	17	34,00%
	2-لا	9	18,00%	4	8,00%	13	**26,00%**
	3-أحيانا	18	36,00%	2	4,00%	20	40,00%
	المجموع	**38**	**76,00%**	**12**	**24,00%**	**50**	**100,00%**
3-صفية يحي(المطمر)	1-نعم	9	24,32%	5	13,51%	14	37,84%
	2-لا	5	13,51%	3	8,11%	8	**21,62%**
	3-أحيانا	11	29,73%	4	10,81%	15	40,54%
	المجموع	**25**	**67,57%**	**12**	**32,43%**	**37**	**100,00%**
4-بن داود مرلز (بن داود)	1-نعم	18	37,50%	7	14,58%	25	52,08%
	2-لا	2	4,17%	3	6,25%	5	**10,42%**
	3-أحيانا	8	16,67%	10	20,83%	18	37,50%
	المجموع	**28**	**58,33%**	**20**	**41,67%**	**48**	**100,00%**
المجموع العام		**119**	**66,48%**	**60**	**33,52%**	**179**	**100,00%**

[1] - أية قرآنية رقم29 ،سورة غافر

من معطيات الجدول نلاحظ إن ظاهرة إبداء الرأي و المشاركة تخضع كذلك للفرضية المؤطرة للبحث،وأنها تزداد لكما توجهنا من المراكز الحضرية الصغرى صوب المراكز الحضريةفالتلاميذ الذين صرحوا أن أساتذتهم لا ينمون فيهم مهرات الحوار و المشاركة تزداد من 10,42% بن داود-21,62% المطمر-26,00% غليزان-34,09% واد أرهيو.

الجدول رقم37 :مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي حسب الوضعية مهنة الأب

مهنـة الأب	هل ينمي فيك أساتذتك مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي						المجموع العام	
	1–نعم		2-لا		3-أحيانا			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1قطاع التعليم	3	**6,4%**	9	19,1%	11	12,9%	23	12,8%
الوظيف العمومي	15	**31,9%**	9	19,1%	18	21,2%	42	23,5%
قطاع الأمن	2	**4,3%**	4	8,5%	6	7,1%	12	6,7%
التجار و المقاولين	2	**4,3%**	2	4,3%	4	4,7%	8	4,5%
الحرفين	8	**17,0%**	4	8,5%	17	20,0%	29	16,2%
المتقاعدين و البطالين	13	**27,7%**	13	27,7%	19	22,4%	45	25,1%
بدون تصريح	4	**8,5%**	6	12,8%	10	11,8%	20	11,2%
المجموع العام	**47**	**100,0 %**	**47**	**100,0%**	**85**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من معطيات الجدول فإن تلاميذ أبناء الوظيف العمومي 31,9% يعبرون أن أساتذتهم ينمون فيهم مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي ،ثم يليهم المتقاعدين 27,7% ثم الحرفين17,0% ثم تتراجع عند قطاع التربية 6,4% ثم قطاع الأمن 4,3% و التجار

المقاولين 4,3% . هذه النتائج استدعت منا التساؤل عن طريقة التدريس المتبعة معه من طرف الأساتذة لذا طلبا منهم في سؤال مفتوح إبداء أرائهم ،عن طريقة التدريس المتبعة من طرف الأساتذة.

5.طريقة التدريس:

حولنا الكشف عن طرق التدريس و كيف يتصورها التلاميذ من خلال السؤال المفتوح كيف تصف طريقة التدريس المستعملة؟

كانت إجابات التلاميذ نوعا ما متوافقة إلى حدا ما . و قد أوردنا البعض منها كما كتبها التلاميذ دون زيادة أو نقصان بغض النظر عن متغير الجنس أو السن أ و المؤسسة،فطريقة التدريس تعتمد :

أولا على التلقين و "الحشو"" تقول تلميذة طريقة التدريس " **تعتمد على المفاهيم التي يستنتجها التلميذ و ليس الأستاذ"البعض منهم** " و تضيف تلميذة أخرى **"الأستاذ يتكلم و التلميذ ينصت ويكتب"**

ويضيف بعض التلاميذ طريقة تمتاز " **عدم مبالاة الأساتذة من ملء الدرس على التلميذ ،نريد إعطاء فرصة للتفكير في الإجابة على الأسئلة"** فهي في رأى التلاميذ " **عبارة عن شرح و كأنه مسجل** "، وتعتمد على " **السرعة في التدريس و العمل مع التلاميذ المتفوقين"**

لكن طريقة التدريس يأتي عن طريق العلاقة بالحياة ومن خلالها و عندما نجعل من حياة الشاب الثانوي متمركزة ومنظمة على هذه الصورة ،فلا نجد الشاب مخلوقا للإصغاء بالدرجة الأولي ،بل نجده على النقيض من ذلك على أن التعبير الذي كثير ما نسمعه يقوا أن التربية و التعليم في معناها هي " الاستخراج " عكس عملية " السكب"[1].

ثانيا طريقة التدريس تتعلق بالأساتذة في وجهة نظر التلاميذ فهي تتعلق " **حسب الأستاذ و عندما تحب الأستاذ تحب المادة و العكس صحيح"**.ويضيف تلميذ " **تتعلق بأسلوب كل أستاذ"** ولكن البعض من التلاميذ يشعرون أنها طريقة " **طريقة خاطئة و فيها بعض التميز و التفريق، فالأستاذ أصبح يعامل التلاميذ حسب المظاهر** " و أن الهدف منها "

[1] – جون دوي ،المرجع السابق ،ص51

طريقة التدريس المستعملة هي هدفها الحصول على الأموال" ونظر البعض **"" لا تبالي بأسئلة التلاميذ "**فهي **" متوسطة لأنه لا يوجد تواصل بين الأستاذ و التلميذ في طريقة الفهم"**، فهي **" طريقة غير معترف بها وغير واضحة "**.هذه التصريحات تؤكد أن طريقة التدريس تخضع إلى " الطوق الإداري بطبيعة الحال في العلاقات بين المعلمين والمتعلمين،إذ بدلا من حدوث تفاعل حققي بين مختلف الأشخاص الذين تضمهم قاعة الدرس، فليس هناك إلا مدا أحادى الاتجاه من التعليمات و الأوامر السلطوية من قبل " أعد" و" للحفظ عن ظهر قلب" و كأن هذه الأوامر هي الأنشطة التربوية الوحيدة المعمول بها"[1]، يصرح تلميذ طريقة التدريس **" ليست جيدة من طرف بعض الأساتذة لأنها تعتمد على الكثير من الكتابة و التقليل من الفهم و المهم عندهم استكمال البرنامج المطالبين به"**. و يقول أخر **"طريقة التدريس عند البعض إلقاء الدرس و ملء الكراس دون الاكتراث للتلميذ إن كان قد فهم أو لم يفهم الدرس ،و مجارة الوقت حتى التمكن من إنهاء البرنامج المقرر" فهي " قاسية من حيث كمية المعلومات".**

والواقع أن طريقة التدريس ثالثا: تعتمد على بعدين أولا رصد المعرفة التي جمعها العلماء وثانيا على الطريقة التي يحصلون بها على هذه المعرفة . لكن الملاحظ فإن طرق التدريس تعتمد على البعد الأول رصد المعرفة عن طريقة حشو المعلومات و لإملاء و التلقين، و تمهل البعد الثاني و هو الطريقة التي يحصلون بها على المعرفة أي- منهج -الذي يعتمد على طريقة الفهم و المناقشة و التجريب على حد قول ريتشي" إن الطريقة العلمية تتضمن بصورة مواجهة الأفكار – أي بتصميم التجارب للاختبار الأفكار و الفروض و التنبؤات التي بنيت عليها" [2]. فلم" يعد دور النظام التعليم ي يقتصر على اكتساب المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة و المهارات الأولية لمزاولة حرفة ما ، بل توسع ليشمل تملك قدرات التحليل و النقد و التنظيم و اتخاذ القرارات و تنمية

---

[1] -Salmi.j ;Crise de l ènseignement et reproduction social au Maroc ,,èd ,maghrébines, rabat,1985 p.102.

[2] – إبراهيم حافظ مرشد اليونسكو، المرجع السابق ، ص29

الإبداع و غير ذلك من الكفاءات السلوكية و العقلية العليا ، و لا تقتصر المعرفة المفترض اكتسابها من النظام التعليمي على الإجابة على السؤال " ماذا تعرف؟" بل يتجاوز ذلك على الإجابة عن الأسئلة. مثل " هل تعرف كيف تفعل هذا؟" و " أين تجد المعرفة المطلوبة؟ و كيف تجدها ؟" و " ما هي قيمة المعرفة المتوفرة لك؟" و " ما هي الإستخدمات الممكنة لها ؟""[1]

هنا يغدو من اللاز م و نحن نفكر في دور المؤسسة التربوية أن نولي الاعتبار إلى مدى تحقيق الغاية من التلقين و الحشو المعتمد في مؤسستنا في إحداث التغير المنتج و الفعال و هكذا فالمنهجيات هي التي يجب أن تحضي بالدراسة والتحليل لا البرامج كما تعمل جل مؤسستنا .

6.الشاب الثانوي الحضري والشبه الحضري :عناصر الاختلاف

من خلال نتائج البحث الميداني و معطياته أن الشاب الغليزاني الثانوي يظهر بعض الممارسات و التمثلات اليومية في علاقاته مع أعضاء الجماعة التربوية ، هذه العلاقات تؤخذ طابع الرفض و التشنج كلما توجهنا صوب الإدارة و الاستشارة تنتهي عند الأساتذة ،لكن هذه العلاقة تختلف حسب الجنس و المنطقة الحضرية فهي ترتفع عند الذكور منها عند الإناث .و في الحقيقة هذا الموقف العام الذي يتخذه الشاب الثانوي يرتفع عند شباب المراكز الحضرية و يتناقص كلما اتجهنا إلى أطرفها .

علاقات الشباب الثانوي على العموم جيدة مع الأساتذة وتمتاز بنوع من المرونة الإ أن تدخل بعض العوامل البيداغوجية و بمحيط المؤسسة و بفضائها الهندسي تكون السبب في سوء العلاقة بالأساتذة ،لكن في خضم هذه العلاقة فإن شباب الثانوي يعاني من نقص حاد من ظاهرة التعبير و إبداء الرأي ، فالمؤسسة التربوية لا تسمح بالتعبير الحر و لا تتسامح مع هؤلاء التلاميذ بل تعتبرهم" قاصرين" أو في حالات " مشاغبين" و أنهم

[1] - التقرير المعرفة العربي 2009،شركة دار العزيز الغرير للطباعة و النشر –دبي – الإمارات العربية المتحدة ،ص87-88

يثرون الفوضى بآرائهم في عالم الكبار " الأساتذة" و الإدارة" و أن عليهم السمع و الطاعة ،أي أنها تعتبر الشباب مجرد مشاغبين إذا طلبوا أي مطلب يتعلق بحاجياتهم و متطلباتهم،و هذا حال الدولة مع مواطنيها " في أن دور الدولة ينحصر بصفة عامة في تغيب التماسك و التكامل بينها و يبين المجتمع ،مادامت تقوم بمحاصرة المجتمع و منع أفراده بالتالي من التعبير الحر على جميع المستويات"" المدرسة نموذج" .هناك إذن انفصام بين الدولة و المجتمع ،و هو انفصام في صالحها هي،مادمت تستخدمه أداة لضبط " المنحرفين" و جعلهم ينضبطون" [1] هذا من طبيعة مايشعر به الشبان الجزائريون في مؤسستهم التربوية. و لها تأثيرات جليلة على سيرورة التنشئة و التكوين في مدرسنا لإعداد مواطن الغد. و بالتالي على مستقبل البلد الذي يقع في مواجهة عواصف دول تتحكم في طرق تشكيل الرأي العام بطرق ترصد لها الميزانيات الكثيرة. هناك تغيرات اليوم كبيرة من شأنها أو توقد الحروب و تشعل الفتن ما لم يحس المواطن أنه في بلد حر في التعبير عن رأيه و المشاركة في الشأن العام ،لأن تغيب هذا الأمر يؤد ى إلى فكرة الإقصاء و الاستئصال،و اليوم نشهد انفتاح عالمي للتعبير عن الأفكار بواسطة وسائل الإعلام المختلفة الإنترنت والهواتف والقنوا ت الفضائية التي لا سيطرة للحكومات عليها ومراقبتها .و يمكننا التدليل ما وقع في الوطن العربي من خلال " الثورات العربية". فعل وسائل الإعلام المختلفة و الشعارات التي نادت بها تلك الثورات العربية" العيش بكرامة" و الكرامة هي التعبير عن الرأي و المشاركة بمفاهيم المواطنة. إن مساهمة أعضاء الجماعة التربوية في عملية بناء شخصية الشاب الثانوي و نضجها وتوفير إياه فرص التعبير عن مشاكله وقضاياه والتدريب على أعباء تحمل المسؤولية يظل مطلبا وحاجة من أهم المطالب والحاجات في هذه المرحلة من النمو.

[1] - مصطفي حدية ،المرجع السابق،ص235

الخاتمة :

في نهاية هذا الفصل بحث في العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية و التي ركزنا على العلاقة مع الأستاذ التي تندرج تحت الفرضية (أن ما يعشه الشاب الثانوي من خلال الممارسات و التمثلات يتعلق بأعضاء الجماعة التربوية) .

فقد تبين من تحليل النتائج و الملاحظات الميدانية .أن الظاهر في هذا السياق المدرسي ذي الطابع الإداري التسلسلي الصارم (انظر نتائج الفرضية المتعلقة بالزمن المدرسي). يتعلق بعدم قيام الأعضاء الذين يساهمون في العملية التربوية على جميع المستويات بالدور الأصلي – التواصل مع التلاميذ- و هذه النتائج تسفر عموما على شبه قطيعة بين التلاميذ وأعضاء الجماعة التربوية ومع بعض الأساتذة بالخصوص .

و هكذا فإن الأستاذ على وعي تام بضغوط المقررات و المناهج المدرسية ،و يبقى غير مهيأ للممارسة عمله التربوي و لمساعدة الشاب /المراهق على التفتح و التطور. بل إن وجوده في المؤسسة محصور فقط في تبليغ مناهج محددة مسبقا بكامل مكونتها ،دون أي هامش للتصرف من جانبه. بهدف ملائمة تلك المناهج و مطابقتها مع وقائع كل وسط و منطقة و كفاءات التلاميذ وحاجياتهم و مشاغلهم و اهتماماتهم.

وفي خضم ذلك يجد الأستاذ إلا "حارسا للنظام المدرسي" " أنا أخدم عساس" و بالتالي بحكم هذا الوضع ،فإن الأستاذ ينصب الحواجز وينكم ش على نفسه . و يبقي همه كيف ينهى الحصة الدراسية؟ وكيف يكمل البرنامج السنوي ؟

فهو غير مستعد بأخذ بعين الاعتبار ، تنوع مؤهلات و اختلافات إيقاعات الإستعاب و الفهم لدي التلاميذ.لأنه ملزم بالبرنامج وليس له الحرية في أبدء الرأي فيما يلقى و يعلم فهو في نفس وضعية التلميذ و فاقد الشيء لا يعطيه.

فالبيانات الإحصائية تعكس علاقة التباين بين التلاميذ و الأساتذة و الإدارة الثانوية ممثلة في المدير و الاستشارة و تعكس معنى العلاقة التي ينشدها الشباب الثانوي ذكور و إناثا .و تظهر لنا كذلك علاقة النتائج المدرسية -أي العلاقة بين المستوى العلمي وفكرة

الضعف الذاتي للتلميذ ،بما يضعنا أمام فكرة الاصطفاء و الإقصاء المدرسي خاصة عند الذكور.

فالتلاميذ بحاجة إلى أن يتعلموا في سن مبكرة جداً ،أن يشاركوا و يتحاوروا ويبدوا أرائهم بحرية. ينبغي أن يتم تحويل الأقسام الدراسية إلى المناقشة المفتوحة ،أن يطرحوا الأسئلة و يبتكروا الأنشطة و أن يتعاونوا و أن يبنوا التوافق في الآراء حول قضايا مثيرة للاهتمام. وباكتسابهم هذه المعارف والمهارات، يصبح من المرجَّح للتلاميذ أن يخدموا ويحسّنوا المجتمعات من حولهم و أن يكونوا أعضاء مستنيرين وذو ى تفكير مستقل في المجتمع. لكن التعليم الجيد الذي يعتمد على الحوار و المشاركة يتطلب حكماً رشيداً، لكن ذلك غير موجود على مستويات المختلفة -لا على الحكومة المركزية و لا المدرسة .و بالتالي ما يزال التدريس توجيهياً، ولا يؤدى إلى تشجيع التفكير التحليلي الحر. في ظل الهيمنة التي تعمل على جعل التلاميذ رعايا طيّعين للدولة، والتى تمنع التفكير المبدع وجعل المعلومات تعامل على أنها غير قابلة للنقاش . لكن عدم تنمية مهارات الحوار و المشاركة و ابدأ الرأي ،سيجعل مجتمعنا غير مجهّز بالمهارات والقيم اللازمة لقبول قواعد سلوك تعددي مختلفة. وهكذا فإن تدريب الأساتذة ذوي الكفاءة العالية والحفاظ عليهم، خصوصاً أولئك القادرون على تعزيز الحوار والنظر إلى القضايا من وجهات نظر متعددة، أمر ضروري بصورة مطلقة. لبناء مجتمعات حرة وديمقراطية. أمام هذه الوضعية التي تتعلق بطبيعة العلاقات السائدة في المؤسسة التربوية سنتوجه في الفصل التالي إلى رصد متغير طبيعة الأنشطة الممارسة داخل الفضاء الزمكاني مع أعضاء الجماعة التربوية، لتوضيح للقضايا التي تشغلنا و للتأكيد عليها في بقية البحث.

الفصل الخامس: الأنشطة المدرسية

- ✓ تقديم
- ✓ الأنشطة المدرسية
- ✓ الشباب الثانوي وأوقات الفراغ
- ✓ الشباب الثانوي والأنشطة أوقات الفراغ
- ✓ الشباب الثانوي والعمل الجمعوي
- ✓ الحياة الديمقراطية في الحياة المدرسية
- ✓ الخاتمة

تقديم:

حتى يمكن بناء تصور للحياة التي يعشها الشاب الثانوي، فقد أبرزنا في الفرضية الأولى المتعلقة بعوامل الحياة المدرسية الحاوية الزمنية "تدبير الزمن المدرسي " و حاولنا في الفرضية الثالثة المتعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين . أن هذه العلاقات لن تتماسك في فضائها الزمكاني إلا كانت هناك أنشطة ثقافية، واجتماعية ،ورياضية يمارسها الشاب الثانوي بكيفية حرة وتطوعية في أوقات المعتادة مع رفقائه وبتوجيه من متخصص بالتنشيط. هذه الأنشطة هي شبيهة بأنشطة الحياة الاجتماعية المختلف ة الثقافية والاجتماعية والرياضية المختلفة التي يمارسها الأفراد و الجماعات المجتمع بكيفية حرة وتطوعية خارج أوقات العمل و الدراسة. و التي بدونها فإن الجميع يبقي في حالة حيرة و ترقب و وهشاشة في الروابط الاجتماعية و انحلال مؤسسات المجتمع الثقافية. و هو ما نحاول رصده من خلال الفرضية **(**إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالأنشطة التربوية).

إن رصد هذه الأنشطة سيدفعنا إلى التساؤل عن أوقات الفراغ عند الشاب الثانوي كيف يتمثلها؟ و كيف يمارسها؟ هل هناك بالفعل أنشطة مدرسية تقوم بها المؤسسة التربوية ؟ أم هي مجرد خطابات على الأوراق ؟ ثم وما هي المشاريع التي ينبغي أن تنصب عليها الحياة المدرسية ؟ ولا يخفي أهمية تساؤلنا في هذا الصدد لتأكيد هذه الفرضية أن ما **يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات يتعلق بالأنشطة المدرسية.**

1.الأنشطة المدرسية:

إن الهدف الذي تسعى إليه كل المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري. أن تكون المؤسسة التربوية فعالة وفاعلة.وأن تكون جميع القوى الداخلية للفاعلين في الجماعة التربوية إيجابية ، وذلك بتغيير الواقع بشكل حركة متسارعة نحو المستقبل والسير به نحو آفاق رحبة مفعمة بالتنمية والتقدم. ولن يتم هذا الهدف الإيجابي إلا إذا كان هناك تفعيل حقيقى للحياة المدرسية. إن التفعيل هو جعل المدرسة مؤسسة التربوية لا تكتفي بالتلقين و الحشو والتعليم ، بل لابد من التدريب الابتكار الإبداع والإنتاج.

هذا التفعيل قد يكون داخليا ذاتيا عبر"الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية المختلفة التي يمارسها الإنسان بكيفية حرة وتطوعية خارج أوقات العمل المعتادة مع جماعة معينة من أمثاله، وبتوجيه من شخص يكون في الغالب متخصصا بالتنشيط، يشرف على هذه الأنشطة ويسهر على تنفيذها قصد تحقيق أهداف تربوية واجتماعية وأخلاقية "[1] و خارجيا من خلال المشاركة والتعاون بين المؤسسة وشركائها الاقتصاديين والاجتماعيين وكافة المجتمع المدني. فالتفعيل هنا يكون بمعنى التأثير و التغيير والتحريك الإيجابي عن طريق إنتاج مشاريع في المؤسسة وتحفيز المبادرة الفردية والجماعية لتنشيط المؤسسة وتفعليها إيجابيا. وقد يكون هذا التفعيل ذاتيا من قبل المتعلم في علاقته مع الأساتذة أو الإدارة أو زميله االتلميذ داخل فضاء المؤسسة.حتى تخرج الحياة المدرسية من حالة العطالة و السكون والروتين ورتابة الحياة المغلقة (الفضاء الهندسي و الفضاء الزمني) إلى الحركية وديناميكية الفعل التربوي وتنشيطه إيجابيا حتى نجعل من الفرد في أي مستوى مشاركا وفعالا و نشطا على أن النشاط هو " كل عملية تلقائية سواء أكانت عقلية أم بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي الانفعالية والعقلية والحركية. وهو كذلك مجموعة من الأنماط السلوكية الحركية أو المعرفية. يتأسس ويتوقف على استعمال الطاقة الجسمية أو الوجدانية أو العقلية كدوافع داخلية لخصوصية هذا النشاط في هذا الاتجاه أو ذاك. كما أن النشاط باعتباره أداء عمليا أو

---

[1] - الطيب أموراق ومحمد صابر: الطفل بين الأسرة والمدرسة، سلسلة التكوين التربوي، 1981،ص66

فكريا لا يمكن اعتباره صادرا عن التلقائية بمفهوم المصادفة العشوائية أو بمفهوم ميكانيكية وتراتبية الاستجابة والمثير لدى الاتجاه السلوكي"[1] .ثم تنشيط و تفعيل الحياة المدرسية يعتمد على عدة مقاربات من صلب التدريس بالكفاءات المعتمد ة اليوم، و التي هي من صلب الإصلاحات الجارية اليوم .

منها المقاربة التشاركية التي تعمل على تدعيم روح المشاركة و البرمجة والتنظيم والانجاز والمواكبة والتتبع والتقويم .والتي تعتمد على تفويج التلاميذ في القسم للعمل معهم لكن الملاحظ أن العمل كأفواج في القسم لا يمكن بسب اكتظاظ الأقسام و صعوبة تفويج التلاميذ في قسم تعدده الأربعين تلميذ" [2] .و بالتالي تتهاوي جميع المقاربات الأخرى ك مقاربة الإنصات والاستماع ،وتبادل الرأي بين لكافة التلاميذ. دون تميز أو مراعاة الاختلافات على أساس الجنس أو اللون أو الانتماء السوسيو اقتصادي.و من خلال كذلك مقاربة النوع التي تعمل على التصدي الايجابي لكل إشكال التمييز بين الجنسين ومواجهة الأحكام المسبقة الهدامة والتكيف مع التقاليد الثقافية والاجتماعية دون إفراط أو تفريط.

و أخير تعمل وجود الأنشطة على تأكيد العمل بمقاربة التدبير بالنتائج التي تقوم على التحديد القبلي للمكتسبات للنتائج المتوخاة من برامج وأنشطة ، مع ما يتطلبه الأمر من توظيف مؤشرات واضحة للانجاز والتتبع والتقويم والمواكبة . و في الأخير مقاربة الإدماج أو ما يسمي بالوضعية الإدماجية لليوم لم تجد طريقها للتنفيذ في البرامج المختلفة لجميع المواد .فإن لم يكن التلميذ ا لمنخرط من التدرب والتمرن على إدماج حصيلة المكتسب ات لمعالجتها في وضعيات مركبة ودالة لتنمية كفاية انجاز المهمة الموكلة له.فإن جميع المقاربات السابقة سوف تنهار الواحدة تلوى الأخرى.و أخيرا المقارب ة التعاقدية التي تعتمد على مبدأ التعاقد بين الأطراف المنخرطة في الجمعية المدرسية الثقافية والرياضية والمهتمة بالنادي التربوي في إطار مشاريع العمل.

[1] - الطيب أموراق ومحمد صابر نفس المرجع ،ص،66.

[2] - هذا ما أظهرناه في ما سبق في الجدول المتعلق بسبب العنف و الفوضى في القسم حيث أبرز التلاميذ أن من بين الأسباب الرئيسة هي اكتظاظ القسم و يؤثر على النتائج المدرسية أنظر الجدول 28ص96

إن الطاقة الذهنية والوجدانية والحركية للشاب الثانوي . إذا لم تصرف بطريقة موجهة تحت إشراف تربوي متخصص. فإن أثار ذلك يمكن ملاحظتها على ممارسات و تمثلات الشباب الثانوي ذكورا و إناثا في عدم شعورهم بإنتما هم لمؤسستهم التربوية .من خلال مظاهر الرفض و العنف والاحتجاجات المتزايد يوميا.لأنهم لم يجدوا لليوم ما يصرف هذه الطاقات الكامنة و الداخلية إلى طاقة حركية تجعل الحياة المدرسية حياة التي تسعد التلميذ. و يجد فيها ذاته وتضمن له حقوقه وواجباته وتجعله مواطنا صالحا. أي إن الحياة المدرسية هي مؤسسة المواطنة والديمقراطية والاندماج الاجتماعي والابتعاد عن العدوانية و العنف والانحراف وكل الظواهر السلبية الأخرى غير "أن هذه المؤسسات التي أنشئت داخل إطار سوسيوثقافي تعاني من فقر ثقافي كبير: فهي تنعدم فيها المكتبات و مساحات الرياضية البدنية،كما تنعدم فيها الأنشطة الثقافية الموازية،من رحلات علمية منظمة و تظاهرات ثقافية و أنشطة إبداعية .إنها تعاني كثيرا في القيام بهامها التنشئية إلى درجة تدفعنا إلي التساؤل عن المهام الحقيقة التي تقوم بها في ظروف تتميز بالبؤس و النقص البادين للعيان"[1].

2. الشاب الثانوي و أوقات الفراغ :

1.2. تمثل وقت الفراغ: يعتبر وقت الفراغ اليوم le temps liber عبر تاريخ الإنسانية الطويل وقت العطاء و الإبداع والابتكار والاختراع " فإذا كان وقت العمل مطلبا تقتضيه الحياة الاجتماعية للإنتاج الحياة المادية و إعادة إنتاجها ،إلا أن وقت الفراغ هو منطلق التكوين الذاتي و إعادة لإنتاج الحياة الفردية في مستوياتها الروحية و المعرفية و الجسمية "[2]. فاليوم يصعب أن نفصل بين وقت العمل والدراسة ووقت الفراغ ، فكلاهما يتحول إلى الأخر، كما يولج الليل في النهار .فحينما توجد الشروط الموضوعية التى تؤدى الولوج من وقت والأخر يصبح لكل منهما معنى.فوقت الفراغ كما يقول الرسول (ص) " نعمتان مغبون

[1] - مصطفي حدية ،التنشئة الاجتماعية ،المرجع السابق ص108

[2] - حسن وطفة wwwموقع حسن وطفة.

فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ " [1] فوقت الفراغ هووقت العمل الحقيقي الذي يجد فيه الشاب الثانوي ذاته .لأنه يتميز بدرجة قوية من الحرية ، لأن الحرية مسؤولية .فالعلاقة بين وقت الدراسة و وقت العمل الفردي ،أي وقت الفراغ الذ ي يعنى وقت إدراك رغبات الذات الشاب ،ومواهبها وطاقاتها الكامنة.وبالتالي هو وقت تنمية الفعاليات المدرسي ة و بالتال ي الفعاليات المجتمعية التي لن ينمو المجتمع إلا بها . لكن ما تعانيه مجتمعاتنا اليوم،و مؤسستنا التربوية هو هدر أوقات الفراغ و هو هدر بالغ الجسامة من هدر في أوقات الدراسة . لذا حاولنا أن نستقصي كيف يتمثل الشباب الثانوي أوقات الفراغ؟

الجدول رقم38 : تمثل أوقات الفراغ حسب الجنس

ماذا يمثل لك وقت الفراغ	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-الراحة و الخمول	40	33,61%	13	21,67%	53	29,61%
2-التسكع و لا مبالاة	12	10,08%	10	16,67%	22	12,29%
3-ممارسة نشاط للترفيه	61	51,26%	35	58,33%	96	53,63%
4-بدون إجابة	6	5,04%	2	3,33%	8	4,47%
المجموع	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

من نتائج الجدول نلاحظ أن 53,6% الشباب الثانو ي الغليزانى يدرك معنى وقت الفراغ أنه وقت ممارسة نشاط وأنه استثمار للفراغ بالنسبة للجنسين .ثم تعتبر الراحة و الخمول29,6% بالنسبة للجنسين ،و إن كان يختلف حسب الجنسين ،حيث يمثل21,7% عند الذكرفي المقابل33,61%عند الإناث هذا راجع للوقت التي تقضيه الإناث و الذكور في البيت ،و هذا ما أظهره سؤال حول أين تجد راحتك؟ فكانت أغلبية الذكور و الإناث أن البيت أول مكان الاستراحة من عناء العمل المدرسي الذي لا يترك للتلميذ أي تنفيس لتجديد طاقة النفسية والعقلية للتلميذ .وأخير يصبح التسكع و لامبالاة تؤخذ 16,67% من حياة الشاب

[1] - حديث نبوي صحيح

الثانوي الذكور حيزا من حياته فهو يمضيها في الشارع حيث يصرح 12,29%من مجموع الجنسين على هذه الممارسة .

وعليه نرى أن تنظيم أوقات الفراغ اليوم أصبحت اليوم كقيمة جاءت مع الحضارة الصناعية ،و تقسيم العمل الاجتماعي ،وظهور اقتصاد الوقت،لكن مجتمعاتنا لليوم لم يكتسب وقت الفراغ شرعيته" بغض النظر عن المهام المرتبطة بأوقات الفراغ كالاستراحة والترويح عن النفس،فإنها تعتبر وظيفـة لإنماء الشخصية و مهمة كبرى ما دامت تحرر الإنسان من صرامة الرسميات ، ومن آليات التفكيرو الأعمال اليومية العادية،فاسحة بذلك أمامه المشاركة الاجتماعية الواسعة و الحرة، و عاملة في الوقت نفسه ،على إنعاش عدة إمكانيات جديدة للاندماج و المساهمة الطوعية في حياة الجمعيات الإبداعية و الثقافية و الاجتماعية." [1] فإذا كانت أوقات الفراغ لها من الفوائد الجمة في تكوين شخصية الفرد الشاب الثانوي لإعداده للحياة الاجتماعية كفاعل في التنمية، و مشاركا كمواطن له حقوقه و واجباته .

فإنه من الأهمية بمكان أن نعلن صراحة أن مفهوم وقت الفراغ ،لم يتبلور لا على مستوى الممارسة عند الشاب الثانوي ولا على القائمين بالتنشية الاجتماعية .وهو ما يمكن تفسير ذلك على مستوى البيئة الهندسية للمؤسسة بسب نقص وعدم استخدام بعض مؤسستنا إلى هياكل و المرافق التي تمارس فيها أنشطة (المكتبات- قاعات العرض-المعارض- الرحلات -قُاعات الرياضة...) و يمكن كذلك التدليل عدم تخصيص الأنشطة لأوقات الفراغ (أنظر الفصل المتعلق بتدبير الزمن المدرسي) . وثالثا تمثل الأولياء والمتدخلين في العملية التربوية.وهنا وجب التساؤل أين يقضي التلميذ/الشاب الثانوي وقت فراغه؟

[1] - مصطفي حدية،التنشئة الاجتماعية،المرجع السابق،ص139

2.2. أمكنة أوقات الفراغ والشاب الثانوي:

الجدول رقم 39:أمكنة أوقات الفراغ حسب الجنس

أين تقضي أوقات فراغك؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
-البيت	96	80.06%	38	63.33%	**134**	**74,8%**
-دار الشباب	5	4.20%	4	6.66%	**9**	**5,0%**
-الشارع	6	5.04%	25	41.66%	**31**	**17,3%**
-المسجد	5	4.20%	13	21.66%	**18**	**10,1%**
-الجمعيات	4	3.36%	3	6.66%	**7**	**3,9%**
-قاعات اللعب	4	3.36%	16	6.66%	**20**	**11,2%**
-لا أدري	7	5.88%	3	5.00%	**12**	**6,7%**

من قراءة معطيات الجدول التالي تعكس علاقة التباين و الاختلاف بين الذكور و الإناث أمام أمكنة قضاء أوقات الفراغ ""باعتبار أن المكان لا يأخذ معني ماديا بل يحمل معنى الفضاء و بالتالي يحمل إشكالا ثقافيا " [1] .وبالقياس مع الفضاء الذي يهبه الشاب الثانوي لنفسه والفضاء الذي منحه إياه الآخرين يحدث إنتاج و تبادل واستراحة وكلها مصادر لشحن انفعالية واجتماعية ترافق الفرد في تشكيل ممارساته وتمثلاته. إن معرفة أمكنة وقت الفراغ عند الشاب الثانوي سيوفر لنا إمكانية تحديد طبيعة التنشئة الاجتماعية الجارية في الوسط الحضري الغليزاني.هذه العلاقة بأمكنة قضاء وقت الفراغ من معطيات الجدول يمكن تقسمها على ثلاثة مستويات:

أولا علاقة الشاب الثانو ي بالبيت **ثانيا** علاقة الشاب الثانوي بالشارع **ثالثا** الأمكنة الموجهة للتنميّ السوسيوثقافية للشباب رهن الدراسة .

[1] – أحمد الشرك ،المرجع السابق.ص348

1.2.2 علاقة الشاب الثانو ي بالبيت: العلاقة بالبيت في المفهوم الجزائري هي علاقة الفرد بالدار أو الخيمة أي بمعنى العائلة أو الأسرة .فالبيت هو المكان الأول للتنشئة الاجتماعية .وهوالحصن الأول والأخير الذي يجد فيه المواطن الحرية التامة للتعبير عن أفكاره وممارسة معتقداته لذا ترى الجزائري حين يدافع عن نفسه يعبر بالقول "أنا حر في دارى" "دارى تستر عاري" . لذا فإن 74,8% من شباب المرحلة الثانوية يقضون فراغ أوقاتهم في البيت والإناث أكثر حضورا في البيت من الذكور(80.06% مقابل63.33%) بسبب القيم و الأعراف و التصورات في البيت الغليزاني الذي يميل للمحافظة على المستوي العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. ويحث المرأة على التواجد في البيت. ولايريد تحطيم النظام الأسري القائم المبني على المحبة والتكافل والتعاطف.

2.2.2. علاقة الشاب الثانوي و الشارع:

الشارع هو الفضاء العام بعد البيت حضورا في حياة الشاب الثانوي 41.66% من الذكور يقضون باقي أوقاتهم في الشارع في المقابل 5.04% بالنسبة للإناث . هذا الاختلاف يمكن فهمه ضمن سيرورة اجتماعية، هذا التواجد يمكن تفسيره من طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الشباب الثانوي الغليزاني. إن الفضاء العام يبقي حكرا على الذكور منه إلى الإناث ،و هذا ما أبرزته دراسة حول" المناطق السكنية الحضرية الجديدة و التهميش الاجتماعي عند الشباب" أظهرت الدراسة أن الشباب لا يتوفرعلى فضاء خاص إلا بشكل استثنائي داخل منزله.و أن 85%من الشباب يمضون معظم وقتهم خارج بيوتهم "[1] .

3.2.2.الشاب الثانوي والأمكنة التنمية السوسيوثقافية:

نسبة ضئيلة من الذكور وبنسب ة أقل للإناث تتواجد في أماكن" دار الشباب 5,0% والمسجد10,1% و الجمعيات 3,9% و قاعات اللعب 11,2% ". التي تعتبر من الوسائل الثقافية و الأماكن موجهة للتنمية السوسيوثقافية الموضوعة رهن الشباب موضوع الدراسة

[1] -. رواق عبلة و بحري نوفل بحث ميداني سنة2000 شمل 368 شاب تتراوح23/13سنة من أربع ولايات من الشرق الجزائري يهدف إلي الكشف عن التهميش المكاني و التهميش الاجتماعي و العلاقة بينهما .و هي دراسة غير منشورة.

يبدوا من خلال النتائج أننا لا نعاني فقرا على مستوى تواجد مثل دور الشباب و المساجد والجمعيات و قاعات الألعاب و قاعات العرض السينمائي وقاعات المحاضرات.

بل أهم من ذلك هو الغاية من تواجد هذه الأمكنة؟ وهل هي تقوم برسالتها الموجهة لها ؟ أم أننا نفقد الرؤية الفلسفية من وجود هذه الأماكن في ظل مع ما أرتبط مع ثقافتنا الأصلية من جمود و تكلس و عدم تجديد و تطوير، و ما لدينا من مؤسسا ت كانت إلى حين تلعب دورا في التنشئة الاجتماعية و خصوصا المساجد ،حيث 10.1% من العينة المدروسة يرتادون المساجد بحث يتوزعون بين 21.66% من الذكور 4.20% من الإناث لكن ليس بشكل دائم فقد لصلاة الجمعة . و من عدم قدرتنا من إستعاب ما أمدنا التحضر من أدوات وأماكن جديدة ،حيث تشير النتائج إن 5% من الشباب الثانوي يقضون أوقات فراغهم في دار الشباب. و 11.2% قاعات اللعب و 3.9% الجمعيات. و هذا مِؤشر أخر على أن العمل الجمعوي في الجزائر مازال قاصرا أولا، ثم ثانيا أن المؤسسة التربوية في قاطعة شبه تامة ومع مؤسسة التنشئة (المساجد –دار الشباب –الجمعيات) .

و في الأخير.هل يمكن لشخصية الشاب الثانوي أن تتفتح بطريقة عادية في غياب نسق ثقافي منسجم بصفته شرطا أساسيا في عملية التنشئة التي يخضع لها الشاب الثانوي بصفته كائنا سوسيولوجيا ؟ و هل يختلف تواجد الشباب الثانوي حسب المناطق الحضرية قيد الدراسة ،في أمكنة قضاء أوقات الفراغ ،أم أن ممارسات وتمثلات الشاب الثانوي تجاه تبقي كما هي و إن اختلفت المناطق الحضرية .نتائج الجدول التالي تمكننا من توضيح ذلك:

بيان الجدول 40:أمكنة أوقات الفراغ

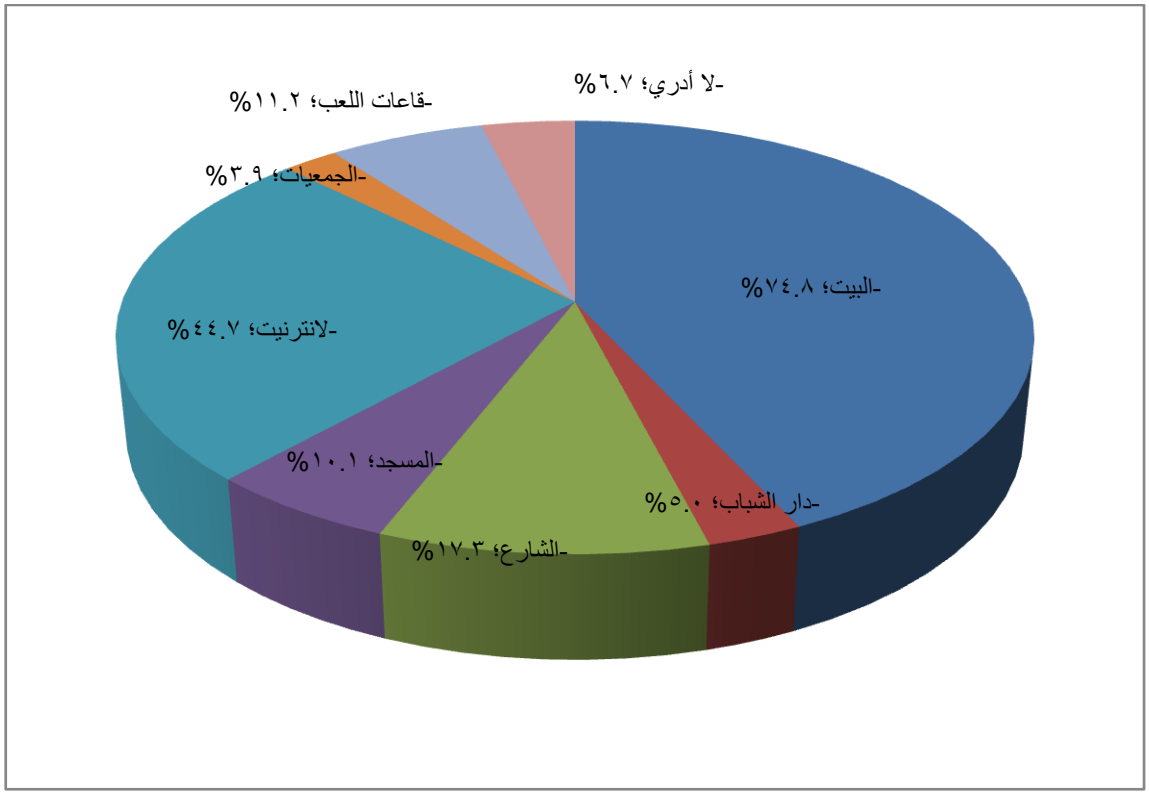

الجدول رقم41:أمكنة قضاء أوقات الفراغ حسب كل ثانوية(الإقامة)

أين تقضي أوقات فراغك؟	الثانوية									
	الشهداء (واد أرهيو)		غليزان (عدة بن عودة		المطمر (صفية يحي)		بن داود		المجوع العام	
المكان	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
البيت	31	23,1%	35	26,1%	33	24,6%	35	26,1%	**134**	**100,0%**
دار الشباب	4	**44,4%**	3	33,3%	0	**0,0%**	2	22,2%	**9**	**100,0%**
الشارع	6	19,4%	6	19,4%	5	16,1%	14	**45,2%**	**31**	**100,0%**
المسجد	6	**33.33%**	4	22.22%	5	27.77%	3	16.66%	**18**	**100,0%**
الجمعيات	5	**71,4%**	0	**0,0%**	1	14,3%	1	14,3%	**7**	**100,0%**
قاعات العب	6	30,0%	5	25,0%	3	15,0%	6	30,0%	**20**	**100,0%**
لا أدري	4	33,3%	3	25,0%	4	33,3%	1	8,3%	**12**	**100,0%**

إن نتائج الجدول نلاحظ أن شباب المتمدرس بثانويات مدينة وادأرهيوا يرتاد الجمعيات**71,4%** و دار الشباب **44,4%** و المسجد 33,3% ،مؤسسات تعمل على جلب الشباب إليها . و هذا يؤشر على ملاحظتنا الميداني ة خلال عملنا في إحدى ثانويتها سنوات (1994-1997)"[1]. لاحظنا نشاط العمل الجمعيات المختلفة والإقبال المتزايد لتلاميذ المؤسسات التربوية على دار الشباب و الجمعيات هناك ،التي تعمل مع التلاميذ الثانويي ن، خاصة في مساعدتهم على تحسين مستواهم بتوفير الدروس الخصوصية ،و فتح مكتبات ،و المشاركة في الأنشطة الرياضية و المسرحية و الموسيقي و الأناشيد.

لكن الملاحظ أن شباب المتمدرس في مدينة غليزان لا يتواجد في الجمعيات 0,0% وكذلك شباب المطمر لا يتواجد في دار الشباب 0,0% "[2]. في الحين أن شباب الثانوي بلدية بن داود يتواجد في الشارع 45,2% منه ربما الآن مؤسسات مثل الجمعيات و دار الشباب حديثة النشأة بها .و هذا يدخ ل ضمن الفرضية بحثنا أننا كلما ابتعدنا عن المراكز الحضرية الكبرى يحث الاختلاف.حيث أن شباب بلدية بن داود يتواجدون في الشارع و في بعض الأحيان في قاعات اللعب، التي ترجع في ملكيتها للخواص ، وهي قاعات تتوفر على بعض التجهيزات البسيطة .

أمام هذه الوضعية ماذا يبقي أمام الشباب المتمدرس من عمل لتمضية أوقات فراغيهم (ساعات ما بعد الدراسة – العطل الأسبوعية – العطل الفصلية).إما البقاء في البيت بالنسبة للإناث أو الشارع بالنسبة للذكور ، ثم ما هي الوسائل التي يلجأ إليها الشاب للترفيه عن نفسه وتنمية ذاته ؟ "ما هي الأنشطة التي تستقطب اهتمامات و رغبات الشباب المتمدرس؟مع التحفظات المبدئية في خصوص الطرق و الوسائل العلمية المتبعة في لاستقصاء هوايات الشباب الحقيقة"[3] .

[1] - رغم أن هذه السنوات عرفت مدينة واد أرهيو أعمال إرهابية خطيرة، مدينة واد أرهيو المدينة الثانية بعد مدينة غليزان .لكن العمل الجمعوي بقى موجود بسبب عراقة هذا العمل.

[2] - يمكن تبرر ذلك بموقع دار الشباب بالمطمر حيث توجد بمكان يبعد عن الثانوية وكذلك في مكان بعيد عن السكان مما لا يسمح لذكور التواجد بها فما بالك بتواجد الإناث و قد يرجع السبب إلى الأنشطة المتواجدة بها .

[3] - محمد بشوش. ملامح الشبيبة العربية في الخطاب العلمي العربي –أشغال ملتقي الشباب و التغير الاجتماعي- العصرية-تونس1984، ص28

3.الشاب الثانوي و أنشطة أوقات الفراغ:

الجدول رقم 42:أنشطة أوقات الفراغ حسب الجنس

في ماذا تقضي أوقات الفراغ؟	-الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التلفزيون	96	**80.06%**	28	46.66%	**134**	**74,8%**
-التسكع مع الرفاق	5	4.20%	38	**63.33%**	**43**	**24.00%**
-المشاركة في أعمال البيت	35	29.41%	5	**4.20%**	**39**	**21.78%**
الإنترنت	52	43.97%	28	46.66%	**80**	**44,7%**
الوحدة و الانعزال	12	10.08%	8	13.33%	**20**	**11.1%**
-الرياضة	3	**2.25%**	25	41.66	**28**	**15.64%**
الموسيقي	19	10.61%	15	25.00%	**34**	**18.99%**
-المطالعة	30	17.31%	16	6.66%	**46**	**25.69%**
المخدرات و التدخين	00	00	3	5.00%	**3**	**1.67%**

نلاحظ من خلال قراءة المعطيات الواردة في الجدول أن الذكو ر والإناث يختلفان في قضاء أوقات الفراغ .و بالتالى فإن اختيار تلك الوسائل والأنشطة و تبنيها لا يمكن فهمه إلا في ضوء استعراض الوسائل الثقافية المتوفرة في المكان رهن الشاب الثانوي و بالبنية الثقافية القائمة و الموجهة للتنمية السيوسيوثقافية .

1.3.الشاب الثانوي و الأنشطة الفكرية و الاستهلاكية:

يبدوا من خلال نتائج الجدول أن الشباب الثانوي الغليزاني وضمن سيرورة التنمية و التنشئة التي يخضع لها المجتمع عموما " يميل كثيرا إلى الأنشطة النظرية الفكرية .

وإن شئنا تدقيقا إلى الأنشطة الاستهلاكية أكثر من الأنشطة التي تتطلب مجهودا يدويا أو إبداعا و خلقا" [1] . هذا الميل يختلف باختلاف الجنس حيث **74,8%** من الشباب الثانوي يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون الذي أحدث ثورة في نمط معارفنا،و بالتأكيد فإن المراهق أو الشاب الثانوي الذي خضع منذ طفولته إلى تأثير وسائل الإعلام، هو قطعا شخص مختلف عن سابقيه. فمشاهدة التلفزيون تتم على مستوى النظروعلى مستوى السمع، وهي تؤثر على انتباهه الشاب الثانوي بشكل مباشر وتسحر نظره ولا تطالبه ببذل أي جهد. إن الصور تغرق الفكر في اللحظة الراهنة، وتصبح تبع لذلك علاقة الشاب المشاهد بالواقع علاقة حسية مباشرة،لكن الإناث يخضعن لمشاهدة التلفزيون في الدرجة الأولى 80.06% أكثر بكثير من الذكو ر 46.66%. بسب تواجده م المستمر في البيت (أنظر الجدول السابق رقم39. **ثم تأتي الانترنيت44,7%** كخيار ثاني بعد مشاهدة التلفزيون عند الشباب الثانوي لما أصبحت تقدمه من كم هائل من المعلومات ومن الخصائص التي توجت نفسها بها. من أنها الوسيلة التي تحتوى على كل وسائط الإعلام والاتصال والترفيه و التعليم . فحسب دراسة حول الطلبة الجزائريين و الانترنت أظهرت الدراسة أن الانترنت تأتي في المرتبة الرابعة بعد التلفزيون والإذاعة والجرائد استخدام" [2] نظرا للإستخدمات و الإشباعات و الاختيارات التي تقدمها الانترنت اليوم لجمهور التلاميذ وإن أختلف جنسهم ومنطقتهم.

الموسيقي:18.99% حيث أن كثرة مشاهدة التلفزيون والانترنت والاستماع للموسيقي.تأتى لغة الوسائل السمعية البصرية،وهي أنسب اللغات وللشاب الثانوي والمراهق، وذلك بالنظر إلى سيطرة الجانب العاطفي والوجداني على سلوكه وتصرفاته فالجانب الوجداني لشخصية المراهق تجعله في هذه المرحلة منفتحا على الرموز وعلى كل ما يثير الخيال، وهو فضلا عن ذلك، منغمس بكليته في الحاضر الآني، ويجد بواسطة الصورة والصوت على اتصال تام بالعالم. وهذه اللغة المحسوسة تسمح له بتعبير أفضل بلغة الشفرات الرمزية التي تكونها الحروف التي لا تتلاءم مع حساسيته الظرفية ، قبل أن يتقدم

[1] - سامية حسن الساعاتي-دور الشابات المصريات في التغير الاجتماعي بين السياق التاريخي و الواقع الاجتماعي أشغال ملتقي الشباب و التغير الاجتماعي-العصرية-تونس1984.ص28

[2] - باديس لونس .جمهور الطلبة الجزائريين و الانترنت .مذكرة ماجستر غير منشورة جامعة قسنطينة.2008

في مرحلة المراهقة ويكتسب أسلوب التفكير الشكلي أو الافتراضي، الاستنباطي.فبعض الشباب اليوم ينام و يصحي و سماعا ت الموسيقي في أذنيه ،و كأنه في عالم أخر غير العالم الحسي الذي يعيش فيه .

ثم تأتي **المطالعة"25.69%** من الأنشطة النظرية الفكرية التي تتطلب جهد عقلي وفكري.هذا لا يعنى أن لكلا الجنسين يمارسون المطالعة لمختلف المؤلفات و الكتب و المجلات . بل المطالعة في معنى الممارسة و التمثل هي مراجعة الدروس و حل التمارين و حوليات البكالوريا بالخصوص. و هذا لعدم قيام المكتبات المدرسية بمهامها ، و كذلك عدم قدرة "المكتبات المدرسية و"المكتبات البلدية " حديثة النشأة بتوفير الكتب و الدوريات المناسبة ،وهذا إلى انعدام التنسيق بين وزارة التربية و الشاب و الرياضة ووزارة الثقافة فيما بينهم .وإلى اليوم نعاني من عدم التشاركية في التدبير للشأن اليومي المواطن الجزائر ي. لكن الإناث17.31% أكثر مطالعة من الذكور 6.66% و هو ما أوضحنه في نتائج الجدول السابق أن أسباب النتائج المدرسية عدم المراجعة في البيت"[1] .

2.3.الشاب الثانوي والأعمال المنزلية:

بالرجوع للسياق الاجتماعي حيث يجري هذا التمدرس و بالنظر للوقت الذي تقضيه الإناث في البيت وتبعا لتقسيم العمل الاجتماعي بين الجنسين في الأسرة الجزائرية .فإن 29.41% من الإناث يساهمن في مساعدة الأم والقيام على شؤون الإخوة و في تحضير الطعام و الغسل و التجفيف، .فالإناث زيادة مشاركتها في المساعدة و المشاركة في أنشطة البيت تثبت نجاحها المدرسي عبر توفير أجواء المطالعة و مراجعة الدروس حتى تحقق النجاح و الاستقلالية.

في المقابل 4.20% من الذكور يساهموا في الأعمال المنزلية وأكثريتهم يحبذون التواجد في الشارع وعدم المشاركة في البيت ،و إهمال الدراسة"عدم مراجعة الدروس" و في بعض الأحيان جلب المشاكل للآباء.

و تبعا للتغير الاجتماعي الحاصل بفعل التحضر الذي من نتائجه تغير حجم الأسرة و تغير نمط السكن و النجاح المدرسي الذي تحققه الأنثى. فإن مشاركة الذكور والإناث في

[1] - أنظر الجدول الذي يوضح أسباب النتائج المدرسية رقم28 ص96

البيت قلت اليوم ،وأكثر من هذا فإن الإناث اليوم يلقون قبولا أكثر عند الآباء من الذكور عكس ما كان سائدا من زمن غير بعيد .

3.3. الشاب الثانوي و أنشطة الشارع:

من المعطيات الجداول السابقة أظهرنا أن الشارع هو الفضاء العام بعد البيت حضورا في حياة الشاب الثانوي الذكورى 41.66% ،هذا الفضاء الذي يجد فيه الشاب الثانوي مكان للتسكع مع جماعة الرفاق24.00% و لأن التسكع و السير و المشي بدون أي هدف هو الذي يغلب على ممارسات الشاب الثانوي. ويرجع السبب في تقدرنا. أن أمكنة رهن التنمية السوسيوثقافية الموجودة في حواضرنا مثل. المساجد والجمعيات و دور الشباب و الثقافة و الملاعب وقاعات اللعب لم تعد مؤسسات جاذبة لشباب المرحلة الثانوية ولأنها لا تقوم بالمهام الموكلة لها .لكن يبقى **الانعزال و الوحدة11.1%:**هو إحدى الوسائل التي يلجأ لها الشباب قصد تصريف ضيقهم و تفريغ معاناتهم و همومهم الخاصة .هذا الانعزال قد يؤدى إلى نتائج وخيمة على نفسية الشاب وعلى اندماجه الاجتماعي، مما يدفع بعض منهم إلى تناول المخدرات و التدخين ، حيث أنهم يتعاطون بحثا عن عالم السلو واللهو ،و البعد عن مشاكل المجتمع و التصرف بطريقة عنيفة حيث يصرح 5.00% من الذكور بتناول **المخدرات و التدخين و** إن كانت النسبة لا تعبر عن حقيقة هذه الظاهرة بسبب أننا نحن المسلمين لا نحب المجاهرة بالسوء الأعمال. فإننا نؤكد من خلال ملاحظتنا مشاهدتنا،فكثير ما يجد الأساتذة بعض قارورات المخدرات في بعض الأقسام، و في بعض الأحيان تدرك من تصرفات بعض التلاميذ،أنهم مخمرون أو يتعاطون المخدرات. فبعض المدراء يتسترون على وجود تلاميذ يتعاطوا المخدرات تجنبا للقيل و القال و المسألة.

كذلك من تصريحا ت التلاميذ في الجدول [1] المتعلق بأسباب العنف في القسم ،يصرح التلاميذ أن سببها تعاطي المخدرات بالخصوص.

وفى الأخير إن الشباب يعيش فقرا ثقافيا وفكريا ورياضيا مما يعسر سبل إدماج الشباب وإبعادهم عن عوامل الفشل والهامشية والعنف. وهذا يدفعنا إلى القول أن لليوم السلطات

[1] -أنظر في الفصل المتعلق العنف يظهر الجدول رقم64 أسباب العنف في المؤسسة التربوية ص180 المخدرات و الخمور من محركات العنف في المؤسسة حسب تصريحات التلاميذ

العمومية ،مازالت إلى اليوم تكرس النقص الثقافي على سيرورة تنشئة الشباب رغم ما يصرف، و ما ينجز من دور للشباب و دور الثقافة، و المكتبات البلدية التي أنشئت حديثا، لكن الملاحظ يدرك تماما أنها لم تستطيع أن تساهم في جذب الشباب إليها .

و هنا وجب التساؤل ماذا يجد الشباب الذين هم في تحول نفسي و اجتماعي و فيزلوجي يحتاج تعدد الوسائل و الأمكنة لتصريف طاقاتهم و تأمينها حتى تؤدي الدور المناط بها وهل المؤسسة التربوية الجزائرية قادرة على تلبية حاجيات و رغبات الشباب الثانوي ؟ هذا ما نحاول رصده من خلال الأنشطة المدرسية و الجمعية الثقافية و الرياضية المدرسية و النوادي التربوية المختلفة في المؤسسة التربوية.

4. **الشاب الثانوي و العمل الجمعوي:**

الجدول رقم43: علاقة الشاب بالجمعية الثقافية المدرسية حسب الجنس

هل أنت عضو في أحد الجمعية الثقافية المدرسية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنث		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	8	6,7%	6	10,0%	14	7,8%
2-لا	105	88,2%	51	85,0%	156	87,2%
3- بدون إجابة	6	5,0%	3	5,0%	9	5,0%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من قراءة الجدول التالي فإن 87,2% من مجموع التلاميذ غير منخرطين و متواجدين في الجمعية الثقافية المدرسية .ويختلف الذكور 85,0% عن الإناث88,2% في موقفهم من العمل في الجمعية الثقافية المدرسية. ثم إن نسبة 7,8% منهم متواجدو ن في هذه الجمعية فبالرجوع إلى التشريعات الرسمية المؤطرة لعمل الجمعية الثقافية المدرسية والتي تضمنتها مجموعة من المذكرات الوزارية . يمكن من الوهلة الأولى أن نقف على مجموعة من الأسس والمبادئ والمقومات التي تشكل إطارا قانونيا وتربويا لمجال اش تغال الأندية من حيث

الانخراط والعمل والمشاركة ، وهي مبادئ يمكن إجمالها في النقاط التالية، يكفل التشريع المدرسي والنظام التربوي بصفة عامة لكل المتعلمين حق الانخراط التلقائي والفعلي في الجمعية الثقافية عبر جميع نواديها المنشأة لهذا الغرض. حيث يضمن لجميع المنخرطين فرصة المشاركة الفعالة والايجابية في الجمعيات بالمؤسسة التربوية، فبالرجوع لكل التوجيهات الواردة في الأدبيات التربوية المهتمة بأنشطة الجمعيات والنوادي التربوية.

فقد جاء في الكتاب المدرسي للتربي ة المدنية السنة الرابعة ابتدائي النصوص المتعلقة بلمجال المفاهيمي للحياة الديمقراطية من خلال تعريف " الجمعية الثقافية والرياضيةذات طابع اجتماعي تمارس نشاطاته ا في المؤسسات التعليمة،و يخضع إنشاؤه ا لقانون الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي ، والقانون الأساسي للجمعية الثقافية و الرياضية المدرسية من أهم أهدافها: تنظيم نشاطات علمية وثقافية و رياضية لفائدة تلاميذ المؤسسة .تنظيم التعاون المدرسي من أجل تطوير النشاطات الجماعية و تجنيد التلاميذ نحو القضايا الوطنية و تنمية التضامن بينهم و خلق الجو المناسب لتنمية استعدادات التلاميذ ومواهبهم العلمية والفنية والثقافيةِ و الرياضية" [1] .لكن واقع الحال يوضح أن نسبة 87,2% من الذين غير منخرطين في العمل الجمعوي داخل المؤسسة التربوية و هو تِأكيد واضح على أن المؤسسة التربوية تعيد إنتاج و تأكيد العلاقة بين ما يجر ى في المجتمع نظرا لضعف انخراط الجزائرييّن في الجمعيات ،فحسب مالينوفسكي" أن الأفراد يتابعون نشاط حياتهم المفضل بحثا عن إشباع لحاجاتهم النفسية و العضوية مع مراعا ة كون هذا الإشباع يتحدد في أطر اجتماعية " [2] .

فللتربية من أجل الحياة الديمقراطية و المواطنة هي في صلب عملية تدريس الشباب المهارات اللازمة لكي ينجحوا في بيئة عالمية وديمقراطية وتنافسية. المفهوم يشمل أمرين اثنين التربية حول المواطنة والتربية من خلال المواطنة.

التربية حول المواطنة هي ببساطة الحد الأدنى من دروس التربية المدنية التي توفِّر معرفة وفهم حول التاريخ والسياسة. أما التربية من خلال المواطنة تمنح الطلاب خبرة عملية

[1] - الكتاب المدرسي- التربية المدنية ،السنة الرابعة ابتدائي ،وزارة التربية الوطنية،ص29

[2] - يمين رحايل.الأبعاد الأنثروبولوجية للحركة الجمعوية.ماجستر.جامعة قسنطينة .2010.ص130

في العملية الديمقراطية، وتعلّمهم من خلال المشاركة في الأنشطة المدنية داخل المدرسة، مثل التصويت لمجلس المدرسة وخارج المدرسة، والانضمام إلى جماعة بيئية في المجتمع.التربية من أجل المواطنة تغطي أهداف هاتين المقاربتين، وبما أنها تستهدف، إضافة إلى ذلك، القيم والميول الفردية، فإنها ترتبط مع تجربة الطلاب الكاملة في المدارس. هذه القيم تعزّز الأهداف الوطنية الأكثر شيوعاً للتربية على المواطنة في كثير من البلدان: تطوير قدرات الفرد وتعزيز تكافؤ الفرص وقيمة المواطنة "[1]. لكن هل العمل في الجمعية يختلف باختلاف المناطق الحضرية و الشبه حضرية.

بيان الجدول رقم44: علاقة الشاب بالجمعية الثقافية المدرسية حسب كل ثانوية(الإقامة)

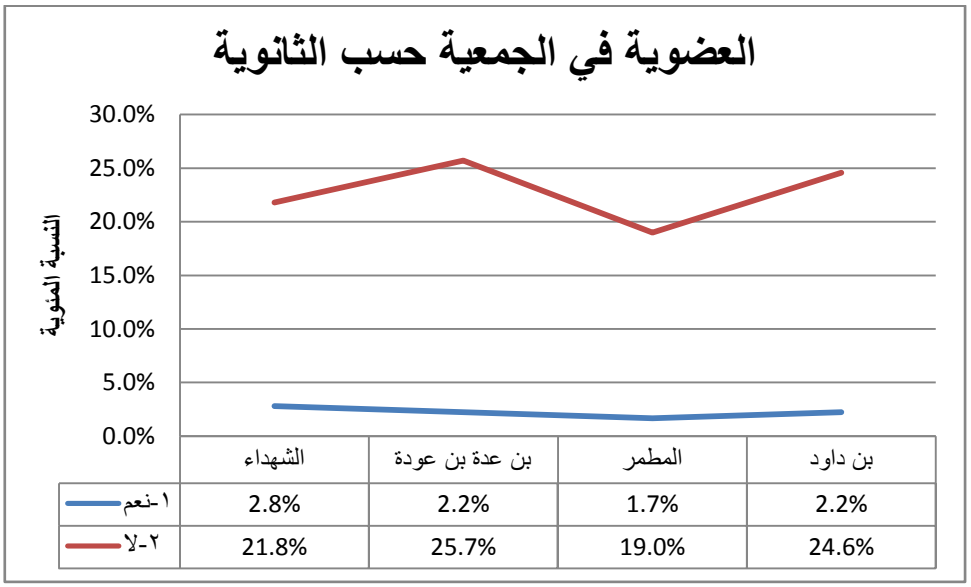

يظهر البيان أن نسبة الانخراط هي تحت 5% وهي لا تختلف من مؤسسة إلى أخرى وهي مرتفعة نسبيا في ثانوية وادي أرهيوا. والتي من خلال النتائج الجداول السابقة تبقي المدينة الأكثر حضورا في العمل الجمعيات. بالتالي فظاهرة الانخراط في الجمعية المدرسية لا يمكن ردها إلي الفضاء الحضري الموجودة فيه المؤسسة فقط .بل إلى فضاء المؤسسة

[1] - محمد فاغور- معهد كرنجي/ للشرق الأوسط. - أرجع للموقع معهد كرنجي

ذاتها ،و هي المسؤولية الأولي عن ذلك .و لا يمكن إدراج أي عامل أخر أو متغير يمكن أن يكون السبب في ذلك و للتدليل علي ذلك أدرجنا متغير السن .عسي أن نجد الجواب علي ذلك ،حيث تظهر نتائج الجدول رقم45

الجدول رقم45:علاقة الشاب بالجمعية الثقافية المدرسية حسب الجنس و السن

السن	عضوية الجمعية الثقافية المدرسية	الجنس					
		1-أنثى		2-ذكر		المجموع العام	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
15 سنة و أقل	1-نعم	3	2,5%		0,0%	3	1,7%
	2-لا	16	13,4%	8	13,3%	24	13,4%
16 - 17 سنة	1-نعم	3	2,5%	2	3,3%	5	2,8%
	2-لا	39	32,8%	24	40,0%	63	35,2%
18 - 19 سنة	1-نعم	4	3,4%	2	3,3%	6	3,4%
	2-لا	45	37,8%	20	33,3%	65	36,3%
20 سنة و أكثر	1-نعم		0,0%	2	3,3%	2	1,1%
	2-لا	9	7,6%	2	3,3%	11	6,1%
المجموع العام		**119**	**100,0%**	**60**	**100,0**	**179**	**100,0%**

لا يعتبر متغير السن عامل مفسر لرغبة الانخراط لدى التلاميذ. فهي لا تختلف كثير حسب الفئات العمرية ،ففي فئة العمرية أقل من 15سنة و أكثر من 20سنة يتواجدون في نسبة تتراوح بين (1,1% إلي 1,7%) .أما الفئة العمرية من(16-17) و (18-19) فإن نسبة تواجدهم هي كذلك ضئيلة جدا فهي تتراوح بين(2,8%-3,4%).فعامل السن لا يفسر أسباب عدم انخراط الشباب الثانوي في عمل الجمعية الثقافية المدرسية .

و من هنا حاولنا أن نقف على جمعية أخرى من المفروض أن تكون متواجدة في المؤسسات التربوية و هي الجمعية الرياضية المدرسية . من خلال السؤال التالي: هل أنت عضو في أحد الجمعية الرياضية المدرسية؟

الجدول رقم46 :علاقة الشاب بالجمعية الرياضية المدرسية حسب الجنس

هل أنت عضو في أحد الجمعية الرياضية المدرسية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنث		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	7	5,9%	12	20,0%	19	10,6%
لا	103	86,6%	45	75,0%	148	82,7%
أحيانا	1	0,8%	00	0,0%	1	0,6%
بدون إجابة	8	6,7%	3	5,0%	11	6,1%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

نلاحظ من خلال قراءة المعطيات الواردة من الجدول أعلاه حتى الجمعية الرياضية لا تحضي بالاهتمام من طرف 82,7% من غالبية التلاميذ ،وهي تختلف عند الجنسين حي ث 86,6% من الإناث غير متواجدين في المقابل 75,0%من الذكور.ولأن الذكور يمارسون الرياضة أكثر من الإناث فهم متواجدون في هذه الجمعية بنسبة 20,0% وهو تأكيد من الشباب الثانوي على العزوف عن العمل الجمعوي .لكن هذا "عدم الانخراط في العمل الجمعوي المنظم هل ينعكس على العمل التطوعي غير مباشر في رأي التلاميذ.

الجدول رق47: المشاركة في الأنشطة التطوعية حسب الجنس

-هل تشارك في الأنشطة التطوعية في مؤسستك الثانوية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	16	13,4%	7	11,7%	23	12,8%
لا	71	59,7%	30	50,0%	101	56,4%
بدون إجابة	24	20,2%	20	33,3%	44	24,6%
	8	6,7%	3	5,0%	11	6,1%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

بصفة عامة 56,4% من تلاميذ المرحلة الثانوية لا يهتمون بالخدمة التطوعية في المؤسسة التربوية . (50,0%من الذكور مقابل 59,7% من الإناث) فهم لا يشاركون في أي أنشطة تطوعية .وهذه الإجابات هي تأكيد واضح على حال ما يتم داخل المؤسسة التربوية. التي لليوم لم تستطيع أن تكون مؤسسة جذب واستثمار لقدرات الشباب الثانوي لخدمة المجتمع من زاوية تواجدهم. فمجموع 12,8% من التلاميذ تقدم و تشارك في بعض الأنشطة التطوعية المناسبتية الظرفية غير المستمرة في الزمن ،فخير الأعمال أدوامها و إن قلت. لذا وجهنا السؤال التالي : هل الشاب الثانوي يمارس مواهب تخصه في أوقات الفراغ.

الجدول رقم48 : الشاب و ممارسة الهويات حسب الجنس

هل لك موهبة خاصة تريد ممارستها؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	60	50,4%	29	48,3%	89	49,7%
2-لا	53	44,5%	30	50,0%	83	46,4%
5-بدون إجابة	6	5,0%	1	1,7%	7	3,9%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

إن الشاب الثانوي في هذه المرحلة العمرية يريد تجسيد هوياته المختلفة ،لذا 49,7% منهم يؤكدوا على الممارسة ومن شأن هذه النتيجة .أن نتبين الإقصاء المؤسساتي لمواهب الشباب ، دون الذهاب إلى أبعد من التفسير السلبي نقصان الحافزية لدي الشباب في ممارسة الهويات و المواهب. هناك علاقة ترابط قوية بين الإبداعية والحرية الشخصية التي تنبثق عن أجواء الحرية داخل المؤسسة التربوية .وبالتالي فإن من يملك الروح الإبداعية يملك القدرة على إن يكون حرا إزاء بعض الصعوبات والتحديات . ويكون أقدر على إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية . فلماذا هذا الإقصاء المؤسساتي لتأكيد ما نحن بصدد البحث حاولنا معرفة واقع ووضعية عمل النوادي التربوية داخل مؤسستنا التربوية.

1.4. الأندية التربوية أساس علاقات الانتماء

مفهوم النادي في الميدان التربوي : "النادي التربوي آلية لتفعيل أنشطة الحياة المدرسية، وهو مجموعة متجانسة من المتعلمين من مختلف المستويات الدراسية ، تجمعهم صفة الميل المشترك للأنشطة نحو اش تغال النادي ، بحيث يقبلون على الانخراط التلقائي والفعلي في انجازها، تحت إشراف تربوي، مما يتيح لهم تكوين مجموعة من الخبرات

والكفاءات التربوية في جو يسوده الشعور بالانتماء ، وقبول الاختلاف، والتطوع والمبادرة والعمل الجماعي والتعاون والتضامني"[1]. من هذا التعريف المقتضب يمكن استخلاص أن النادي التربوي فضاء وإطار ، و طريقة لتفعيل الحياة المدرسية عبر مجموعات متجانسة وتلقائية وفعلية . باعتماد العمل الجماعي والمبادرة والتطوع والمشاركة الايجابية والمنافسة الشريفة بإشراف من الأستاذ المنسق لتحقيق أهداف معينة . أن النادي إطار يكسب المتعلم مجموعة من التمثلات و الممارسات المواقف الايجابية والمهارات والقدرات التي تمس جميع المجالات المشكلة للشخصية الإنسانية . فالنقد البناء والاستقلالية واحترام الغير وقبول الاختلاف والشجاعة في اتخاذ القرارات، والعمل الذاتي والجماعي. كلها أنشطة تساهم أنشطة النادي التربوي بقسط وافر في ترسيخها في شخصية المتعلم . وفي تعريف آخر للنادي التربوي فضاء لتبادل وتعميق الخبرات والتعليمات وربطها بالواقع المحلي ، يتوارى في مجاله ذاك المتعلم المتقبل للمعلومات بشكل سلبي ، ليحل محله المتعلم المشارك والمبادر . فالأندية التربوية إذن مجال وفضاء تربوي يتيح للمتعلم هامشا من الحرية ، قصد شروط الإبداع والابتكار في موضوع اهتماماته، كما انه فرصة زمنية ومكانية لتكييف الأنشطة المفتعلة للحياة المدرسية مع مكونات الواقع المحلي والإقليمي بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية.فإذا كانت هذه هي أهداف من النوادي التربوية ،فهل توجد الرغبة لدي التلاميذ للمشاركة فيها ؟ حتى يمكن أن نسكت الأفواه التي تدعى كما أسلفت التفسير السلبي "نقصان الحافزية " لدي الشاب و المواطن الجزائري في المشاركة في الشأن العام.من إجابات التساؤل التالي: ما هي النوادي العلمية و الثقافية التالية التي تود المشاركة فيها؟ يمكن توضيح علاقة الشاب الثانوي بنتائج الجدول التالي.

[1] - دليل الحياة المدرسية ،وزارة التربية الوطنية و التعليم العالي،الرباط،المغرب،2008،ص182

الجدول رق49 : علاقة الشاب بالنوادي التربوية حسب الجنس

ما هي النوادي العلمية و الثقافية التالية التي تود المشاركة فيها؟	-الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		-2ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نادي الموسيقي و التمثيل	40	33.61%	16	26.66%	56	31,28%
نادي الرياضي	47	39.49%	33	**55.00%**	80	44,69%
الأشغال اليدوية	22	18.48%	9	15.00%	31	17,32%
نادي البيئة الأخضر	26	21.84%	11	18.33%	37	20,67%
الإعلام الآلي	55	**46.21%**	25	41.66%	80	44,69%

نتائج الجدول تبرز موقف الجنسين من الهويات الشخصية أما النوادي المقترحة على الجنسين. فالنوادي الرياضية 44,69% و الإعلام الآلي 44,69% يستحوذ على اهتمامات التلميذ الثانوي . مع العلم أن تلاميذ المرحلة الثانوية هم في لحظة أوج التغير و النمو الجسمي والنفسي والرغبة في إثبات الذات عبرالمشاركة فيهذه النوادي بمختلف اختصاصاتها . لكن لا يهمنا الفوارق بين الجنسين بقدر ما تهمنا مختلف الاختيارات داخل كل جنس على حدى . إذا نسجل رغبة الإناث الكبيرة في نوادي الإعلام الألى، ثم النادي الرياضي نثم نادي الموسيقي و التمثيل ثم نادي البيئة الأخضر ثم نادي الأشغال اليدوية.

أم الذكور أكثر تواجدا في النوادي الرياضية ثم النادي الإعلام الآلي ثم الموسيقي و التمثيل ثم نادي البيئة الأخضر ثم نادي الأشغال اليدوية.

و في الأخير لا نسجل اختلافات واضحة بين اهتمامات الجنسين تجاه النوادي المدرسية وهذا مؤشر على التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري.ولأن المؤسسة التربوية لا تبحث عن حاجيات و رغبات الشباب الثانوي و لا تضع الوقت و الإمكانيات لتجسيد هذه الاهتمامات لأنها ملزمة ب"الحشو" أكتر من أي وسلة مرتبطة بالحياة على أن التربية هي الحياة.

الجدول رقم50 : علاقة الشاب بالنوادي التربوية حسب الجنس و الإقامة

النوادي	الثانوية	الجنس					
		أنثى		ذكر		المجموع العام	
النوادي		العدد	%	العدد	%	العدد	%
1 - نادي الموسيقي و التمثيل	**1-شهداء**	9	22,5%	5	31,3%	14	25,0%
	2-عدة بن عودة	15	37,5%	4	25,0%	19	**33,9%**
	3-المطمر	1	2,5%	4	25,0%	5	8,9%
	4-بن داود	15	37,5%	3	18,8%	18	32,1%
المجموع العام		**40**	**100,0%**	**16**	**100,0%**	**56**	**100,0%**
2 - نادي الرياضي	**1-شهداء**	8	17,0%	9	27,3%	17	21,3%
	2-عدة بن عودة	20	42,6%	5	15,2%	25	**31,3%**
	3-المطمر	9	19,1%	9	27,3%	18	22,5%
	4-بن داود	10	21,3%	10	30,3%	20	25,0%
المجموع العام		**47**	**100,0%**	**33**	**100,0%**	**80**	**100,0%**
3- الأشغال اليدوية	**1-شهداء**	7	31,8%	4	44,4%	11	**35,5%**
	2-عدة بن عودة	6	27,3%		0,0%	6	19,4%
	3-المطمر	6	27,3%	1	11,1%	7	22,6%
	4-بن داود	3	13,6%	4	44,4%	7	22,6%
المجموع العام		**22**	**100,0%**	**9**	**100,0%**	**31**	**100,0%**
4 - نادي البيئة الأخضر	**1-شهداء**	4	15,4%	2	18,2%	6	16,2%
	2-عدة بن عودة	10	38,5%	1	9,1%	11	29,7%
	3-المطمر	4	15,4%	3	27,3%	7	18,9%
	4-بن داود	8	30,8%	5	45,5%	13	**35,1%**
المجموع العام		**26**	**100,0%**	**11**	**100,0%**	**37**	**100,0%**
5 - الإعلام الآلي	**1-شهداء**	11	20,0%	7	28,0%	18	22,5%
	2-عدة بن عودة	12	21,8%	5	20,0%	17	21,3%
	3-المطمر	16	29,1%	5	20,0%	21	26,3%
	4-بن داود	16	29,1%	8	32,0%	24	**30,0%**
المجموع العام		**55**	**100,0%**	**25**	**100,0%**	**80**	**100,0%**

2.4. أسباب عدم انخراط الشباب في الجمعية المدرسية:

لمعرفة و فهم أسباب عزوف الشباب الثانوي عن العمل الجمعوي. وعدم انخراط في النوادي العلمية و الرياضية و الترفيهية رهن الشباب في المؤسسة التربوية. حاولنا سؤال مفتوح تقصى أسباب عدم انخراط الشباب في الجمعية المدرسية .

فكانت إجابات التلميذ و تصريحاتهم المختلفة وعلى ضوء النتائج سوف نجملها الأسبا ب كالتالي:

الجدول رقم51: أسباب عدم انخراط الشباب في الجمعية المدرسية

تصريحات التلاميذ	التكرار	%
لا توجد فرصة	12	6.70%
لا يوجد الوقت	30	16.75%
لا يوجد جمعية	69	38.54%
لا أحب و لا تهمنى	11	6.14%
لا يوجد المرافق	25	14%
أسباب عائلية	12	6.70%
لا أعلم بوجوده	10	5.58%
بدون إجابة	10	5.58%
المجموع العام	**179**	**100.00%**

وهنا وجب البحث عن أسباب غير السن و الجنس والمنطقة الحضرية عن انقطاع وعزوف التلاميذ عن هذه الجمعيات. والتساؤل عن الشروط الاجتماعية لفهم ظاهرة العزوف الشباب الثانوي عن العمل الجمعوي . سوف نحاول التنقيب والتساؤل عن الأسباب هل توجد في صلب البني هذه المؤسسات التربوية و في المجتمع عموما ،ولكي نستطيع التأكيد التمسك بهذا الطرح العام في مجتمعنا .هوأن النظم التربوية لدينا لا تساعد ولا تقوم بتفعيل عمل

الجمعيات. التي هي من اختصاصها لأنها تراها مضيعة الوقت والجهد ثم لا يوجد من يقوم عليها لأن جميع برامجها لا تحتوي عليها فهي مفرغة منها تماما" [1] و العمل فيها بجهد لا يستحق العناء و يضيع طاقة الجماعة التربوية فهي تبخس المشاركة في مثل هذه الجمعيات. يمكن تحليل أسباب عدم انخراط وعزوف التلاميذ عن العمل الجمعوي و نشاطات المدرسية إلى المستويات التالية:

12.4عناصر الحياة المدرسية :

1.1.2.4بالإدارة المدرسية : 38.54% من التلاميذ يصرحون بعدم وجود الجمعية المدرسية ، فمسؤولية الإدارة الثانوية كبيرة في توفير الشروط الموضوعية للممارسة العمل الجمعوي داخل المؤسسة التربوية. لكن من خلال ملاحظتنا فإن مدراء المؤسسات التربوية يرجعون أسباب عدم إنشاء الجمعيات المدرسية إلى عدم وجود من يقوم عليها بسب نقص الدافعية عند الأساتذة و عدم وجود متخصصين في الأنشطة الثقافية والترفيهية. ويمكن تأكيد طرحنا هذا من خلال مراقبة السجلات الإدارية التي تبرز أن الجمعيات موجودة ولكن على الورق . ويضيف 5.58% منهم ب"لا أعلم بوجود الجمعية" معوق ذاتي داخلي في صلب المؤسسة و المتعلق بالإعلام والاتصال داخل المؤسسة التي لا تبلغ ولا تعرف التلاميذ بدور الجمعية المدرسية وتبقى الحال كما هو عليه.هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة حول "الشباب الجزائري والمشاركة السياسية"[2] حول أسباب التي تجعل الشباب لا ينخرطون في الجمعيات حيث يبرز 33% عدم وجود الجمعيات و 17% عدم معرفة بالجمعيات وفي سؤال عن المشكلات التي تعترض تأسيس الجمعيات أبرز 60% من الشباب السببين التالين أولا –نقص الإمكانيات لاسيما إيجاد مقر للجمعية ثانيا ثقل بيروقراطية الإدارة.

2.1.2.4 الفضاء المدرسي :

وهو ما أبرزه 14% من التلاميذ بنقص المرافق في بعض المؤسسات وفي البعض منها موجودة لكنها في تصور التلاميذ غير وظيفية وغير مستغلة. ولا تستجيب لمتطلبات

[1] - من خلال دفتر القسم الذي يسجل في الأستاذ الدروس يوميا .يوجد صفحة واحدة مخصصة للأنشطة المبرمجة خلال السنة و يمكن الوقوف في نهاية السنة الدراسية على بقاء هذه الصفحة بيضاء وهى دليل على عدم القيام بأي نشاط حلال السنة الدراسية.

[2] – بوبكر جيملى.الشباب و المشاركة السياسية غي الجزائر.رسالة دكتورة غير منشورة.جامعة قسنطينة.الجزائر.2010.ص33

العمل . و لمعرفة ذلك يكفى السير قليلا قليلا داخل المؤسسات التربوية" نحو تقنين فضاء تتركه الهندسة المعمارية عموما جاهزا و معددا لكثير من الإستعمالات" [1]" ذلك أن كل مبني ينبغي أن يكون انعكاسا للغرض من إقامته على أن كل مبني " لا يقدم كمجرد أبنية حيادية" [2] بل هناك ارتباطا وثيقا بين الفضاء المشيد والإنسان و حتى تنشأ علاقة سليمة وايجابية بين الفرد الفضاء المشيد .بدأ العلم الحديث في تفهم هذا الارتباط وبدأ يركز اهتمامه على العلاقة المتبادلة بين الفضاء المشيد أو ما يسميه البعض البيئة المادية والسلوك الإنساني مع إضافة الخبرة البشرية.

فالبيئة المدرسية الملائمة هي مجموعة الفضاءات المنطقية والمشكلة والحيوية المدركة. والمبنى المدرسي لم يعد فضاء لمجرد الإيواء لتعليم النظري فقط، بل منظومة متكاملة يؤدي كل جزء فيها دوره في تكامل وتنسيق مع الأجزاء الأخرى. هذا التكامل والتنسيق المتوافق مع الحاجات الإنسانية كفيل بتسهيل النمو العقلي والجسدي و النفسي و الاجتماعي للمتعلمين وتحقيق الاستقرار النفسي وتعزيز الشخصية المبدعة. فإلى جانب التعليم لنظري في الأقسام الدراسية يتعلم التلاميذ مهارات يدوية كثيرة في فراغات النشاطات الأخرى المغلقة والمفتوحة، والتي ترافقها لذة في العمل من أجل العمل ذاته. حيث أن اليد تُعتبر إحدى الوسائل التي تدفع إلى تطور الدماغ بعد ذلك وهي وسيلة الاكتشاف، وهو ما لا يوجد في مؤسستنا التربوية.

3.1.2.4.استعمال الزمن:

16.75% يذهبون إلى مسألة الوقت. والتي خصصنا لها فصل يتعلق بتدبير الزمن المدرسي تحت فرضية " أن ممارسات وتمثلات الشباب الثانوي تتعلق التدبير الزمن المدرسي" الذي لا يؤخذ بعين الاعتبار ،من جلال تجزئته و تشمله للبرنامج المدرسي عمل الجمعية المدرسية . 6.70% من العينة تأكيد على عدم وجود الفرصة الانخراط في عمل الجمعية و هذا يمكن التدليل عليه من خلال الملاحظة الميدانية ، عندما تكون

[1] - ميشيل فوكو.المرجع السابق،ص164.

[2] - ميشيل فوكو.المرجع السابق،ص35 .

أنشطة الجمعية قليلة و ظرفية و مناسبتيه ، فإن القليل من التلاميذ الذين تتاح لهم الفرصة الالتحاق بالجمعية .

2.2.4.علاقة المؤسسة بالمحيط:

ثم يأتي المعوق العائلي بدرجة 6.70% من التلاميذ الذين الأولياء لا يسمحون لهم في المشاركة في أنشطة الجمعية المدرسية .بسب اعتقاد الأولياء أن العمل في الجمعية هو مضيعة للوقت لا فائدة ترجي منه. وهنا نجد القول "أن فاقد الشيء لا يعطيه" فكيف لأولياء لا يمارسون العمل الجمعوي بأن يروا أنه عمل يطور وينمي من شخصية أبنائهم .ويمكن أخير فهم العزوف الشباب الثانوي عن العمل الجمعوي "أن الحياة المدرسية لم تنظم نفسها على قاعدة الحياة الاجتماعية" [1] وهنا نعيد سؤال هل المؤسسة التربوية تعيد الإنتاج ما يتم في المجتمع في علاقة ما يجرى في المؤسسة التربوية يجرى في المجتمع الجزائري نتيجة عزوف و ضعف انخراط الجزائريين في الجمعيات. هل مؤسساتنا التربوية هي شبيه بما يتم في كثير من مؤسسات الدولة الحديثة التي لم ترسخ قواعدها النظرية على الميدان؟ فإذا كانت هذه الغاية من وجود الجمعيات في الوسط المدرسي كنموذج للمجتمع المدني الذي أصبح اليوم في المجتمعات المتقدمة المحضن الذي يبقى على التوازنا ت في المجتمع و يحافظ على السلامة والأمن الاجتماعي و الثقافي للمجتمعات. باعتبار أن علاقة المدرسة بالمجتمع هي علاقة المجتمع بنموذجه.

5. الجمعيات المدرسية :الواقع و الأفاق

إذا كانت الجمعيات المدرسية و أنشطة ونواديها التربويةِ تستهدف تفعيل الحياة لمدرسية و تنشيطها و تحسين أدائه ا فهي تهدف تحقيق تربية سليمة أساسها تعدد الأساليب والأبعاد والمقاربات والمساهمات. بفضل نهج تربوي نشيط قائم على إقصاء كل أشكال التلقي السلبي و التلقين و الحشو. والعمل المفرط ال مرتمحور على الذات التلميذ في مقابل تشجيع اعتماد التعلم الذاتي بالموازاة مع المشاركة في الاجتهاد الجماعي،وذلك في إطاررؤية شمولية وتوافقية بين جميع الأطراف الفاعلة والمتدخلة في الحياة المدرسية .إن الوعي بأهداف

[1] –جون دوي.المرجع السابق .ص42

الجمعيات المدرسية أنشطة ونواديها التربوية الوجوب الوقوف عند ها فهي تهدف إلى: 1/ تنمية أبعاد الشخصية الإنسانية للشاب الثانوي في أبعادها والنفسية والمعرفية و الجسمية حتى تمكن من بناء شخصيته وتنميتها على أسس سليمة.

2/ تنمية القيم والاجتهادات والميول والمهارات لايجابية وغرس القيم الإنسانية الوطنية وترسيخ ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة،إن القيم التي يتقاسمها الجميع في المؤسسة تساعد بقوة علي بناء أخلاق إنسانية ، تتمثل في احترام الإنسان و في التسامح .

3/ تعويد الشاب/ التلميذ الثانوي على ثقافة التسيير والتدبير لمرفق أو مشروع أو مهمة أو عمل أو بحث يؤهله مستقبلا على الاندماج السليم في دواليب المجتمع وتحمل مسؤولية التسيير المحكم لمؤسساته.

4/ نشر مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان فالأنشطة المبرمجة في النادي التربوي تشجع المتعلم على إبداء آرائه والتعبير عن أفكاره ، وممارسة كل أشكال النقد الايجابي والبناء ، مع كل ما يتطلب ذلك من احترام رأي الآخر .وقبول الاختلاف كما ان من سمات النادي التربوي الاعتماد على ثقافة التسامح والتضامن والتعاون الايجابي والمنافسة الشريفة

5/تنمية قيمة" حب العمل و بذل الجهد و إدراك معني ما هو حقيقي و جميل"[1]. للآن طبيعة اشتغال الأندية التربوية وخصائص الأدوار والمهام التي تضطلع ، تفرض على المتعلمين اللجوء إلى أشكال متعددة من العمل تبعا لخصوصية الهدف والنشاط والمهمة ، وهكذا نجد العمل الفردي والجماعي ، التعلم الذاتي ، لعب الأدوار ، العمل بالمجموعات ، العمل بالمهمة ، البحث الوثائقي.

6/ انفتاح المؤسسة على المحيط محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري والتكنولوجي والإنساني و هو "تجسيد للغاية الثالثة تكمن في اندماج المدرسة في حركة الرقي العالمية"[2]

[1] - القانون التوجيهي،وزارة التربية الجزائرية ،ص16
[2] - القانون التوجيهي، نفس المرج ،ص17

7/ تتوخى أنشطة الأندية التربوية تمكين المتعلم من إعمال فكره ، وتوظيف قدراته على الفهم والتحليل والنقاش والنقد والملاحظة والتحليل والاستنتاج ، ومضاعفة مهارات التواصل والاستمتاع والأخذ والعطاء.

8/ نشر ثقافة الاعتناء بفضاءات وتجهيزات المؤسسة الاستمتاع الشاب بالمحافظة على مؤسسته هو ما سوف نبرزه في قضية النظافة في الأقسام و موقف التلاميذ منه .

1.5.عرض حال النوادي :

بغض النظر عن الإجراءات الإدارية الملازمة لتأسيس الأندية و هيكلتها وتكوين مكاتبها . فإن الأولوية يفترض أن تمنح للمتعلم في تفعيل الأندية على اختلافها : رياضية وثقافية وفنية علمية وحقوقية نادي الأخضر، مسرح، سينمائية . الإعلام الآلي. و تحمله المسؤولية في اختيار مكتب النادي وتوزيع داخلها حسب الرغبات و الميولات حتى يندمج ويكون حضوره إيجابي و تكون الحياة المدرسية -المؤسسة الثانوية- ملكا له وامتدادا للتعبير عن مهاراته و تجريب خبراته ثم تنميتها و تطويرها و الكشف عن قدراته في الإبداع بمختلف أشكاله . في الماضي أدركت الأجيال السابقة أهمية التنشيط في الفضاء التربوي و كافحت من أجل خلق منابر التكوين و التأطير داخل قاعات الدرس وملاعب الرياضة في مجالات المسرح و الرياضة و القصة و الموسيقى بل و حتى التأطير السياسي كان ت للمدارس الحرة " مدارس جمعية العلماء المسلمين" فترة الاستعمار دور كبير في تعبئة الشباب الجزائري و تنمية روح الوطنية حتى أنها كانت تسمي مدارس" مدرسة الحياة".

في المؤسسات محل الدارسة نجد الكثير من الأندية مدونة في الأوراق و هي مفرغة من التلاميذ الذين هم عمادها .بسب ب النظرة التحقيرية و تبخس دور التنشيط في الحياة المدرسية و تصور أثرها على مستوى التحصيل من طرف الجميع" ضياعة وقت". كما يبدي بعض الأساتذة . لما تسأل المدراء فإنهم يرجعون السبب إلى قلة الأساتذ ة المهتمين بسبب "قاعدة العمل بالمقابل".لكن الأصل في الحياة المدرسية ه ي قيم التطوع و التعاون وليس النفعية في طابعها المادي المباشر .و يرجع التلاميذ المهتمين " ضغط المقررات الدراسية و عدم وجود وقت فراغ" يضيف تلميذ أخر" إذا بقي البرنامج هكذا تصبح الأنشطة عبئا

إضافيا يثقل كاهلنا نحن و الأساتذة" . ويضيف بعض المدراء و يساندهم الأساتذة في" عدم توفير و تجهيز القاعات المخصصة لأنشطة الأندية و تنظيم استغلالها ".

الأندية يبقى إطارا مفرغا من فلسفة الأندية يغيب عنها العنصر المستهدف والرئيسي المتعلم/التلميذ و هذا ما وقفنا عنده،لما حضر ممثل وزار تهيئة الإقليم و البيئة"[1]

فطلب من المدير إعطاءه قائمة التلاميذ لتدوين أسمائهم ، دون الالتزام بمحضر التنصيب. و في حالات أخرى يغيب معه التصور الاستراتيجي للعمل فيقتصر العمل على تخليد أيام وطنية وعالمية بشكل محتشم و خجول لا يعكس حتى حجم وأهمية هذه الأيام. فلما تسأل بعض التلاميذ ماذا يمثل لك "أول نوفمبر" يرد " يوم عطلة" مع ذلك.

و بحكم حداثة التجارب بمعظم المدارس ينبغي تشجيع المبادرات ، و تحفيز عمل الأندية و متراكمة الخبرات ثم تصحيح الممارسة و الاستثمار الجيد لها . تكتسب الأندية أيضا أهمية أخرى باعتبارها جسر التواصل مع مكونات المجتمع التي لها علاقة بقضايا الحياة الاجتماعية للمجتمع.

1- في إطار اتفاقية المبرمة سنة2002،بين وزارتي تهيئة الإقليم و البيئة و التربية الوطنية،و تجسيدا لبرنامج المعهد الوطني للتكوينات البيئية الهادف إلى تعميم و نشر الثقافة البيئية عبر كل ولايات الوطن عن طريق إنشاء النوادي الخضراء ضمن المؤسسات التربوية ، قام ممثلو دار البيئة لولاية غليزان بتنصيب نادي أخضر بمؤسسة بن داود
جاء في نص محضر التنصيب مايلى:.أفتتح اللقاء بإلقاء كلمة من طرف ممثل دار البيئة لولاية غليزان ،الذي تحدث عن مهام المعهد الوطني للتكوينات البيئية ،الأهداف المرجوة من إنشاء نوادي خضراء في المؤسسات التربوية و كذا الفضاء المخصص لهم للتعبير عن اهتماماتهم البيئية.
و قد أثري هذا اللقاء من خلال تدخل مدير المؤسسة و منشط النادي لتحسين و توعية المنخرطين على ضرورة الحفاظ علي محيطهم وذلك بتضافر جهود الجميع ،من أجل العيش في وسط اجتماعي و ثقافي بجانب بيئة طبيعية سليمة. تهدف هذه المبادرة إلي نشر و ترسيخ الثقافة البيئية في أوساط الأطفال و الشباب بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة) هذا محضر تنصيب .لكن الذي لحضناه أن هذا العمل لم يجري بالكيفية المذكورة في نص التنصيب و الذي جري ، أنني كنت حاضرا حين طلب ممثل دار البيئة لولاية غليزان من المدير المؤسسة تزويده بقائمة التلاميذ ليختار بعض الأسماء التلاميذ بطريقة احتمالية لتكتب في محضر التنصيب ولما سألت ممثل دار البيئة لولاية غليزان عن غياب التلاميذ تحجج هو ومدير المؤسسة الوقت غير كافي "من بعد نؤسس النادي " .وفى الأخير سلم محضر تنصيب النادي لمدير ويبقى كل العمل ليومنا هذا حبر على ورق و هذا شان الكثير من الجمعيات و النوادي في مؤسساتنا التربوية.

وهكذا فإن تدريب الشباب الثانوي على التطوع في الشأن العام له من الآثار المستقبلية في خدمة الوطن .ومن إبراز كفاءات الشباب الثانوي ،لذا حاولنا توجيه هذا التساؤل للتلاميذ بأن نظهر أن المشكلة في العمل الجمعيات و التطوع في الأنشطة لا يتعلق بالشاب الثانوي ذلك أن تطور عمل المؤسسة التربوية لا يتبع قوه الإكراهات الخارجية فقط،إنما تناسق ببنية المؤسسة ذاتها.

6.الحياة الديمقراطية في المؤسسة التربوية

1.6. الحياة الديمقراطية في مضمون الكتب المدرسية: لأهمية الكتاب المدرسي في سيرورة التنشئة المدرسية لدي التلميذ من الابتدائي إلى الثانوي . فقد ركزنا اهتمامنا بكتاب التربية المدنية السنة الرابعة والخامسة ابتدائي ،وقد جاء اختيارنا لهذا الكتاب قصد توضيح طبيعة الخطاب المدرسي المحمول عبر الكتب المدرسية العامة ،ففي المجال الحياة الديمقراطية يدرس لتلميذ من خلال ثلاثة وحدات : انتخاب ممثل القسم في النصوص المدرسية " يتدرب التلاميذ على ممارسة حقوق المواطنة وواجباتها،و على تحمل مسؤولية اختيار الأشخاص القادرين على تولي المسؤوليات العامة،من خلال عملية انتخاب ممثل القسم ،التي تجسد مبدأ المشاركة في التسيير ،التي تدعو إليها الحياة الديمقراطية. لكل مواطن يتمتع بحقوق المواطنة الحق في الترشيح لتولي مسؤولية عامة، و الانتخاب على من يترشح لها .و الانتخاب هو الاختيار الحر لفائدة شخص أو قائمة سجلوا أنفسهم على قائمة الترشي ح، و هو حق وواجب" [1]و يذكر له مادة من الدستور الجزائري " الشعب حر في اختيار ممثليه" [2].ثم يبين له كيفية إجراء الانتخابات داخل القسم.هذه المفاهيم تدرس في السنوات الأولي للتربية و التعليم.وجاء في كتاب السنة الخامسة" تتيح المجالس الشعبية المنتخبة للمواطنين المشاركة في تسيير الشؤون العامة للوطن و لأن النظام الديمقراطي يدعوا إلى ذلك" [3].أما عن حرية التعبير فهذا النص" يمارس المواطنون حرية التعبير عن أرائيهم ،بحرية واستقلالية و

[1] - الجديد في التربية المدنية – المرجع السابق ص24

[2] - الدستور الجزائري.

[3] - الجديد فالتربية المدنية .للسنة الخامسة إبيدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2014.ص47.

موضوعية في التجمعات العامة ،و عبر وسائل الإعلام المختلفة وداخل المجالس الشعبية المنتخبة ،و الأحزا ب السياسية و الجمعيات المدنية. ممارسة حرية التعبير مشروطة بعدم المساس بحرية الغير و كرامتهم" [1] هذا هو الخطاب المدرسي المحمول في الكتب المدرسية لكن في واقع الأمر كيف يتمثله و يمارسه الشاب الثانوي.

2.6.التلميذ الثانوي وممارسة الانتخاب:

تمنح الدولة التلميذ في مرحلة الثانوي الصفة القانونية الكاملة ببلوغ 18 سنة من عمره و تمنحه حقوقا أساسية . لعل أبرزها حق الانخراط في الجمعيات و الأحزاب و حق التصويت السياسي في الانتخابات . و لكن هل تعطي الحياة المدرسية فرصة تمثل و ممارسة الانتخابات ؟ على اعتبار الانتخابات اكتساب للسلوك الديمقراطي، ما نشاهده في المنظمات المدنية والسياسية من سلطة التعيين . هذه الظاهرة تكرس خلال موسم الدخول المدرسي . إن الدولة و المجتمع جعل المشاركة في مجالس الحكم أنها مغنم و مصلحة فردية، وسيادة على الآخرين ، في الحين السيد من خدم غيره وليس نفسه . حيث تعمل مؤسستنا على ترسيخ فكرة التعين في المجالس المنتخبة بحجة عدم التقدم للمشاركة في عملية الانتخابات. و تعمل على تعين واد من اثنين ، إما تلميذ صامت ومتجانب لا يمثل بقية التلاميذ ولا يعرف المهام المناط به ،أو تلميذ مصلح ي ينشأ العلاقات لتوفير الحماية ، أو الحصول على الامتيازات" الحصول على نقطة ". في جل مؤسسات المدروسة فإن الإناث هن اللاتي يتم تعينهن. يقول مستشاري التربية "هم أكثر انضباطا في تأدية مهام ، إيصال دفتر القسم و التبليغ عن الغيابات" .بل الكثير من مندوبي الأقسا م يتمثلون أن مهمتهم هي" توصيل دفتر القسم إلى الأستاذ"، أو هذا ما يرسخ في أذهانه م أو" التبليغ عن غيابات زملاءهم" . فمهمة التمثيل للمشاركة و التدبير في الشأن اليومي للمؤسسة ، يلاقي الرفض من الإدارة و من الأساتذة على السواء . باعتبار مشاركة التلاميذ هو نوع من التدخل في صلاحياتهم . التي يجب أن تكون بعيدا عن أعين و أذان التلاميذ و أن عليهم السمع و الطاعة. ماعد ا ذلك لا نري للمثلين التلاميذ أي دور في المجالس المنتخبة كمجلس التوجيه و التسيير،أو المجلس التأديب و المجالس الإدارية أو

[1] - نفس المرجع .ص56

مجلس القسم. فبعض المدراء و الأساتذة لا يحبذ مشاركة ممثلي التلاميذ في المجالس المنتخبة .

الجدول رقم52:علاقة الشاب بالانتخابات ممثلي التلاميذ حسب الجنس

هل تشارك في انتخابات ممثلي التلاميذ	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثي		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	13	10,9%	14	23,3%	27	15,1%
2-لا	80	67,2%	35	58,3%	115	64,2%
3-أحيانا	20	16,8%	6	10,0%	26	14,5%
5-بدون إجابة	6	5,0%	5	8,3%	11	6,1%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

نلاحظ من خلا ل نتائج و معطيات الجدول أعلاه 64.2% من الشباب الثانوي ذكور وإناثا لا يشاركون في انتخاب ممثليهم. و تختلف حسب الجنس (67.20% إناث 58.30% ذكور) ،هذه النتائج ما ذهب إليه دراسة حول "الشباب الجزائري و المشاركة السياسية"[1] حيث أن54.70 % من الشباب لم يسبق لهم أن شاركوا في الانتخابات ،أم النسبة التي شاركت و المقدرة ب43.3 % بدأت في التخلي على المشاركة في فهي في تناقص فيما يخص عدد مرات المشاركة تبدأ في التناقص من المرة الأولي71.4% % ثم 21.4% ثم 7.20% في أخر المشاركة.فرغم أن الدستور يكفل هذا الحق ،فلنتخاب أداة من أدوات العمل الديمقراطي، حيث جاء في كتاب التربية المدنية السنة الثانية متوسط " يشكل الحق في التصويت حقا أساسيا معترفا به للمواطن. يتعين على المؤسسات و السلطات العمومية أن تحرص على ترقيته و تسهيل ممارسته. بحيث يتأتى للناخبين أن يختاروا بحرية من يرونهم جديرين بثقتهم. ذلك هو الأسلوب الذي يمكن به بروز تمثيل يتمتع بالمصداقية،و كفيل إعطاء

[1] - بوبكر جيملى.المرجع السابق.ص298

مضمون شرعية الحكم،و المعني الحقيقي للتعبير عن سيادة الشعب"[1]. لكن من النتائج و لمعطيات الجدول و الملاحظات في عين المكان . لا طريقة وكيفية ولا زمن التي تجري فيه الانتخابات محدد في الزمن المدرسي . أي أنه" شيء"" إضافي " على مستوى تمثله وممارسته عند الإدارة القائمة .هنا نؤكد مرة أخرى العلاقة بين ما يجري في المؤسسة التربوية و ما يجري في المجتمع من عزوف الشباب نظرا لضعف مشاركة الشباب و الجزائريين على العموم في الانتخابات ،بسبب مسؤولية تنظيم الانتخابات ، وهنا يجب التساؤل من هو الطرف المعني بتنظيم الانتخابات ؟ هل هي الإدارة التربوية ؟ أم الفاعل التربوي؟ أم المتعلم؟ تعد مسؤولية تنظيم الانتخابات من تدبير الإدارة المركزية التي تمتلك سلطة التنظيم والمراقبة و المحاسبة ثم الإدارة المؤسسة التربوية للتنفيذ.

و الحق فإن التلميذ /الشاب الثانوي الذي لم يعد يتمثل مفهوم الانتخابات . و لم يعد يمارسها، لأن المؤسسة التربوية ما لم تأخذ على عاتقها تعليم الناشئة الفعل الانتخابي ، على أنه ممارسات أولا و قبل كل شيء. هذا يذهب إليه ألبالا بيراتراند في مقالة حول" التربية على المواطنة بأن العملية التربوية تمارس تأثير في عملية التنشئة المدنية و السياسية للتلاميذ والطلاب ،ويبين أيضا بأنه يمكن للمدرسة أن تلعب دورا هاما في عملية بناء الشخصية السياسية"[2]. فالشباب إذا لم يدمج في الحياة السياسية عبرة الممارسة داخل نموذج المجتمع المدرسية .فإن هذا التهميش الذي يطاله والذي يرغب القائمين على تربية الأجيال على تسيج العمل السياسي وتركه بعيد عن الممارسة التلاميذ. فإنه يعنى ترسيخ مفهوم الإقصاء ويعنى تعميق وجود بدلائل عنيفة يترتب عنها انعكاسات سلبية وعميقة على الأجيال الناشئة. وبدلا ما تصبح الانتخابات حلا للمجتمعات من أزمتها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية تصبح

[1] - موسي صاري -كتاب التربية المدنية-السنة الثانية متوسط-وزارة التربية الوطنية- -الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية –الجزائر2013،ص64

[2] - ALBALA-BERTRAND, L. Introduction au dossier «Citoyenneté et éducation: vers u*ne pratique significative», Perspectives,(XXVI)4, Paris, Unesco, 1996.*

الانتخابات بداية تشكل الأزمة" [1].و تصبح محرك العنف و الاقتتال على السلطة إلى حد تجريف الأرض و من عليها يكفي أن ننظر إلى نتائج التي أسفرت عنها الانتخابات "الديمقراطية في الشأن الجزائري و العربي. لنعرف أن الانتخابات لا تؤسس من الأعلى بل تبدأ من صفوف التلاميذ. فالتلميذ الذي ينشأ ويربى على هذا السلوك ،سوف يؤتي ثمار الديمقراطيق الحقة. لكن هل لانتخابات تنتج و تبرز لنا القيادات المجتمعية القادرة على التغير و حمل المجتمع نحو طرق التطور و التمنية و أن وثوق الجماهير في القيادة الحكيمة هو أول بدايات طرق النجاح و التطور .هذا ما نحاول معرفة من خلال تمثل دور مندوب القسم و طريقة انتخابه و كيف يتمثل دوره التلاميذ .و لماذا يعزف التلاميذ في الاهتمام بهذا الدور. و من هنا طرحنا السؤال التالي على التلاميذ **:** هل ترى أن تلميذ ممثل القسم له دور في الدفاع عن باقي التلاميذ؟

3.6. الشاب الثانوي وتمثل دور ممثل القسم

الجدول رقم53 : تمثل دور مندوب القسم حسب الجنس

هل تري أن ممثل القسم له دور في الدفاع عن التلاميذ	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثي		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	30	25,2%	22	36,7%	52	29,1%
2-لا	57	47,9%	18	30,0%	75	41,9%
3-أحيانا	29	24,4%	17	28,3%	46	25,7%
5-بدون إجابة	3	2,5%	3	5,0%	6	3,4%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

[1] - يكفي الرجوع إلى أول انتخابات جرت في سنوات 1990 و ما تلاها من انتخابات لليوم تشكلت في كل مرحلة أزمة مجتمعية. أدت بنا في كثير من أوقت مضينا و حضرنا على الكثير من الانتكاسات و الانكسارات و الانقسامات و الإقصاء بالاقتتال الدامي و العنف و الإرهاب

لا يعتقد 41,9% من التلاميذ أن ممثل القسم ليس له دور في الدفاع عنهم و 25,7% يرون أنهم يمثلهم (أحيانا) و من شأن هذه التصور و التمثل لي مندوب القسم.

إن نسق التعليم الجزائري لما يؤبد هذا التصور للممثل التلاميذ الذي هو وجد للدفاع عن التلاميذ وقضاياهم "إذ لا يمكن فهم حقيقة أثر ما إلا أعدنا وضعه في نسق العلاقات الاجتماعية الموضوعية لئلا ينتزع من مشروطيته " [1] .ومن ذلك يتضح بادئ بالبدء أن نسق التعليم الجزائري لما لا يعطي علنا ما يفرضه في حقله و هو" ضمان إعادة الإنتاج بمعني ضمان سيطرة المسيطرين يتوجب عليها أن تتزود بمنظومة من التمثلات قائمة على نفي هذه الوظيفة،و تحمله من تمثلات المشوهة للعلاقات الاجتماعية المنتجة من قبل جماعة أو طبقة والتي تعمل على إضفاء مشروعية على ممارستها فهي ترضي الفاعلين و تهدف إلى تأسيس ممارستهم الشرعية تجاه الجماعات أو الطبقات" [2] . وهذا ما يتم داخل المجتمع في تمثل ممثلي المجتمع في المجالس البلدية و الولائية والوطنية و في كافة المجالس المنتخبة.

وحتى نستزيد من التأويل للعلاقة الملاحظة في تصور دور ممثل القسم أدرجنا السؤال التالي ماذا يمثل لك ممثل القسم ؟و تحليل نتائجه في الجدول التالي:

[1] - بياربورديو –إعادة الإنتاج،المرجع السابق،ص51

[2] - عبد الكريم بزاز ،علم اجتماع بيار بورديو ،نفس المرجع،ص92

الجدول رقم54: دور ممثل القسم حسب الجنس

- ماذا يمثل لك ممثل القسم	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثي		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-تلميذ يمثل زملاءه يدافع عنهم في الإدارة	46	38,7%	22	36,7%	68	38,0%
2-تلميذ لا يبالي	48	40,3%	21	35,0%	69	38,5%
3-تلميذ لا يمثل الإ نفسه	19	16,0%	13	21,7%	32	17,9%
4-بدون إجابة	6	5,0%	4	6,7%	10	5,6%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من معطيات الجدول أعلاه تبرز أن 38,0% من التلاميذ يرون أن ممثل التلاميذ له دور في تمثيل زملائه التلاميذ و يدافع عنهم و هي نسبة لا تختلف بين الجنسين.

لكن نسبة 38,5% (35,0% من الذكور في مقابل 40,3%من الإناث) تري عكس ذلك أن مندوب القسم تلميذ لا يبالي بزملائه التلاميذ ،ضيف إليه 17,9% من التلاميذ يصرحون أنه ليس له دور في الدفاع عن باقي التلاميذ .

بيان الجدول رقم 54

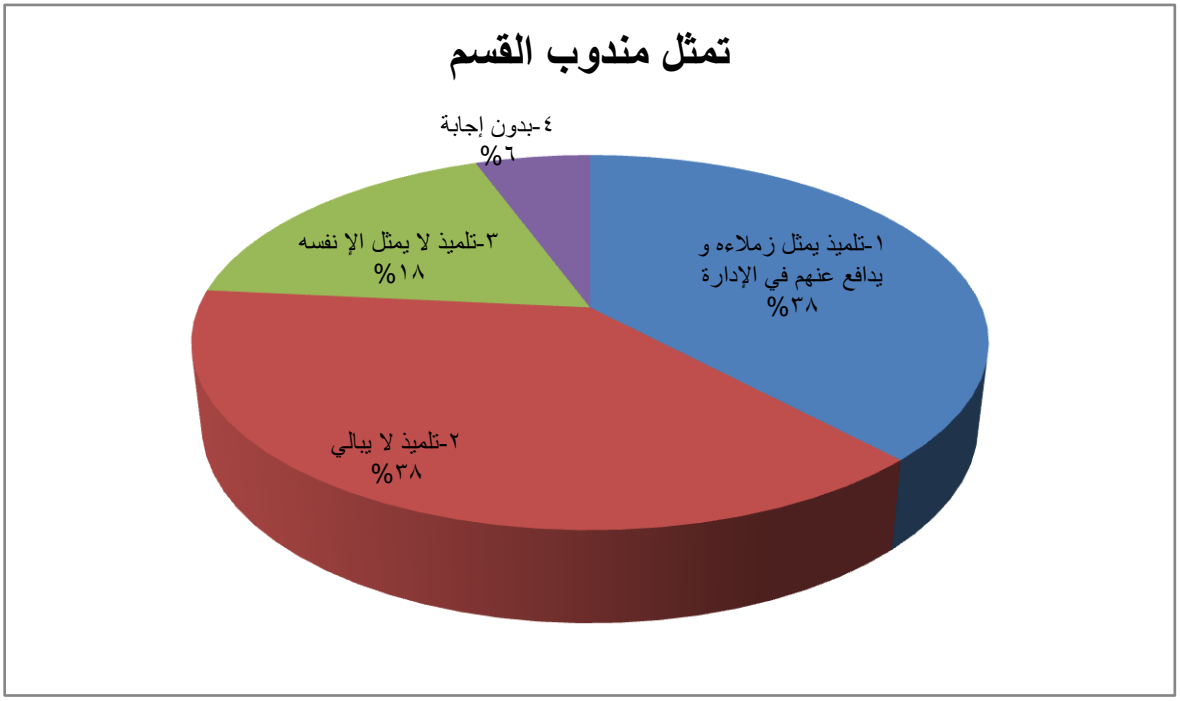

حتى لا نبقي حبسي تصورتنا و أسئلتنا المغلقة. توجهنا إلى التلاميذ لمعرفة لماذا التلميذ مندوب القسم ليس له دور في تمثلهم ؟ فكان صدق إجاباتهم يتقاطع ما يعبر عن مواطنون اتجاه ممثليهم في المجالس المنتخبة . ومن جانبنا فإن إجابات التلاميذ التي جمعناها في الجدول التالي توضح بجلاء. أن الشبيبة الجزائرية تدرك تمام هذه المفاهيم بالنظر إلى التعريف الاجتماعي للممارسة ما،هي في شكلها لا يتأتي لها أن تجرى إلا مجرى بعض الأفعال التي يرها التلاميذ من خلال ممارسة ممثل القسم و دوره في القسم

فهذه بعض تصريحات الشباب الثانوي توحي بإدراكه م لما يجرى في مؤسستهم التربوية. يعتقد التلاميذ أنه ممثل القسم شخص " **لا يتحمل المسؤولية فلا تجده في أوقات الحاجة"** و لا " **يبالي و لا يهتم إلا بنفسه** "و يضيف تلميذ " **لا يوجد ممثل القسم أي لا يوجد الشخص"** لأن الإدارة هي المسؤولية عن تعين مندوب القسم . و أن الانتخابات التي توجد في النصوص المدرسية و التشريعات لا تطبق . " **لان مستشار التربية هو الذي اختاره مندوب القسم و ليس برضاه"** فهو " **"يخاف من الإدارة و لا يثق في نفسه"** لأنه في رأي التلاميذ **"عين من طرف الإدارة و لم يخترها بنفسه فهو لا يبالي".** ثم" **لأن اختياره**

لم يكن من طرف التلاميذ فهو مندوب شكلي " فحسبهم" **هو يسجل نفسه مندوبا بغية التسكع في الخرج من القسم و إلى لإدارة "** فهو زيادة على ذلك " **هو التلميذ الذي يشاغب في القسم فكيف يدافع عن زملائه** " يرجع ذلك " **لأنه لا يعرف القانون و دوره** " لأن **"الإدارة غير مهتمة و الإدارة لا تعطيه الحق"**.

فحسب التشريع المدرسي على المؤسسة التربوية إجراء انتخابات لممثلي القسم. بحيث كل قسم يمثل بثلاثة مندوبي" مندوب القسم و نائبيه و تدون أسمائهم في دفتر القسم". في المرحلة الأولي ثم في المرحلة الثانية. كل مستوي تعليمي ينتخب عنه ممثل ، و بالتالي نحصل على ثلاثة ممثلين للتلاميذ يعتبرون ممثلين شرعيي ن في مجلس التسيير و التوجيه. "كل ذلك يحصل في الكثير من المرات بالتعين" تبقي حبرا على ورق .لكن عدم المشاركة في انتخاب ممثل القسم يتعلق الأمر بسياق مجتمعي مؤلم حقا يتمثل في بروز شخصية جزائرية غير مهتمة بالشأن العام و غير مشاركة فيه ؟و هل هذا الأمر هو واقع الدولة و الوطن التي تم تكونهما حديثا ،و باعتبارهما كيانا سياسيا لم ترسخ في الحس و المفهوم الشعبي و الذي لم يتجاوب مع مؤسساته الحديثة؟ أم أن هذا الأمر هو واقع تقوم مؤسسات التربوية على إعادة إنتاجه ؟ فالمجتمع ما يزال يشتغل وفق آليات لا عقلانية كالرشوة والمحسوبية والفساد ولا يقدم المصلحة العام ة، الاستحقاقية والكفاءة والأخلاق السامية في الترقي في المناصب.

الخلاصة:

إيجازا يمكن القول بأن الحواجز و العوائق القائمة في وجه الشباب الثانوي في مختلف الهويات و الأنشطة الحياة المدرسية تتمحور حول الضغوطات و الحدود و العوامل لمتشكلة في صلب النبي القائمة في المؤسسة التربية و المؤسسات الأخرى و المجتمع عموما.عدم وجود الأنشطة الثقافية والاجتماعية والثقافية والرياضية المختلفة التي يمارسها الشباب الثانوي بكيفية حرة وتطوعية في المؤسسة التربوية وبتوجيه من يشرف على هذه الأنشطة ويسهر على تنفيذها قصد تحقيق أهداف تربوية واجتماعية وأخلاقية، سوف ينعكس على تمثلاته و بالطبع عي سلوكياتة داخل المؤسسة و عل المجتمع القريب ،وهو تأكيد لهذه الفرضية الفرعية أن ما **يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات يتعلق بالأنشطة المدرسية.**أي أن الشباب الثانوي يعيش فقرا ثقافيا داخل المؤسسة التربويةِ وفي محيطها القريب ،مما يعسر سبل إدماج الشباب ،و إبعادهم عن عوامل الفشل و الهامشية ، و هذا يدفعنا إلي القول أن لليوم السلطات العمومية ،مازالت إلى اليوم تكرس النقص الثقافي على سيرورة تنشئة الشباب رغم ما يصرف، و ما ينجز من مؤسسات ثانوية و دور للشباب و دور الثقافة، و المكتبات البلدية التي أنشئت حديثا، لكن الملاحظ يدرك تماما أنها لم تستطيع أن تساهم في جذب الشباب إليها .ثم إننا نلاحظ أن بعد عقود من طريقة الحكم "السلطوي"، سنكتشف أن مجتمعنا غير مجهّز بالمهارات والقيم اللازمة لقبول قواعد سلوك تعددي مختلفة،لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ويتطلب جعل مجتمعنا ديمقراطيا ليس إحداث تغييرات في بنيتها السياسية الدستور والقوانين انتخابية وحسب، بل أيضاً تغييرات جادة ومستدامة في أنظمتها التعليم.إن تشجيع الديمقراطية وتوطيدها هو مفتاح التحولات السياسية ، وثمّة حاجة ملحّة لإصلاح التعليم من أجل تعزيز المواطنة إذا ما أريد للديمقراطية أن تترسخ في المجتمع الجزائري .ثم إن الأنشطة المدرسية التربوية سوف تكون الدرع الواقي من الإختلالات و الأعمال العنف و العدوانية داخل المؤسسة التربوية و هذا ما سوف نعالجه في الفصل التالي المتعلق بالعنف و الانضباط .

الفصل السادس: العنف و الانضباط

- ✓ تقديم
- ✓ العنف في الوسط المدرسي
- ✓ أنوع العنف في المرتكب على التلميذ
- ✓ .طرق العقاب
- ✓ أسباب العنف في المؤسسة التربوية
- ✓ أسباب الفوضى في القسم
- ✓ الغش
- ✓ طرق علاج العنف في نظر الشاب الثانوي
- ✓ صور من الانضباط
- ✓ الخاتمة

تقديم:

لقد عرفت التنشئة الاجتماعية تغيرات مستمرة و متسارعة بين جيل الآباء الذي عرف استقرار نسبيا ومابين جيل شباب اليوم . وبالتالي فمفاهيم التنشئة الاجتماعية تغيرت مما أدى إلى خلخلة في كثير من القيم و المفاهيم. و ما نتج عنها من تصورات و ممارسات التي تعطى لمختلف الجماعات طرق العيش وبالتالي بتثبيت وضعيتها الاجتماعية ، باعتبارها جماعات لها خصوصياتها و سماتها المعبرة و المدافعة عنها في إطار تفاعلها و في علاقتها مع الأخر . و خصوصا بعوامل التنشئة الاجتماعية .و فى خضم هذه التغيرات الجارية أصبح العنف حقيقة واقعية موجودة في مؤسساتنا التعليمي ة،وأصبح وسيلة لبلوغ شكل من أشكال الاعتراف الاجتماعي. هذا العنف **في توسع كبير بين التلاميذ و الجماعة التربوية بكافة مكوناتها . عنف المؤسسة التعليمية وإستراتيجيات إعادة الإنتاج هوما يميز واقع الحال فى مؤسستنا .** وهو يشغل بال كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص **و** المجتمع بشكل عام ،ويأخذ الوقت الكثير من إدارا ت المؤسسات التربوية و يترك أثار سلبية على العملية التربوية. إن ظاهرة العنف في المرحلة الثانوية تبدوا متزايدة النوعية لقد أكدت المعينات التي شاهدناها في واقع ثانوياتنا ذلك.

هذا العنف يرجعه الكثير من الباحثي ن إلى تضافر عدد من العوامل ذات الصلة بالمعطيات الاجتماعية، على غرار العامل الديمغرافي و العامل الاقتصادي و النظام التربوي المعتمد و التفاوت الاجتماعي و دون إغفال المؤثرات الأخرى التي تتعلق بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، حيث تعكس الدراسات التي أجريت حول تأثير الرسوم المتحركة أنها تعمل على تعزيز السلوك العدواني لدى التلميذ الذي يحاول في فترات معينة من سنه تقليد ما يراه.

لكن من جهتنا كيف يمكن تفسير وفه م تطور هذا العنف في مؤسستنا .أي داخل نظامنا التربوي المعتمد؟ كيف نقيم نوعية العلاقات و التفاعلات مع أعضاء الجماعة التربوية التي تجري داخل سيرورة التنشئة المدرسية ، وبالتالي لفهم ظواهر العدوانية و العنف و اللامبالاة

و مفهوم الانضباط عند الشاب الثانوي يجب أن تفهم في إطار أوسع ، أي ضمن تكامل متغيرات الفرضيات السابقة التي عولجت في الفصول السابقة.

1- العنف و العدوانية و مفهوم الانضباط يتعلق بالفضاء الهندسي للمؤسسة و قد أظهرت المؤشرات المستقاة من الأدوات البحثية ذلك و هذه الفرضية تتقاطع إلى ما توصلت إليه دراسة ضمن " سؤال الإشكالية ما واقع العنف و ما تمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟هل يؤثر المحيط المدرسي السلبي إلى قيام التلاميذ بأفعال عنف في الثانوية ؟ وأظهرت مجموعة المؤشرات الإجابة على هذا السؤال ،أن الظروف المدرسية السلبية تسهل ظهور أنماط غير متكيفة مع المؤسسة التربوية و بالتالي تؤدى إلي العنف من طرف التلاميذ" [1] ضمن هذه الدوائر المنغلقة علي نفسها ، فإن التلميذ في المرحلة الثانوية سيحمل تمثلات إيجابية للعنف و سلبية للتوافق النفسي و الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية

2- يتعلق العنف و العدوانية و مفهوم الانضباط بكيفية تدبير الزمن المدرسي .

3- العنف و العدوانية و مفهوم الانضباط يتلق بطبيعة الأنشطة الممارسة في الفضاء الزمكاني " الظروف السلبية التي تشهدها الثانويات في الجزائر تجعل من تحقيق الدراسية الترفيهية والمهنية للتلميذ ضئيلة مما يقود إلي رفض الهيئة البيداغوجية التي تفرضها عليه المؤسسة المدرسية، وبالتالي فإن سلوكه يصبح مطبوعا بمظاهر الانحراف والتمرد التي ترفضها تلك المؤسسة" [2].وهذا ما تعرضنا له في الفصل المتعلق طبيعة بالعلاقات الاجتماعية السائدة بين أعضاء الجماعة التربوية و التي رصدها كشف لنا طبيعة التفاعلات و التبادلات بين المشاركين في العملية التربوية و بالتالي إلي تحليل ما ينشأ بينهم من صعوبات نتيجة عن دينامكية متطورة يتخللها كثير من الجدل و العنف والعدوانية الرد . مما يؤدي إلي اندلاع الأزمات بين التلميذ و الأساتذة و الإدارة و المساعدين التربويي ن و المدير . رصد هذه العلاقات هو ما

[1] - أ.فوزي احمد بن دريدي .العنف لدي التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية' . المرجع السابق-ص21

[2] -.نفس المرجع.ص20

يترتب إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات للعنف مرتبط بالعوامل السابقة(الفرضيات السابقة).

الفرضية الأولي:ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تختلف تبعا لجنس الشاب الثانوي. _الفرضية الثانية ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تختلف تبعا لكل ثانوية(الإقامة الحضرية) الشاب الثانوي.

الفرضية الثالثة: إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بعوامل الحياة المدرسيةهذه الفرضية تتفرع بالترتيب حسب التسلسل التالي:

1 إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات مرتبط بتدبيرالزمن المدرسي.

2/ إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالعلاقات داخل المؤسسة التربوية.

3/ إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالأنشطة التربوية.

1.العنف في الوسط المدرسي

يعرف بعض الباحثين العنف " مجموعة الاتجاهات و الآراء و العقائد و الميول التي يكونها التلميذ للعنف التي ترهن سلوكه وتوجهه الوجهة التي حكم بها على الواقع الذي يعيش فيه و يتعامل معه و يفكك رموزه"[1] .وهو كل أشكال السلوك القسرية التي تكسر التفاعل التلقائي في موقف اجتماعي يملك فيه أحد الفاعلين بطريقة تثير استجابة غاضبة ،أو عنيفة من قبل الفاعل الأخر ،و يتحول فيه بقية الفاعلين إلى حيا لموقف العنف "[2] وهو كل "مبادرة أو فعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطرة في حرية الأخر في التفكير و الرأي والتقرير[3]".

هذا العنف يمكن الكشف عنه من خلال طبيعة العلاقات بين التلميذ و أعضاء لجماعة

[1] - أ.فوزي احمد بن دريدي .نفس المرجع السابق .ص19

[2] - أحمد زايد العنف و المشقة المرجع السابق،.ص69

[3] - على بوعناقة، بلقاسم سلاطنية، علم الاجتماع التربوي،مدخل ودراسة قضايا المفاهيم، جامعة ، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، وبدون سنة، ص232.

التربوية،من خلال الفصل السابق فيما يخص العلاقة المشحونة من خلال البيان التالي.

الجدول رقم 55 : طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية

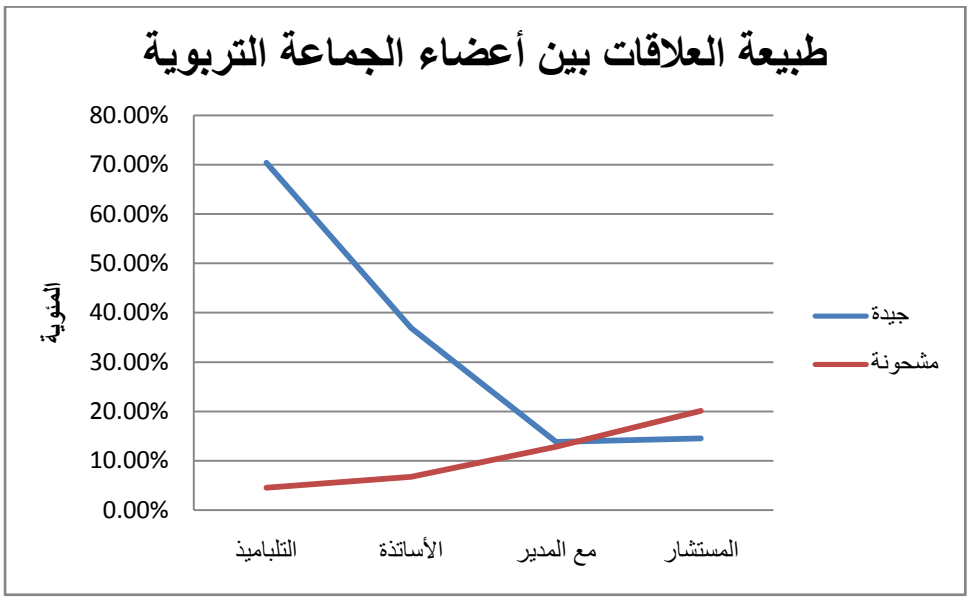

من نتائج و تحليل المنحني البياني نلاحظ أن العلاقات الاجتماعية الجيدة تبدأ في التناقص تنازليا مع التلاميذ 70.5% ثم 36.9% لأساتذة 14.5%مستشار التربية و مساعديه التزايي ثم13.8% المدير.

ثم تبدأ العلاقات المشحونة في التزايد تصاعديا 4.05%مع التلاميذ 6.7%مع الأساتذة 12.8%مع المدير و في الأخير 20.1%مع مستشار التربية و مساعديه أي عندما تنتهي العلاقة الجيدة تبدأ العلاقة المشحونة في النمو والزيادة ،و لكن النسبة التي تحافظ على تماسك بناء العلاقات هي من طبيعة "علاقة متوسطة" و من شأن استثمار هذه العلاقة أن توضح الجماعة التربوية في حالة توازن (65,4-70,4% -25,1% -56,4%).

لكن ضمن طبيعة هذه العلاقات التي يبرزها التلاميذ لابد من التساؤل عن أسباب هذه العلاقة المشحونة والتي في رأينا أحد أسبابها العنف الواقع بكل أنواعه على التلميذ. و هذا ما تبرزه معطيات الجدول التالي:

الجدول رقم56 :العنف في الوسط المدرسي حسب الجنس

هل وقع عليك عنف ن طرف الأشخاص المحيطين في الثانوية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	28	23,5%	17	28,3%	45	25,1%
2-لا	91	76,5%	43	71,7%	134	74,9%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

هذا العنف يمكن تفسير من مؤش ر العلاقات المشحونة بين أعضاء الجماعة التربوية على التلميذ ،بحيث يتضح من الجدول أن 25.1% من التلاميذ وقع عليهم عنف من طرف الأشخاص المحيطين به م. وهذه النسبة تختلف حسب الجنس 23.5% من الإناث وقع عليهن العنف لكن بنسبة أكبر عند الذكور 28.3% .

هذا العنف بينما يبرره أعضاء الإدارة و الاستشارة العامة(الحراسة) بعدم انضباط التلاميذ.هذه النسبة25.1% ليست بقليلة و لا ضعيفة . فشعور التلميذ أن هناك عنف يرتكب عليه في هذه المرحلة العمرية ،لها أثار كبيرة على شخصية الشاب/المراهق،وعليه فإن الحصيلة ستكون ثقيلة على المستوى النفسي والتربوي و الاجتماعي للتلاميذ وعلى ردود أفعاله ضد المؤسسة التربوية و ضد أعضاءها. لكن هذا العنف المرتكب على التلميذ هل يختلف حسب المنطقة الحضرية؟

الجدول رقم57 :العنف في الوسط المدرسي حسب الجنس و الإقامة

الثانوية	هل وقع عليك عنف في وسطك المدرسي من طرف الأشخاص المحيطين بك		الجنس				المجموع العام	
			أنثى		أذكر			
			%		%		%	%
شهداء-1	1-نعم		5	31.25%	10	37.71%	15	34.09%
	2-لا		11	68.75%	18	64.28%	29	65.91%
شهداء-1 (واد أرهيو)			**16**	**100.00%**	**28**	**100.00%**	**44**	**100.00%**
عدة بن -2 عودة	1-نعم		3	25.00%	6	15.79%	9	18.00%
	2-لا		9	75.00%	32	84.21%	41	82.00%
عدة بن عودة-2 (غليزان)			**12**	**100.00%**	**38**	**100.00%**	**50**	**100.00%**
المطمر-3	1-نعم		3	25.00%	6	24.00%	9	24.32%
	2-لا		9	75.00%	19	86.00%	28	75.65%
المطم3-صفية يحي			**12**	**100.00%**	**25**	**1000.00%**	**37**	**100.00%**
بن داود-4	1-نعم		6	30.00%	6	21.42%	12	25.00%
	2-لا		14	70.00%	22	78.57%	36	75.00%
بن داود-4-			**20**	**100.00%**	**28**	**100.00%**	**48**	**100.00%**
المجموع العام			**60**	100.00%	**119**	**100.00%**	**179**	**100.00%**

هذا العنف الواقع على التلميذ يختلف حسب الجنسو يختلف حسب المنطقة الحضرية . وهي ما تِؤكده نتائج الجدول ضمن فرضية أننا ممارسات و تمثلات الشاب الثانوي تتعلق بالوسط الحضري ،فهو يمثل 34.09%في ثانوية الشهداء(وادي أرهيو) ثم ثانوية بن داود 25.00%. ثم ثانوية المطمر24.32% وغليزان (بن عدة بن عودة) 18.00%.

لكن كيف نقرأ هذه النسبة في غليزان من خلال ملاحظتنا فإن التلاميذ في ثانوية عدة بن عودة يتصرفون و كأنهم في جامعة وليس ثانوية فلهم كل الحرية في التصرف و بدل من وقوع العنف عليهم هم من يستعملون العنف. فالعنف في المدن لا يأتي من أعضاء الجماعة التربوية على التلميذ بل بالعكس من التلاميذ على أفراد كالعمال و المساعدين و الأساتذة . ففي المدن هناك تغير في شرعية امتلاك العنف،الذي أصبح من مسؤولية التلاميذ عكس الأرياف و المناطق الشبه حضرية الذي هو من شرعية المؤسسة. وهذا ما نلاحظه في المدن من العنف التلاميذ ضد المؤسسة وفي المؤسسة فثمة "علاقة قوية بين المتغيرين التاليين :العنف و الوسط الحضري ، حيث أن ظاهرة العنف أو الانحراف بمختلف أشكاله ترتبط بالوسط الحضري أكثر من ارتباطها بالوسط الريفي . بل إن عدد الانحرافات والجرائم يتضاعف كلما انتقلنا من المناطق الريفية إلى المناطق الحضري من جهة وكلما زاد حجم المدينة من جهة ثانية وباختلاف الأحياء في نفس المدينة من جهة ثالثة، حيث يرتفع عدد الجرائم في الأحياء التي ترتفع فيها نسبة الحالات التالية"[1]

لكن يحق لنا التساؤل على مفهوم والمعنى الذي يعطيه التلميذ العنف.فـهل يدرك معناه ؟ ففي هذا السياق معرفة أنواع العنف المرتكب على التلاميذ و ما هي الأطراف التي تعنف التلميذ أكثر و هم ما سوف نبرزه في السؤال التالي إذا وقع عليك عنف ؟ إذا كان الجواب بنعم أشر إلي الأشخاص المعنيي ن نوع العنف الممارس و حدد عدد المرات:

[1]-سعاد لحريز. العنف داخل المدينة وعلاقته بالتحولات الأسرية و جامعة تلمسان- الجزائر.مقال منشور

2.أنواع العنف المرتكب على التلاميذ

الجدول رقم58 : أنواع العنف المرتكب على التلاميذ

أعضاء الجماعة التربوية	العنف في رأي التلميذ							
	عنف جسدي في وسطك المدرسي مع		عنف لفظي في وسطك المدرسي مع		عنف معنوي في وسطك المدرسي مع		المجموع العام	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المدير	2	18,18%	10	**30,30%**	9	24,32%	21	**%25.92**
مستشار	1	9,09%	12	36,36%	19	**51,35%**	32	**%39.50**
الأساتذة	3	**27,27%**	3	9,09%	9	24,32%	15	**%18.51**
التلاميذ	5	**45,45%**	8	24,24%	**00**	%00	13	**%16.05**
المجموع العام	**11**	100,00%	**33**	100,00%	**37**	100,00%	**81**	**%100.00**

1.2.عنف مستشار التربية ومساعديه على التلميذ

هذه النتائج تظهر مستشا ر التربية(الحارس العام) ومساعديه في المرتبة الأولي في استخدام العنف ضد التلاميذ حيث تكشف تصريحات أن 39.50% منهم وقع عليهم عنف هذا العنف يتدرج **عنف معنوي**51,35% ثم **عنف لفظي**36,36% وفي الأخير **عنف جسدي**9,09%.هذا العنف سوف يحلنا إلي الطابع الإداري المهيمن علي المؤسسات الثانوية و الذي يؤدي إلي خنق شخصية الشاب المراهق .

إن هذه العلاقة سوف تعكس لنا الجو المهيمن داخل المؤسسات التربوية ، في هذا السياق المؤسسي ذي الطابع الإداري المتسلسل الصارم ، و بالتالي فإن الجوي الانضباطي القائم في المؤسسة.لكن مستشاري التربية ومساعديه يرون أنهم أصبحوا يمثلون واقي الصدمات بين محركي العنف الذي يلقى بظلاله على المؤسسة التربوية و أنهم في مجابهة مستمرة و قاسية ،و في عرضة مستمرة للاعتداءات مما سبب العنف المضاد من جانبهم .ويرجعون السبب أن المؤسسة ليس في مقدورها مواجهة سلبيات المجتمع وحدها و ليس عليها وحدها تحمل كل ذلك .فالتلاميذ الذين يثيرون

الفوضى ليس في مقدور المؤسسة معاقبتهم ،ثم إن هناك تغيرات جوهرية حاصلة في المجتمع لكن المؤسسة لم تتغير كثيرا ولم تغير من قواعدها الانضباطية و لا قوانينها الداخلية مع التغيرات المجتمعية الحاصلة.

2.2. عنف المدير و الإدارة على التلميذ

هذه النتائج تظهر **المدير و الإدارة** في المرتبة الثانية في استخدام العنف ضد التلاميذ حيث تكشف تصريحاتهم أن 25.92% منهم وقع عليهم عنف . هذا العنف يتدرج من **عنف لفظي**30,30% من سب شتم" أنتم أحمير" ثم **عنف معنوي**24,32%في الأخير **عنف جسدي**18.18%. العنف الذي يقع من المدير علي التلميذ يمكن قرأته من خلال الطرق التسيير في هذه المؤسسات أو إلي نظرية عامة عن العنف و العنف الشرعي ،هو انتماء تشهد عليه،بشكل مباشر ،التجانس بين احتكار المدرسة للعنف الرمزي الشرعي ،و احتكار الدولة للممارسة الشرعية للعنف المادي.

3.2. عنف الأستاذة على التلميذ

هذه النتائج تظهر الأساتذة في المرتبة الثالثة في استخدام العنف ضد التلاميذ .حيث تكشف تصريحاتهم أن 18.51% منهم وقع عليهم عنف . هذا العنف يتدرج **من عنف جسدي**27,27% ثم **عنف معنوي**24,32% وفي الأخير **عنف لفظي**9,09% .

ما نلاحظه أن العلاقة القريبة بين التلاميذ و الأساتذة تسبب الاحتكاك المباشر أي العنف الجسدي في الرتبة الأولي ثم العنف المعنوي واللفظي و كثير ما يلجأ بعض الأساتذة استخدام العنف اللفظي ،من سب و شتم "انتم غير مربين" إن السب و الشتم له عواقب وخيمة علي شخصية الشاب الثانوي وردود أفعاله مرات تكون شديدة مما يِدي إلي اندلاع ممارسات لا يمكن الإغفال عنها لما لها تأثير كبير علي نفسية الشاب و روحه.

4.2 عنف التلميذ على التلميذ

هذه النتائج تظهر أ ن **16.05%** من التلاميذ يمارسوا العنف على بعضهم البعض ويأتي في المرتبة الأخيرة ، حيث تكشف تصريحات التلاميذ أن العنف الجسدي يجد

طريقه فيما بينهم 45,45%النزاعات بين التلاميذ خصوصا الذكور هي في المقابل ظاهرة معروفة، فهي تبقى مقبولة ومتجاوزة من جانب الأساتذة و الإدارة خصوصا الرجال. أي الذكور منهم الذين يعتبرونها وسيلة (طبيعية) في بناء الهوية الذكورية مثل العراك واستعمال القوة البدنية هو تأكيد لسلطة الكبار على الصغار، وسلطة الذكور على الإناث ثم عنف لفظي 4,24%. هذا العنف المرتكب ،يأتي في سياق الهيمنة الذكورية على بعضهم البعض و على الإناث بالتحديد،و هذا ما نلاحظ في كثير من الأحيان خاصة في خروج التلاميذ من المؤسسة ،أو في حالات الامتحانات بحيث يحاول البعض منهم الغش باستخدام القوة .

هذا العنف يظهر عندما تقع مشاجرات تستخدم ف يها حتى الأسلحة البيضاء – السكاكين و العصي- و أحيانا كانت تقع مناوشات كانت تتدخل السلطات-الشرطة- خاصة في وسط المدن.

5.2. خوف التلميذ من الأستاذ:

الجدول رقم59:الشعور بالخوف من الأساتذة حسب الجنس

هل تشعر بالخوف من بعض أساتذتك	الجنس				المجموع العام	
	1–أنث		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	17	9,50%	8	4,47%	25	13,97%
2-لا	66	36,87%	37	20,67%	103	57,54%
3-أحيانا	36	20,11%	15	8,38%	51	28,49%
المجموع العام	**119**	**66,48%**	**60**	**33,52%**	**179**	**100,00%**

عامل الخوف لم يصبح كما كانت من ذي قبل 13,97%و هي نسبة تختلف من الذكور (9,50%) و الإناث (4,47%فالتلاميذ مازالوا البعض منهم يشعروا بالخوف من أساتذتهم ، لكن هذا الخوف يستمر عند البعض أحيانا بنسبة 28,49% في المقابل

نصف العينة 57,54% لم تعد تخاف من الأساتذة في الحين يرجع الكثير من الأساتذة أن العكس هو الصحيح ،أن ظهور العنف و العدوانية و لا مبالاة الموجودة في مؤسستنا بسبب نقص الخوف " التلاميذ اليوم لا يخافون من شيء" [1].وهنا يجدر بنا التساؤل عن معني الخوف في نظر التلميذ و الأساتذة حتى نفهم أكثر.

هل الخوف يعني هو إظهار الخجل و إخفاء التلقائية و عدم إبداء الرأي و غياب النقد و المجادلة؟أم هل هو الخضوع التام؟

ما يحدث في مجتمعاتنا هو هذا" الخلط الخليط" فنحن لليوم نخلط بين مفاهيم عدة نحسبها متشابهة ،نخلط بين الخوف و الجبن ، بين إخفاء التلقائية و عدم إبداء الرأي بين النقد و المجاملة.حتى أننا لا ندرك أي المفاهيم نربي عليها شبابنا .

فتحت هذه الظواهر،أمر أخر أخذ في التكوين ،وهو أن هذه الظواهر تشبه ارتفاع الجبل في بروزها ،لكنها تمتد في عمق المجتمع، كما يمتد الجبل في عمق الأرض.

لكن في خضم هذا أصبح الأساتذة يخافون من التلاميذ و تصرفاتهم . أي أن ظاهرة بدأت تبرز في جو لا متكافئ ،هي خوف الأساتذة من تصرفات التلاميذ ،من عنف الرمزي ، الفظي ،المادي .الذي يشتكي منه الأساتذة كل يوم في غياب الشبه كلي للإدارة .إنه خوف لأسف هو الذي يحرك أحداث القسم و المؤسسة التربوية، ويوجهها الوجهة غير المرغوبة ، لذا وجهنا السؤال التالي: في رأيك هل الأساتذة أصبحوا يتخوفون من ممارسات التلاميذ العنيفة؟

[1] - تصريح بعض الأساتذة.

الجدول رقم60 : تخوف الأساتذة من التلاميذ في رأي التلاميذ حسب الجنس

-في رأيك هل الأساتذة أصبحوا يتخوفون من ممارسات التلاميذ العنيفة	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	43	36,13%	22	36,67%	65	36,31%
2-لا	25	21,01%	16	26,67%	41	22,91%
3-أحيانا	51	42,86%	22	36,67%	73	40,78%
المجموع العام	**119**	**100,00%**	**60**	**100,00%**	**179**	**100,00%**

من معطيات الجدول يظهر أن 36,31% يبرزون أن الأساتذة بالفعل بدؤو ا يخوفون من تصرفات و ممارسات تلامذتهم العنيفة و لامسؤولة . و أن نسبة 40,78% يؤكدون على ذلك " أحينا" أي 77.1% من التلاميذ. هذا الشعور الذ ي هو حالة واعية يعشها التلميذ مصحوبة بالانتباه و التركيز على تصرفات الأساتذة نتيجة لتكرار الإحساس ، أن الأساتذة بالفعل أصبحوا يخافون من تلامذتهم .هذا الشعور سوف يعمق من عدم قدرة الأستاذ على" ضبط " القسم و تسيره. إن الصراعا ت سوف تكثر و تتكرر ،حتى إن بعض الأساتذة اليوم يعيشون حالة قلق دائمة ، فالبعض منهم يعالج ويتابع عند أطباء متخصصين لمتابعة حالتهم الصحية ،و أنهم في كثير من الأحيان يحاولون تمضية الحصة بأي شكل.ويصبح الأساتذة في موقع تسير أزمة لشراء "السلم الاجتماعي" من التلاميذ و كأنه حالة الدولة و المجتمع كما نشهده اليوم .هذا الشعور يكثر في المدن كلغبزان و واد أرهيوا ويتناقص عند الأساتذة في المناطق البعيد مثل و المطمر و بن داود مازونة و عمي موسي السمار و يلل أي كلما ابتعدنا عن المدن الكبرى.

لكن داخل المؤسسة التربوية ،حالة التخوف من ممارسات التلاميذتشعر بها الأستاذا ت أكثر من الأساتذة الرجال ،لأن ظاهرة الهيمنة الذكورية تمتد إلى داخل المؤسسة التربوية بسبب تأنيث الهيئة البيداغوجية،الذي ظهر بشكل جلي و متزايد في السنوات الأخيرة ،و الذي ساهم في بروز هذه الظاهرة.والجدول التالي يبرز حجم النساء في أطوار التعليم

،لكن يكفي الملاحظة الميدانيةة ،لمؤسساتنا التربوية للتأكيد على ذلك.معدل نسبة تأنيث الهيئة البداغوجية في حالة تزايد مستمر ،ومن شأن ذلك أن مؤشر على مردود العملية التربوية ،و هذا ليس لإنقاص من شأن المرأة ،لأن من قبل كان مردود الاجتماعي لشهادة تحصلت عليه امرأة يقتضي على الأقل أن نأخذ في الحسبان " أنه كلما تأنثت مهنة ما ساءت قيمتها ،مثل مهنة التعليم في الدرجتين الأولي و الثانية في فرنسا" [1] و هنا يجب علينا التساؤل ما هي الظواهر التي سوف تنتج عن التأنيث المستمر للهيئة البيداغوجية و الإدارية في المؤسسات التربوية في المستقبل القريب؟

جدول رقم61: تطور نسبة النساء في أطور التعليم.

السنة الدراسية	2007/2006	2008/2007	2009/2008	2010/2009
الطور الابتدائي	170 207	168 962	142 332	143 037
عدد النساء	89 966	89 697	71 273	74 446
%نسبة الإناث	52.87	53.09	50.08	54.14
الطور المتوسط	112 897	116 285	135 744	138 559
عدد النساء	60 975	64 000	78 182	81 495
%نسبة الإناث	50.04	56.4957	57.59	58.56
الطور الثانوي	62 642	64 459	65 598	69 549
عدد النساء	31 039	32 734	33 727	36 528
%نسبة الإناث	49.55	50.56	51.46	52.52

[2]المصدر وزارة التربية الوطنية

[1] - بيار بورديو ،إعادة الإنتاج ، نفس المرجع السابق،ص326
[2] -وزارة التربية الوطنية

3. طرق العقاب

الجدول رقم 62:معاملة الأستاذ للتلميذ في حالة العقاب

كيف يعاملك أساتذتك في حالة العقاب	-الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-الضرب	1	0,8%	1	1,7%	2	1,1%
2-طرد من القسم	40	33,6%	20	33,3%	60	33,5%
3-السب و الشتم	6	5,0%	4	6,7%	10	5,6%
4-تنقيص النقطة	36	30,3%	23	38,3%	59	33,0%
5-استدعاء الأولياء	18	15,1%	9	15,0%	27	15,1%
6-بدون إجابة	18	15,1%	3	5,0%	21	11,7%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من نتائج الجدول يمكن أن نظهر أن شبه توافق في طرق المعاملة في حالة العقاب بين كلا الجنسين . لكن الذي يهمنا أكثر وهي تحليل أنواع العقاب المسلط على التلميذ. والذي يمكن إدراجه ضمن العنف الواقع على التلميذ ،و الذي يهمنا أكثر هو العلاقة مع الأستاذة و التي تناولنا بشيء من التفصيل في ما سبق.

يعتبر العقاب" وسيلة تغريمية و تحذيرية في أن واحد معا، فهو إجراء يتخذ ضد التلميذ الذي يأتي عملا أو قولا يخالف تعاليم المدرسة و قوانينها و هو إطار مرجعي ،نحذر به و نمنع بواسطته ما قد يصدر من الفرد مما هو ممنوع أو مخالف الأنظمة المعمول بها"[1] نوع العقاب المسلط على التلميذ عندما لا يستطيع الأستاذ تسير وتحكم في تلاميذه يأتي على المراحل التالية في نظر التلاميذ :

[1] - جليل وديع شكور-العنف و الجريمة-الدار العربية للعلوم 1997 ص94

بيان الجدول رقم 63

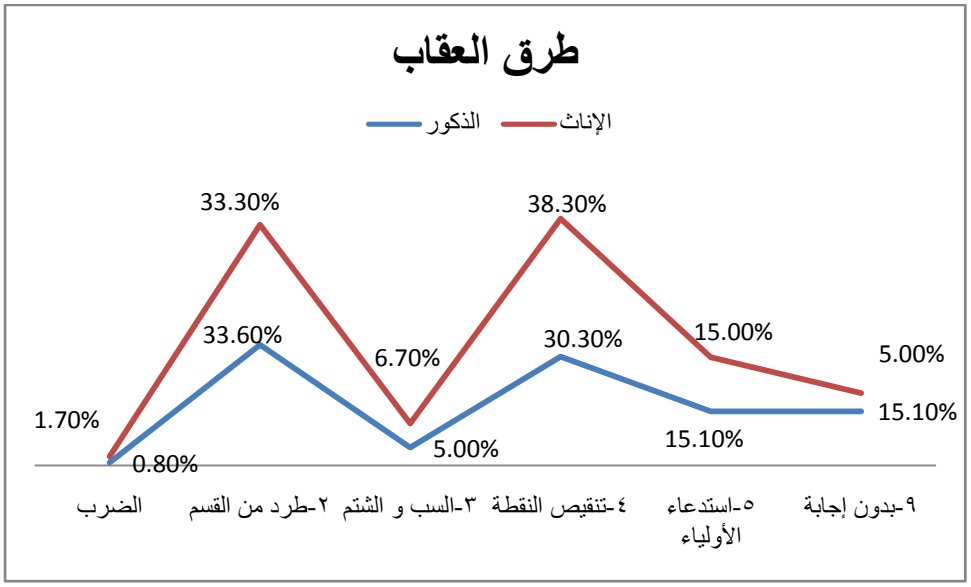

1.3. الطرد م ن القسم :حيث يصرح 33.50%, من التلاميذ أنهم يتعرضون للطرد من القسم و هي تشمل الذكور 33.30% و الإناث على السواء 33.60% أي إذا كان لدينا قسم من 30 تلميذ فإن 10تلاميذ يتعرضون للطرد من القسم .

هذه الطريقة في العقاب أو عبر هذه التقنية الإخضاعية ، هناك "شيء" أخر أخذ بالتكون ، فهو على مهل يحل محل الجسم الميكانيكي – محل الجسم المؤلف من جوامد و المزود بالحركات ، وراودت صورته و لمدة طويلة ، الحالمين بالكمال الانضباطي "[1]هذا الشيء الجديد هو الجسد الطبيعي للذات الإنسانية بمفهومها الشامل حامل القوى ، مقر المدد ، إنه جسد الشاب المراهق الثانوي الذي يحمل من الصفات و الخصائص الذي تميزه ، هذا الشاب المراهق يظهر مقاومة لما يفرض عليه ، و يرفض ببداهة ما لا يلائمه " عندما نحرك الكراسي نطرد من القسم" و يضيف تلميذ أخر " مرات نتعمد إحداث الفوضى في القسم عندما لا نفهم أو نعامل بقسوة فيكفى أن نغضب بعض الأساتذة ليتم طردنا من القسم" . رغم أن كل النصوص الإدارية تمنع طرد التلاميذ من القسم .

[1] – ميشيل فوكو.المرجع السابق.ص123

هذا الطرد من القسم يماثل الطرد من الحزب أو من الجمعية أو من العمل ،أو من البلد . الطرد بدلا أن يكون أخر العقوبات تجسيدا يكون أوله" أخر الدواء الكي" .

و هنا نشهد على ظاهرة مؤسفة وهو التعامل غير لائق و عدم تحمل المسؤولية و الإحساس بها ووضع الأستاذ نفسه مقابل "أنت و لا أن في القسم" . وهو ما يجرى في المجتمع مع المواطنين في كثير من الميادين" يا أنت أو أنا ".

هذا فإن لم أستطيع طردك فإنني و بحكم شرعيتي ،فإنني أتسبب لك في "رزقك" على اعتبار أن النقطة تعتبر رزق التلميذ و محصول عمله.

2.3. عقوبة تنقيص النقطة: حيث يشير ثلث العينة 28,37% أنهم يتعرضون إليها بكثرة وهي عقوبة تضر بالعملية البيداغوجية تقول تلميذة 16سنة "على الأساتذة و الإدارة عدم ظلم التلاميذ في حقهم مثل أخذ النقطة في الفروض و الامتحان ".

إن النقطة هي اليوم أصبحت تغطي على العملية التربوية ومن شأن المساس بها التأثير في العملية التربوية.

3.3.العنف اللفظي: وفي المرتبة الثالثة كثير ما يلجأ بعض الأساتذة استخدام العنف اللفظي من سب و شتم **13,01%** بالنسبة للذكور" أنتم حمير" و **27,90%** من الإناث "انتم غير مربين" . إن السب و الشتم له عواقب وخيمة على شخصية الشاب الثانوي وردود أفعاله مرات تكون شديدة مما يِؤدي إلي اندلاع ممارسات لا يمكن الإغفال عنها لما لها تأثير كبير علي نفسية الشاب و روحه.

4.3استدعاء الأولياء: 8,15% حتى توطئ العلاقة بين الأستاذ و الأسرة لمعالجة المشاكل الطارئة ،فهناك قلة تواصل بينهم و هذا ما أوضحنه في الجدول المتعلق [1] بنوع الاتصالات التي تجري بين الإدارة و الأولياء و التي في أغلبها تأتي نتيجة إستدعاءات وليس نتيجة طبيعة يتواصل الأباء مع المؤسسة لاستفسار علي أبنائهم فمعظم الاتصالات تأتي نتيجة المشاكل التي تحصل بين التلاميذ و الأساتذة .

[1] -أنظر جدول معاملة الإدارة الثانوية للتلميذ أن هذه الاتصالات في مجملها تأتى نتيجة استدعاء الإدارة أو الأساتذة لأولياء فيما يخص أبنائهم حيث يبرز18.43% من مجموع التلاميذ ذلك.

5.4.الضرب:من خلال ما يلاحظ أن صلاحية العقاب الجسدي **-الضرب %0,84-** في تضايق مع الزمن، بسبب التشريعات الجارية في النظام التعليمي، و للتحولات الجارية في الأسر اليوم. التي لا تقبل باستخدام العنف بكل أنواعه ضد أبنائها عكس ما كان يتم في الأجيال السابقة ، التي كانت تضع للمعلم سلطة كاملة " أنت أضرب و أنا أنزيد".لكن بالرجوع إلى نتائج الجدول رقم 58 يظهر أن العنف الجسدي يأتي في المرتبة الأولى بالنسبة للتلاميذ الذين يتعرضون للعنف و ليس للتلاميذ الذين يتعرضون للعقاب.

و في الأخير نقول أن "العقوبة يجب أن تتلاءم مع السمة الشخصية،ومع ما تحمله معها من خطر على الآخرين.إن نظام العقوبات يجب أن يكون منفتحا على المتنوعات الفردية"[1] للتلاميذ. لكن المؤسسة التربوية لأسف تبيح اللعب بالمعززات أو القوانين و تحض على ذلك حضا. و لأن المؤسسة التربوية لم تطور و تراجع أساليبها العقابية ولم تضعها تحت الرصد و النقاش ،و لأن الوضع القائم يطلب من الجميع تسير الوضع دون البحث عن العلاج ،فالمؤسسة لا تقدم الدواء الشافي بل تقدم المسكنات لأوضاعها .

[1] -ميشيل فوكو،المراقبة و المعاقبة،المرجع السابق.ص146

4.أسباب العنف في المؤسسة التربوية:

الجدول رقم64: أسباب العنف في المؤسسة التربوية حسب الجنس

في رأيك ماهي الأسباب التي التلميذ إلي اقتراف العنف داخل المؤسسة	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
علاقة مع الأستاذ	67	%56.11	28	%46.66	95	%53.07
أسباب نفسية	80	%67.22	31	%51.66	111	%62.01
أسباب اجتماعية	57	%47.9	32	%53.3	89	%49.72
الإدارة لا تقوم بدورها	59	%49.58	35	%58.33	94	%71.75
أسباب دراسية(المواد،طرق التدريس، الوسائل التعليمية،	41	%34.45	19	%31.16	60	%35.51
رفقاء السوء و المحيط الخارجي (الشارع و ما يحدث فيه)	87	%73.10	43	%71.66	130	%72.25
عدم اهتمام الأولياء	65	%60.05	25	%41.66	90	%50.27
عدم وجود عقاب يرد التلميذ العنيف.	49	%41.17	27	%45.00	76	%42.48
ظاهرة المخدرات و الخمور عند بعض التلاميذ	86	%72.27	45	%75.00	131	%73.18

إن تمثل العنف من طرف التلاميذ مرتبط بما يشعر به باعتبار العنف يأتي" ضمن ثقافة معينة و ضمن مجموعة و ضمن سياق تفاعل فإنه كنتيجة لا يمكن أن يختصر إلي مجرد ظاهرة موضوعية قابلة للقياس " [1] و بالتالي نحاول من معطيات جدول نحاول مقاربة أسباب العنف وليس قياسه أي كشف و حفر تمثلات التي يحملها الشباب

[1] - فوزي أحمد بن دريدي .المرجع السابق .ص18

الثانوي ،لأسباب العنف داخل المؤسسة التربوية يمكن تحليلها على مستويين. على و على مستوى الجنسين و مستوى العام لمجموع التلاميذ.

1.4.بالنسبة للجنسين: نلاحظ أن كلا الجنسين يتفقان في رأس الأسباب و يختلفون في ترتيب الباقي .

بالنسبة الإناث: الأسباب ترتب تنازليا كالتالي: 1-/رفقاء السوء ومحيط المؤسسة - 2/ ظاهرة المخدرات- 3/ أسباب نفسية 4-/ عدم اهتمام الأوليا ء-5/العلاقة بالأساتذة- 6/ الإدارة لا تقوم بمهامها- 7/ أسباب اجتماعية- 8/ عدم وجود عقاب ردعي - 9/ أسباب دراسية.

بالنسبة للذكور : الأسباب ترتب تنازليا كالتالي: 1/ظاهرة المخدرات و الخمور- 2/رفقاء السوء و محيط المؤسسة- 3/ الإدارة لا تقوم بمهامها- 4/ أسباب نفسية- 5/أسباب اجتماعية-6/ علاقة مع الأساتذة- 7/ عدم وجود عقاب ردى- 8/ عدم اهتمام الأولياء-9/ أسباب دراسية.

2.4.بالنسبة لمجموع التلاميذ: فإن أسباب العنف تندرج ضمن العنف من خارج المؤسسة و من عنف داخل المؤسسة .

1.2.4.محيط المؤسسة والعنف

من معطيات الجدول تظهر العنف من خارج المؤسسة و المتعلق بالمحيط السوسيوثقافي للمؤسسة العامل الأول الذي يسبب العنف داخل المؤسسة أي أن محيط المؤسسة يلقى بضلاله عليها و بدلا أن يكون عامل مساعد في إنقاص العنف، أصبح محيط المؤسسة عامل تحريك العنف وعامل إحباط للمؤسسة من خلال النتائج التالية تعتبر ظاهرة المخدرات و الخمور عند التلاميذ 73.18% في رأس العوامل المحركة للعنف .

ثانيا: رفقاء السوء والمحيط الخارجي 72.25% (الشارع و ما يحدث فيه) العامل الأوليان الذين يحركان هذا العنف المستشرى داخل المؤسسة التربوية.

هذا" العنف البائس لأولئك المراهقين الذين يبحثون في العمل الإجرامي عن وسيلة لبلوغ شكل من أشكال الاعتراف الاجتماعي" [1]. أي أن المحيط الخارجي يدفع بالعنف نحو المؤسسة ، فبدلا من أن تكون المؤسسة الحصن الذي يقى التلميذ من أمراض المجتمع. ترها هي مصابة به بالدرجة الأولي . ثم علينا التساؤل عن أسباب العنف في نظر التلاميذ هل يدخل ضمن " العنف الاجتماعي الذي يمكن تشخصه من خلال ما يواجه لبعض البني و المؤسسات الاجتماعية ،كالأسرة و المدرسة من عنف و هدفه في الأخير هو زعزعت هذه البناءات و فك روابطها[2].

ثم تأتي الأسرة ممثلة 50.27% من الأولياء لا يهتموا بأبنائهم ، فما دام الشاب الثانوي يكتسب قيمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة التي تعتبر من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة كوحدة اجتماعية صغيرة تنتمي إلى مجتمع الذي يعيش داخل مجموعة من التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية مما يؤثر على نمط حياتها وعلى أنساقها القيمية و بالتالي على علاقتها بالمؤسسة التربوية و تصبح مسؤولية العنف داخل المؤسسة في نظر التلاميذ من مسؤولية الأسرة التي لا تتابع أبنائها وتتركهم للشارع لينقلوا مظاهر العنف إلي الثانوية.

2.2.4.الإدارة المؤسسة والعنف :تأتي الإدارة كوسيط بين المحيط الاجتماعي للمؤسسة و المحيط الداخلي للثانوية ف71.75% من التلاميذ يصرحون أن إدارة المؤسسة لا تقوم بدورها للتصدي لهذه الظواهر المسيئة للمؤسسة التربوية . فمن خلال ملاحظتنا و متابعتنا فإن المؤسسات التربوية التي تحقق ينقص العنف فيها و تتمتع بنوع من الاستقرار و النجاح في معالات البكالوريا تمتاز بطاقم إداري متجانس من المدير و العمال و مستشار التربية و مساعديه. عكس المؤسسات التي يزداد العنف فيها بسبب غياب و تسيب و إهمال الطاقم الإداري.

[1] - بيار بورديو ،الرمز و السلطة .ص28

[2] - ريمون بودون و آخرون، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ،ترجمة ،سليم حداد ،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ،بيروت لبنان 1968 ص394

3.2.4.الأسباب البيداغوجية للعنف

ثم العوامل المتعلقة بالعلاقة بالأستاذ حيث يصرح50.27% من التلاميذ أن في "غياب التواصل بين المدرس و التلاميذ يربك ديناميكية التواصل داخل الفصل و يزيد من توتر العلاقات و هذا ما يعجل في حدوث مناوشات و عدوانية داخل الصف"[1].

و أخير تتراجع الأ سباب دراسية" المواد،طرق التدريس، الوسائل التعليمية 35.51% في الأخير لتصبح عامل لكن يمكن تجاوزه ،لأنه عامل مادى يمكن أي مؤسسة تربوية تجاوزه في هذي الظروف المادية التي تعرفها البلاد و من حسب تدبير و تسير المؤسسة لموردها المالية لتوفير المواد و الوسائل التعليمة.

4.2.4. الأسباب السوسيونفسية

يعتبر العامل النفسي **62.01%** و الاجتماعي **49.72%**من الأسباب التي تؤدى إلى العنف في المؤسسة التربوية حيث تشير دراسة أن العوامل النفسية" [2] تتعلق الشعور بالإحباط و ضعف الثقة بالنفس و حب الانتقام أما العوامل الاجتماعية تتعلق بوجود وقت فراغ كبير و ضعف الضبط الاجتماعي و ضعف التشريعات و القوانين المجتمعية ،و عدم وضوح المعيار وسهولة تبرير وتلمس الأعذار من التعدى على المعيار بسبب نقص الجزاءات التي تؤدى إلى خلق حالة مميعة عند التلاميذ في تطبيق العقوبات.

[1] - محمد خريف ،العنف المدرسي في الوسط المدرسي و أبعاده النفسية و الاجتماعية و إنعكاسته البيداغوجية ،ماجستير غير منشورة قسنطينة الجزائر ،2008 .ص35

[2] -فوزي أحمد ..المرجع السابق.ص128

بيان جدول رقم64: أسباب العنف في المؤسسة التربوية حسب الجنس

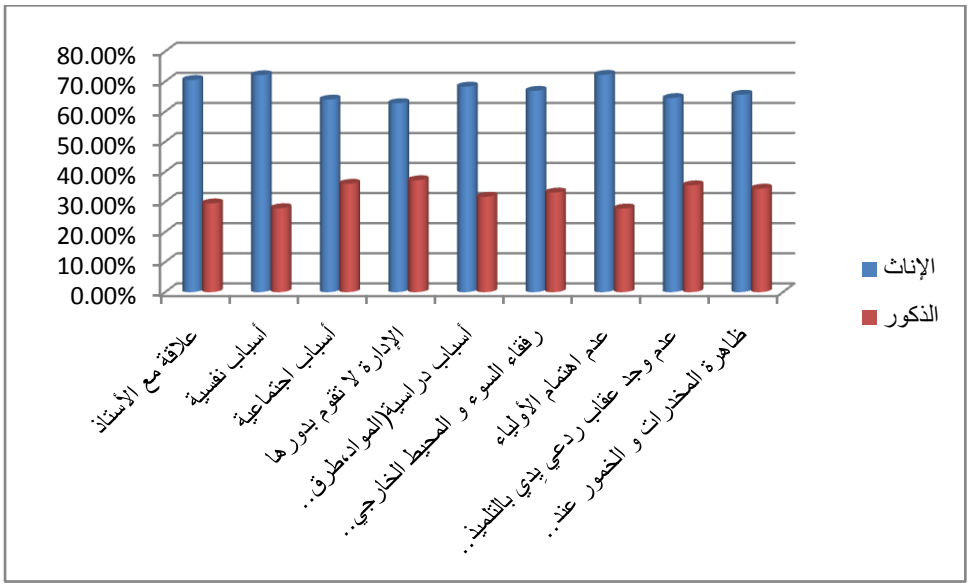

5.أسباب الفوضى في القسم

الجدول رقم65 : أسباب الفوضى في القسم حسب الجنس

- ما هي حسب رأيك أسباب التي تدفع التلميذ إلي إحداث الفوضى و الشغب في القسم	-الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	**%**	العدد	%	العدد	**%**
1-صعوبة المادة	10	8,4%	2	3,3%	12	6,7%
2-ضعف شخصية الأستاذ	18	15,1%	7	11,7%	25	14,0%
3-عدم تمكن الأستاذ من مادته	11	9,2%	12	20,0%	23	12,8%
4-سوء العلاقة الأستاذ بالتلميذ	35	29,4%	15	25,0%	50	27,9%
5-طول التواجد في القسم	13	10,9%	8	13,3%	21	11,7%
6-اكتظاظ القسم	24	20,2%	9	15,0%	33	18,4%
7-بدون إجابة	8	6,7%	7	11,7%	15	8,4%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

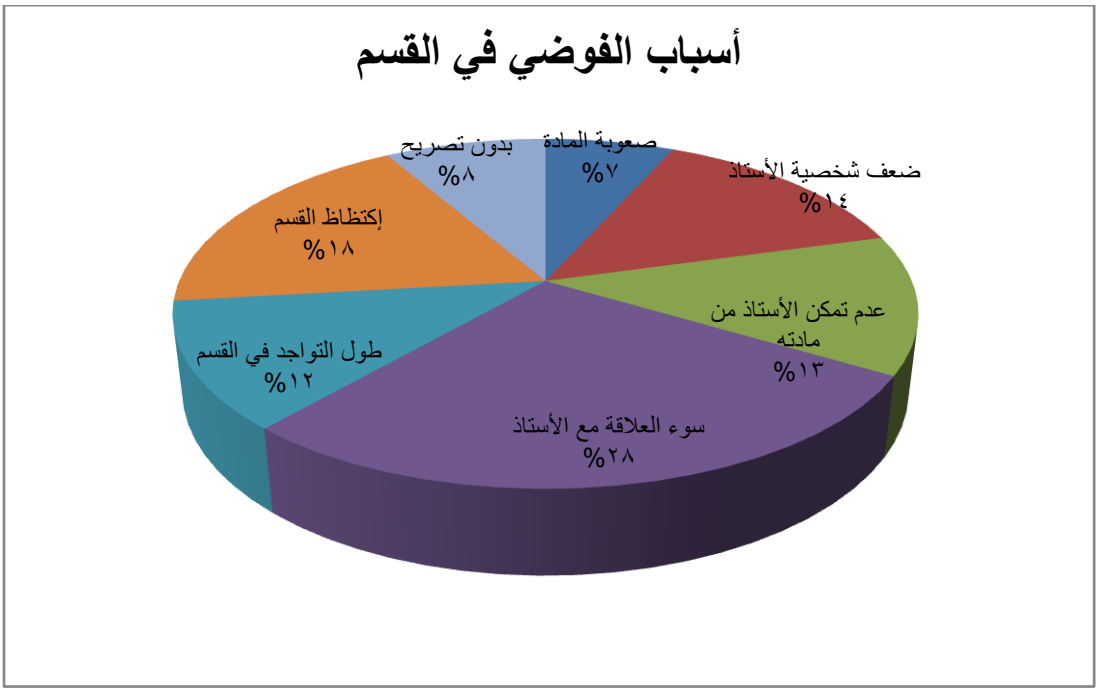

من نتائج تحليل الجدول الذي عرض بشكل دائرية يتضح . أن أسباب الفوضى التي تؤدي إلي العنف في القسم و بالتالي في المؤسسة التربوية على أساس أن جل وقت التلميذ يحدث في القسم. و هذا ما أبرزناه في الفرضية المتعلقة بالزمن المدرسي.

هذه النتائج تتأكد أن الفوضى و العدوانية أسبابها :

1.5.الأسباب البيداغوجية :

أولا سوء العلاقة مع الأستاذ 28% تؤسس لظاهرة الفوضى و العنف وهذا نتيجة لما أوضحناه في الفرضية المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة و أنها تنعكس على تمثلات و ممارسات الشاب الثانوي لكي يعش حية عادية وبالتالي فالعنف بين الأستاذ على التلميذ يأتي في سياق " كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الأخر .و تحاول أن تحرمه من حرية التفكير و الِرأي و التقرير و تنتهي خصوصا لتحويل الأخر إلي وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه و يكتنفه دون أن يعامله كعضو حر و كفؤ"[1]. هذه النتائج تتقاطع مع دراسة" العنف لدي التلاميذ في المدارس الثانوية

[1] - مختار رحاب ،العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدي الشباب الجامعي –أطروحة دكتورة- قسنطينة ،الجزائر،2010/2009

الجزائرية و في سؤال عن أسباب العنف في الثانوية بشكل عام معاملة الأساتذة18.72%"[1].

2.5.فضاء القسم" [2]:

حيث يصرح 18 % من التلاميذ إلى الاكتظاظ في القسم حيث إننا وقفنا على بعض الأفواج التربوية في مختلف المستويات في السنوات الأولي و الثانية والثالثة فكانت تظم بين 30إلي 45 تلميذ في القسم الواحد ،و اكتظاظ القسم من بين الأسباب التي تؤدى إلي سوء العلاقة مع الأستاذ بسبب الاكتظاظ المحيط الهندسي و تنظيم المؤسسة التربوية ذاتها" فقد أجريت في كندا دراسة بينت أن المدارس التي تظم أعداد كبيرة من التلاميذ هي تشكو كثير من السلوكيا ت العنيفة."[3] . و هو ما ذهبت إليه دراسة عن أسباب الإخفاق المدرسي في مدارس قسنطين ة أبرزت الدراسة أن أول عامل بيداغوجي الإخفاق المدرسي هو حجم القسم(الفوج التربوي) يتعدى المقاييس المعمول بها دوليا حيث يبرز أن 83% من الأساتذة أنهم لا يستعطوا مع هذا العدد القيام بمتابعة تطور كل تلميذ و من ثم لا يستعطون أن يبذلوا مجهودا مع التلاميذ"[4].

3.5.استعمال الزمن : حيث أبرزنا في الفصل المتعلق بالزمن المدرسي" [5].أ ن استعمال الزمن لا يلبي حاجيات النفسية و الجسمية و الاجتماعية للشاب الثانوي و غير منفتح على سياقا ت معرفية و فكرية و ترفيهي ة ورياضية لأنه مرتفع حسبه

[1] - أحمد فوزي، العنف لدي التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية،المرجع السابق، ص258

[2] - أنظر الجدول رقم28 عن أسباب النتائج المدرسية الضعيفة حسب الجنس ص 96.حيث الدرجة الثالثة يأتي اكتظاظ القسم17,2% وهو يتعلق بهندسة الفضاء المدرسي من الأسباب في التحصيل الدراسي

[3] - مختار رحاب ،نفس المرجع..ص33

[4] - Farid boubekeur. L échec scolaire dans le système éducatif algérien .université Constantine et le centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle 23 janvier.2001p07/29

[5] - من معطيات الجدول22ص76 فإن 55,31% من التلاميذ ممن صرحوا" استعمال الزمن المرتفع" .أن هناك ارتباط بين الحجم الساعي والعنف المرتكب في القسم

،بحيث يصبح طول التواجد في القسم العامل الثالث 12% الذي تغذي العنف و الفوضى داخل القسم .

حيث إن ما يميز الكثير من مدرسنا هو طابعها المغلق، هذا الطابع المغلق يفرض السيطرة على التلاميذ بداخلها و هذا الإغلاق الذي يستمر طويلا بفعل طريقة التنظيم الزمن في المؤسسة التربوية.

6.الغش

الغش هو ممارسة و تمثل يهدف للحصول على مكاسب أو إنجازات لا يستحقها.وليست لدى التلميذ القدرة أو الكفاءة المطلوبة للحصول على هذا الإنجاز أو المكسب المادي أو المعنوي، وهو زيادة الربح بأقل استثمار أو جهد رغم ما تحويه من خطر الانكشاف. و بالتالي فهو تحويل غير مفيد لقدرات التلاميذ.

إن انتشار الغش بدون رادع يحطم الروح المعنوية للتلميذ ،و يقضي على الباعث على التعلّم، ويجعل من التحصيل المبني على الأمانة العلمية والأدبية لا قيمة له. ولأن معظم التلاميذ لا يعتبرون الغش في الامتحانات على انه عمل سيء أو خطأ.وهنا تكم ن خطورة هذه الظاهرة السيئة، في إنها تنتج جيلا فاشلا دراسيا لا يملك أي معلومات عن المواد التي درسها والأخطر من ذلك سرعة انتشارها وتعدد وسائلها وأساليبها.

فهناك أسلوب لكل مادة وأسلوب لكل نوعية من الأسئلة.والغش ظاهرة انتشرت بشكل واسع وملفت للنظر ليس على مستوى المراحل الابتدائية والثانوية بل أصبح يشمل المجتمع.ولمعرفة ظاهرة الغش وجهنا السؤال التالي: هل تستعمل الغش في تحسين نتائجك المدرسية؟ فكانت إجابات التلاميذ في الجدول 66

الجدول رقم66 :استعمال الغش حسب الجنس

هل تستعمل الغش في تحسين نتائجك المدرسية؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	18	15,1%	12	20,0%	30	16,8%
2-لا	44	37,0%	11	18,3%	55	30,7%
3-أحيانا	54	45,4%	33	55,0%	87	48,6%
5-بدون إجابة	3	2,5%	4	6,7%	7	3,9%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من معطيات الجدول يظهر 16,8% من التلاميذ أنهم يغشوا في الامتحانات و تضيف 48,6% منهم يستعملوا الغش "أحيانا" أي بمجموع منن يستخدموا الغش 65.4% وهي نسبة مرتفعة كثيرة ،وهي تختلف من حيث الجنس بينما ترتفع عند الذكور 20,0% مقابل 15,1% من الإناث .

الجدول رقم67: الغش حسب الثانوية(الإقامة)

هل تستعمل الغش في تحسين نتائجك المدرسية؟	الثانوية									
	الشهداء (واد أرهيو)		غليزان عدة بن عودة		المطمر صفية يحى		بن داود		المجوع العام	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	8	18.18%	8	%16.00	4	%10.80	10	%20.83	30	16,8%
لا	16	36.36%	15	%30.00	15	%40.50	9	%18.75	55	30,7%
أحيانا	19	43.18%	23	%46.00	18	%48.64	27	%56.25	87	48,6%
غير مصرح	1	2.27%	4	%8.00	**00**	00,0%	2	100,0%	7	3,9%
المجموع العام	44	**100,0%**	**50**	**100,0%**	37	**100,0%**	**48**	**4.16%**	**179**	**100,0%**

نتائج الجدول توضح بجلاء أن الظاهرة تجتاح جميع مؤسسات .و إن اختلفت المناطق الحضرية ،لكن يمكن أنها تتراجع كلما ابتعدنا على المراكز الحضرية الكبرى إلي أطرفها ، و هذا ما يمكن قرأته من نتائج البيان السابق ففي مدينة غليزان(ثانوية عدة بن عودة) وواد أرهيو(ثانوية الشهداء) . متقاربة أو تكاد تكون النتائج متساوية ،و هي تختلف بالنسبة لمدينة المطمر و ثانوية بن داود. و هذه النتائج تندرج في الفرضية التي تمتد على طول البحث الميداني في علاقة الممارسات و تمثلات الشباب الثانوي و الفضاء الحضري.

1.6.الغش و العنف :

في أيام الامتحانات يشتكى الكثير من الأساتذة في بعض الأقسام من ممارسات و تمثلات التلاميذ للغش ، و تصبح محاولات الغش بالعنف تظه ر بشكل لافت .عنف لفظي" أن غش بالسيف عليك" تعني هذه العبارة الشعبية " الغش و السيف على رقبتك". وفي بعض الأحيان يتحرك التلاميذ ، وكأنهم هم المسيطرون على أجواء القسم .وهنا يبدى بعض الأساتذة من الإناث و الجدد خوفهم من تهديدات التلاميذ. و قد جرت بالفعل أن ضرب بعض التلاميذ الأساتذة حين لم يسمحوا لهم بالغش، ففي دورة بكالويا 2012/2011 بمركز إجراء بمركز المدينة غليزان قال لي تلميذ كان يحاول الغش" ابتعد عني سوف يقلوا تلميذ أقتل أستاذ" وقال الأخر" أنا كانت في السجن ابتعد عني تريد أن أرجع إلى السجن" وهي من المحاولات لتهديد الأساتذة حتى يسمحوا لهم بالغش، في إحدى ثانويات تعرضت ثلاثة أستاذات لحالة الإغماد بفعل الإجهاد و الخوف و بسبب عدم احترام التلاميذ لهن في تنظيم والصفوف،ففي إحدى المؤسسات قام تلميذ "بالكشف عن عورته أمام الأستاذة الحارسة فأصيبت بالإغماء و ما كان من إدارة مركز الامتحان إلا محاولة التستر، و كل شيء عادى"

فالتلاميذ لا يستحبون لبعض الأساتذة في توزيع أماكن جلوسهم ،ويحاولن فرض سيطرتهم داخل القسم . هذ ا يتم في الامتحانات العادية بل يتحركون داخل القسم لأخذ الإجابات الصحيحة من التلاميذ النجباء ، ثم إنهم حين تجدهم في حالة تلبس ،فإنهم ينكرون ذلك بأغلظ الإيمان" والله ما غششت" " و الله هي ورقة إجابتي" .و هنا تتراجع

القيم الدينيّ تتراجع أمام هيمنة مفهوم الغش على ممارسات و تمثلات التلاميذ حتى أنني وجدت تلميذ متدين" سلفي" يغش في مادة اللغة الفرنسية فكان رده " أنها ليست علما و يمكن الغش فيها "، وأن العلم في رأيه الذي يتعلق بالمجال الديني .

عنف التلاميذ من أجل الغش كتبت فيه الصحافة الوطنية" [1] ،و تحدثت علية القنوات التلفزيونية "الشروق" و" النهار " و ظهر في فيديوهات على الانترنت التي نشرت الغش الجماعي، الذي لو لم تكشفه وسائل الإعلام ما كانت لتصدق وزارة التربية بذلك

فالظاهرة الغش استفحلت حتى أظهرها قبحها و رائحتها، فأصمت أذان ومسامع المجتمع برمته. فالغش أتجه ليصبح الجزء الأكثر ظهورا في العملية التربوية ، مما أدى إلى عدة تساؤلات فلم يعد ضمن الرؤية و المشاهدة شبه يومية .

فقد أصبح داخلا في مجال الوعي المجرد و أصبحت فعاليته تعزى إلى حتميته.تقول تلميذة18سنة " لأنه في وقتنا الغش وسيلة الذكي و الغير الذكي لأنه أصبح ضروريا لكلا الطرفين". فأن يخرج التلاميذ من الأقسام رافضين إجراء الامتحان بحجة أن موضوعه لم تتم مراجعته .يقول أحد التلاميذ" المواضيع التي جاءت في الامتحان لم نركز عليها" و يقول أخر" لماذا هذا السؤال الصعب " و يضيف تلميذ" رأسي كان يؤلمني عندما رأيت موضوع الفلسفة" يضيف تلميذ من النجباء بالقول" التلاميذ الذين لم يستطيعوا الإجابة هم الذين أخلطوا علينا الأمر".

ظاهرة الغش التي تمت في دورة جوان 2013 و التي أقصت حوالي 3200تلميذ ما يثبت هذه الظاهرة هو كما أسلفت ما تداول ت الصحافة المرئية والمكتوبة و على الإنترنت. وما يثبت أن التلاميذ في مراكز الامتحان خضعوا لعملية غش جماعي هي معالجة كلهم لنفس الموضوع .وحسب بعض المصححين أن أوراق الإجابا ت كانت متشابهة لذا دعت النقابات التربية ومنها " المجلس الوطني للأساتذة التعليم الثانوي و التقني " لوقفة احتجاجية على عملية الغش . لكن الغش في الجزائر أخذ طابع الظاهرة

1- يمكن الرجوع إلي أرشيف الصحافة الوطنية و بالتحديد جرائد –الخبر اليومي-الشروق – النهار....أو القنوات الخاصة خلال أيام دورة بكالوريا جوان2013.لمعرفة حجم الظاهرة التي لولا الصحافة و وسائل الإعلام و الاتصال من الهواتف النقالة و شبكات التواصل الاجتماعي ما كانت هذه الظاهرة لتقر بها وزارة التربية .

التي أخذت تترسخ في الوعي المجتمعي بفعل تراكم عدة الأسباب وجب البحث فيها ومنها التواطؤ و الهيمنة.

2.6.الغش و التواطؤ و الهيمنة:

الغش أصبح ظاهرة مجتمع بأكمله ولم تقتصر على التلاميذ فقط ، بل أصبحت تنخر الجسم الاجتماعي ، فالغش أصبح يتداوله السياسيين عبر تزوير" نتائج الانتخابات تنشره الصحافة الوطنية و تشير إليه تقرير المعارضة الحزبية و جمع من المواطنين. والغش في التقارير المسؤولين في كافة المستويات ، لكسب رضا المهيمنين ، وأصبحنا نسمع في خطباء مساجد و دعاة الدين يقدمون مفهوم " التدين المغشوش" هذا الغش أصبح مكسب اجتماعي ألغي إنسانية الإنسان كمعيار أساسي للتعامل مستبدلا إياه بمعيار مراتب النجاح بأي وسيلة ميكافلية في مجتمع يظهر أنه تنافسي بل إقصائي.

فالغش يتم على مستوى المعرفة التي لهاو دلالات و ارتباطات و وثيق ة بعلاقات القوة".فكل الغشاشين من تلاميذ وسياسيين و مسؤولين ومتدينين، يدركون بسلوكهم هذا هو امتلاك القوة أي السلطة " غير أن العلاقة بين السلطة و المعرفة لا تكون دوما بهذا القدر من التجسيد المأسسة و لا تبدوا دوما واضحة للعيان"[1]

ففي أيام الامتحانات يسأل الأولياء الأساتذة الحراس ، عن أماكن حراستهم ، ويطلبون منهم بطريقة غير مباشر"ساعدوا في أولدنا" و يقول الأخر" عاونوا أولدنا".

و ترى الأولياء عند أبواب مؤسسات أيام إجراء الامتحانات، في محاولات التعرف على الحراس و تقديم أنفسهم " أن اعمل في المؤسسة كذا ،إذا أردت شيء عاونوا أولدنا " وتسمع من أخر يقول" يا الشيخ هؤلاء أولادكم عاونوهم ،أطلقوا لهم ما تضغطوا عليهم في الحراسة" و يقول أخر " يا الشيخ رآك تشاهد البلاد كي دايرة عاونوا أولادنا" هذه الظاهرة تتم خلال السنة الدراسية و هي إحد ى أوجه التواصل بين المؤسسة التربوية و الأسرة و للأسف،و بهذه الطريق ينشأ التلميذ الثانوي الجزائري

إن أولياء التلاميذ الذين يتدخلوا في" مساعدة أولادهم في المفهوم الجزائري الحديث" و كأننا بصدد قرأت قول الله تعالي بالمقلوب في مجتمع ،ضعت فيه قيمه" تعاونوا على

[1] - روجر هيكوت- البحث النقدي في العلوم الاجتماعية. المرجع فالسابق ص60

البر و التقوى و لا تتعاونوا على الإثم والعدوان" [1]على اعتبار أن الإثم كما عرفه النبي محمد صلي الله علية و سلم" الإثم ما حكي في النفس و كرهت أن يطلع عليه الناس و البر حسن الخلق"[2] .

لكن من المحزن و المؤسف هؤلاء ليسوا من الأولياء الطبقات الشعبية، الذين يوصفون بأنهم أميون جاهلون بل" الأمر" من كلمة المرارة ، هم من الطبقات الاجتماعية العليا موظفي القطاع العام ،أساتذة و معلمين، موظفين في قطاعات ، رجال أعمال.،

و في بعض الأحيان يتدخلون بطريقة مباشرة "خلي ولدي ينقل" " أكتب ولدي الإجابة" " أنقل لولدي ورقة الإجابة من التلميذ".

و بالتالي يصبح الغش مطلب من الأولياء أنفسهم "ما يجعل التواطؤ ممكنا هو تجانس مصالح المهيمن و المهيمن عليهم أو ما يسميه بورديو بالتناغم المصالح"[3].

تواطؤ بعض الأولياء لا يتم من الذين يوصفون بالجهل و الأمية و عدم "المعرفة " بل تتم من المتعلمين أصحاب **" المعرفة"** ، على اعتبار أن المعرفة في العقلية الجزائرية ليست القدرات العقلية و الفكرية و الكفاءات الميدانيةِ في التخصص المهني المطلوب .بل المعرفة هي " الأكتاف"" القراد" المعرفة تعني السلطة،" ذلك أن حقل السلطة أكثر تخفيا لكونه مبثوثفي كامل الحقول يخترقها في ذات الوقت الذي يجمعها"[4].

هذا التواطؤ يسري ليشمل بعض المتدخلين من أساتذة حراس و مدراء مراكز وحتى إطارات من مديريات التربية.وهنا يصبح " التواطؤ ليس غواية سلطة و افتتان بالغالب وولع بالإقتداء به . إنه الاعتراف بالسلطة و جهل الاعتراف هو قانون عام الانتماء للحقل"[5] المدرسي.و بالتالي فإن " مسيرون يعملون حسب المقومات الضمنية و غير الضمنية للسياسة التربوية المتبعة من طرف الدولة" "[6] .

---

[1] -أية قرآنية

[2] -حديث نبوي صحيح

[3] - بيار بورديو ،إعادة الإنتاج ، المرجع فالسابق ص80

[4] -- نفس المرجع. ص49

[5] نفس المرجع .ص77

[6] - مصطفي حداب ،مكانة البكالوريا في عملية الحراك الاجتماعي، إنسانيات عدد06-سبتمبر –ديسمبر-1998.ص06

فجميع الذين يمسكون بجزء م ن السلطة موضوعين في حالة طوارئ دائمة تسيرها الترتيبات والاحتياطات المتخذة من وزارة التربية و السلطة الحاكمة عموما .و بالتالي الذي يهم بعض المدراء أن تكون نسبة النجاح مرتفعة ،و بأي طريقة حتى يتفادون الإحراج و المسائلة ،و حتى لا يلجأ مدير التربية" [1] في تنقيص من الأجر بتنقيص نقطة المر دورية. كما فعل مع مدراء المتوسطات ،و المدارس الابتدائية بحيث كان تقويمهم حسب نسبة النجاح في شهادة التعليم الابتدائي و الأساسي.

إن التواطؤ ولو تعمقنا في محموله ، فإننا نجده يشتعل الإ في علاقة قوى غير متناظرة و أنه يمارس الإ جماعيا. فإذا كان تواطؤ الفرد مع السلطة الهيمنة،هو تواطؤ وجود على معني أنها مسالة ترتبط بشرعية الوجود بل بالوجود الاجتماعي .فكثير من الأفراد يزورون و يغيرون ويغشون في النتائج حتى يحافظوا على أوضاعهم أو يحسنوا من مسوياتهم الاجتماعية،ولن يكون ذلك الإ بالتواطؤ.

لكن هل يمكن القضاء على الغش و لو نسبيا من مؤسستنا بإحلال العقوبة و العدل في تطبقها على من غشوا . ففي سؤال موجه للتلاميذ هل يجب معاقبة التلاميذ الذين استخدموا الغش في الامتحانات ؟

[1] - في دورة سنة 2013 عمد مدير التربية لولاية غليزان بتنقيص في نقطة المر دودية بالاعتماد علي النتائج المحصلة في شهادة التعليم الابتدائي والمتوسط ،أما المدراء الذين يحصلون علي نتائج جيدة أو حسنة فتكافئهم وزارة التربية بخارجات سياحية إلي دول مثل تركيا.

3.6.الغش و العقوبة

الجدول رقم68: العقوبة و الغش حسب الجنس

هل يجب معاقبة التلاميذ الذين يغشوا في الامتحانات ؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	88	73,9%	23	38,3%	111	62,0%
2-لا	12	10,1%	25	41,7%	37	20,7%
3-بدون إجابة	19	16,0%	12	20,0%	31	17,3%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من معطيات الجدول يؤكد 62.00% من مجموع التلاميذ على مبدأ المحاسبة و معاقبة من إستخدموا الغش في الإمتحانات. إن إستخراج الخطيئة" الغش" من العقوبة هوأفضل وسيلة لجعل العقوبة مناسبة للخطيئة . فإذا كان هذا فهو إنتصار العدالة ، فهو أيضا إنتصار الحرية،إذ عندئذ لا تأتي العقوبات من إدارة المشرع الإدارة المدرسية بل من طبيعة الأشياء .أن الغش حرام و أن الغش مفسدة تعود على الجميع بالشر،فالتلميذ الذي غش و أصبح اليوم أستاذ أو طبيبا أو محاميا أو رئيسا فكيف يكون عمله و إنتاجه ومواقفه . في المقابل يرى 7..20% من التلاميذ أن لا يجب معاقبتهم ،فمن خلال المعاينات التي شاهدناها عند ما تمسك التلاميذ في حالة الغش و تحاول معاقبتهم يصرح البعض منهم " أنتم كذلك غشتوا" فتركنا نغش "و هنا تأتي " سهولة التبرير يحدث هذا عندما تحاول جماعة التقليل من حده الاعتدا ء على المعيار أو تلتمس له الأعذار و يتم ذلك بشكل إرادي من بعض الأفراد بقصد التخريب الاجتماعي"[1].

[1] - أحمد فوزي ،المرجع السابق،ص128

لكن التعدى على المعيار يختلف تمثله بين الذكور و الإناث بينما تشدد 73,9% من الإناث على المعاقبة ،تأتى سهولة التبرير عند الذكورفـ41,7% منهم ترى أن لا يجب معاقبة من غشوا في الاختيار. لأن النسبة الغالبة التي تستعمل الغش هم الذكور.وهذا يمكن فهمه من التنشئة النمطية للذكور و الإناث،لأن المجتمع يعاقب الأنثى أكثر ما يعقب الذكر في حالة الخطأ.

7. طرق علاج العنف في المؤسسة في نظر التلاميذ

لمعرفة طرق علاج العنف داخل المؤسسة إسكات خطاب العنف و العدوانية داخل المؤسسة التربوية من خلال تصرحات التلاميذ من معطيات الجداول التالية:

الجدول رقم69:طرق إسكات خطاب العنف و العدوانية حسب الجنس

هل يمكن إسكات خطاب العنف و العدوانية	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1- إنزال العقاب و التشهير من استخدموا العنف	31	26,1%	4	6,7%	111	19,6%
2- توعية ومساعدة ممن استخدموا العنف و العدوانية	72	59,7%	43	70,0%	37	63,1%
5-بدون إجابة	16	13,4%	13	21,7%	31	16,2%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

1.7. التوعية والمساعدة: وهذا بتوضيح المعايير وموازنة قواعد الضبط الاجتماعي مع القواعد القانونية التي تسير المؤسسة التربوية و التغير الاجتماعي و الثقافي الحاصل في الجزائر.

فمن معطيات الجدول تؤكد 26.1% من الإناث بإنزال العقاب و التشهير ممن استخدموا العنف و العدوانية بينما يؤكد 6.7% من الذكور على ذلك بمجموع 19.6% من العينة المذكور تِؤكد على إلزامية العقاب.

لكن 63.1% من الذكور والإناث يؤِكدون على صفة توعية ومساعدة ممن استخدموا العنف و العدوانية. لأن من شأن ذلك أن يؤدى إلى جعل إسكات خطاب العنف و العدوانية و عدم الانضباط. أن تتجاوز ميكانيكة القوة الفعل و رد الفعل، و ذلك بتقليص الرغبة التي تجعل تمثل و ممارسة العنف جذابة ، وتنمية المنفعة التي تجعل العقوبة مريعة، وقلب العلاقة بين إنزال العقاب و توعية و مساعدة ممن إستخدموا العنف و العدوانية .

إسكات خطاب العنف و العدوانية هو إبطال قوة التي تولد هذا التصورو التمثل ، وراء سلوك التسكع والكسل و الفوضي و التهديد و التهراس و التكسير ، فهو الذي يجب محاربته لا نجاح من وراء حبس التلاميذ في الأقسام بين أربعة جدران . بل يجب إكراههم على العمل . إن إستخدامهم هو أفضل وسيلة لمعاقبتهم" أي إستخدامهم في أنشطة تساعدهم على إفراغ طاقاتهم الداخلية و الكامنة و الحركية . ان نعود للزمن المدرسي و نغير في تنظيمه و في طرق إستخدامه و تنفيذه .أن نعود إلى الأنشطة المدرسية و إلى الجمعيات الثقافية و الرياضية .

2.7.التشجيع و المكافأة

الجدول رقم70: تشجيع و مكافأة المؤسسة حسب الجنس

هل تقوم الثانوية بتشجيع و مكافأة ممن يلتزموا بالانضباط؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	14	11,8%	4	6,7%	18	10,1%
2-لا	82	68,9%	40	66,7%	122	68,2%
3-لا أدري	16	13,4%	11	18,3%	27	15,1%
4-بدون إجابة	7	5,9%	5	8,3%	12	6,7%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من معطيات الجدول يظهر أن 68.2 % من التلاميذ و بفارق ضئيل بالنسبة لطبيعة جنسهم يصرحون أن مؤسستهم التربوية "لا" تقوم بتشجيع و مكافأة ممن يلتزموا بالانضباط . إن مجالس التأديبى في المؤسسة التربوييية لا ينعقد الإ في حالات إنزال العقوبات، وفي حالات قليلة من أجل تشجيع التلاميذ و إقامة المناسبات التي تحتفل بإنجازاتهم و قول للمحسن أحسنت و للمسئ أسأت . فنظم الانضباط في المؤسسة لا تراعي حسنات التلاميذ و أفعالهم الجيدة و لا تتابع الأعمال الخيرة بل تركز على سيئات التلاميذ و أفعالهم العدوانية .إن الفرد يلتزم حين يشعر بالتقدير و الاحترام و التكريم.لكن الشعور بتتبع العورات و الأخطاء فإن ردود أفعاله عدوانية.لأن الفرد يكون ره ن تمثلاته. فالتشجيع يغرس في النفس البشرية حب العمل و الالتزام و الانضباط و العكس صحيح.

3.7.العدل في العقوبة

الجدول رقم 71: تمثل العدل في العقوبة حسب الجنس

-هل تري أن المؤسسة تعاقب التلاميذ بدون تميز؟	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	20	16,8%	10	16,7%	30	16,8%
2-لا	54	45,4%	30	50,0%	84	46,9%
3-لا أدري	27	22,7%	12	20,0%	39	21,8%
5-بدون إجابة	18	15,1%	8	13,3%	26	14,5%
المجموع	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من معطيات الجدول نلاحظ أن 16,8% من التلاميذ يرون أن المؤسسة تميز في إنزال العقوبة . هذا الشعور بالتميز يستمر عند التلاميذ وقد اوضحناه في سؤال هل الأستاذة يميزون بين التلاميذ" [1] وقد أكدوا ذلك . إن الوقاية من الممارسات العنيفة هي الغاية الوحيدة من العقاب ، ليس العقاب من أجل محو السلوك الشائن ، بل من أجل تغير سلوك مرتكب الفعلي أو المحتمل، والعمل بحيث يبدو تصور العقوبة ومضراتها أكثر تأجيجا من تمثل أرتكاب العنف و العدوانية وما فيها من ملذات . و إذا ،فهناك ميكانيك خالص، في المصلحة من وراك إرتكاب السلوك الشائن و في الكيفية التي يتم تمثلها به و الحيوية هذا التمثل لدي التلميذ .

4.7.إنزال العقوبة إنزال العقاب يحقق الردع وهو أحد الأهداف الاجتماعية للعقوبة، وهو وحده الذي يمكن أن يحسم شأفة كثير من مظاهر العنف التي انتشرت اليوم في المؤسسات التربوية فإذا أردنا أن نقضي على العنف و العدوانية دون مجاوزة لحدود ،

[1] - أنظر نتائج و معطيات الجدول رقم 32 ص 103.أن 66,48% من تلاميذ المرحلة الثانوية يعانون من إحساس حاد من مواقف أساتذتهم التميزية.

فليس هناك استثناء ولا محاباة ولا تأجيل ولا تغيير للقوانين ،توجب إيقاع العقوبة دون تهاون ولا يكون هناك محل لأي شفاعة لأحد.

و لكي نستطيع التمسك بهذا الطرح العام في مؤسستنا ، و هو أن نظم المراقبة و الضبط والمعاقبة جديرة بأن يعاد وضعها ضمن اقتصاد تربوي حتى لا نستعين بنظم مراقبة و ضبط وعقوبات عنيفة أو غير مهتمة بالتلميذ الثانوي.لأن الأمر يتعلق بقوة طرق المعالجة في نظر التلميذ و ليس بقوة المؤسسة و قوانينها و أسلحتها. أن يكون المشرع مهندسا بارعا يعرف في أن واحد كيف يستعمل كل القوى التي تستطع أن تساهم في تدعيم بناءالمؤسسة التربوية وإماتة كل القوى التي يمكن أن تهدم المؤسسة.

8.صور من الإنظباط

1.8.الأمانة سلوك للتنشئة:

الجدول رقم72: أسباب السرقة الأدوات و الإتلاف حسب الجنس

-هل يمكن أن تترك أدواتك المدرسية و محفظتك في القسم أثناء وقت الاستراحة	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	12	10,1%	7	11,7%	19	10,6%
2-لا	100	84,0%	46	76,7%	146	81,6%
3-لا أدري	2	1,7%	3	5,0%	5	2,8%
4-بدون إجابة	5	4,2%	4	6,7%	9	5,0%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

إن التلاميذ لا يتركون أدواتك المدرسية و محفظتهم في القسم أثناء استراحة،81.6% لأنهم يشعرون إنهم سوف يسرقون أو تتلف ممتلكاتهم . و بالفعل تحصل هذه الممارسات .و بالتالي يطغي تمثل عدم ترك الممتلكات الخاصة بهم ، و الخوف من

السرقة ، و بالتالي كيف لنا؟ أن نقدم النموذج الذي ينطبع عليه المواطن عدم إتلاف و سرقة ملك الغير، بل أننا نشهد ظواهر غريبة ، و إتلاف الكراسي و الصبورات و الجدران وكل شيء،و سرقة ما أمكن كالمصباح،المأخذ وكل ما تقع عليه اليد من وسائل تعليميّ.

و لتجنب هذه الأعمال تعمل الكثير من المؤسسات التعليمة ،على تكليف مندوب القسم ،بغلق و فتح القسم ،تجنا لهذه الأفعال ، و كأن ظاهرة الغلق و الإقفال ، تمتد من أقسامنا الدراسية إلي بيوتنا (الأبواب الحديدة)، وإلي جميع المؤسسات العامة و الخاصة .

فمبدأ الغلق و الإقفال يستخدم اليوم في بعض مؤسستنا ، فبعض المؤسسات محل الدراسة يتم غلف و إقفال أبواب الأقسام في كل مرة يخرج التلاميذ من القسم ،و يكلف بذلك مندوب القسم. وبذلك تصبح مؤسستنا و كأنها سجن انضباطي. لكن كيف يمكن أن نحد من ظاهرة التعدي وإتلاف على ملك الغير و على الأملاك العامة ؟ إن مسألة التلف ليست مسألة واحدة من مسائل التلف في المال و الأشياء ذات أهمية ،إلا أن التلف الرئيس هوما كان في حياة الإنسان ،حياة الشاب الثانوي الذي لم يتربى على خلق الأمانة في المؤسسة التربوية التي لم تستطع أن تنظم نفسها بوصفها مجتمع أفراد ذا علاقة بأوجه أخرى من الحياة الاجتماعية ، فمسألة التربية عند الشباب هي الهيمنة على أفعاله و إمداده ا بالتوجيه و الاستعمال المنظم لمجموع القيم الأخلاقيّة و الدينيّة و الثقافيّة التي يشكّل استبطانها الفردي والجماعي إسمنت مجموعة ثقافيّة ما.

لكن ما لاحظناه من معاينتنا أن السرقة تقل كلما توجهنا من المراكز الحضرية الكبرى بعيدا صوب المناطق الشبه حضرية و الريفية عنها. فإن التلاميذ يتركون أدواتهم المدرسية في أدراج الطاولات في أوقات الاستراحة و أوقات الغذاء .

2.8.النظافة صورة الانضباط:

الجدول رقم73: المساهمة في نظافة القسم حسب الجنس

هل تساهم في تنظيم و تنظيف القسم	الجنس				المجموع العام	
	1–أنثى		2-ذكر			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1-نعم	47	39,5%	31	51,7%	78	43,6%
2-لا	45	37,8%	16	26,7%	61	34,1%
3-لا أدري	21	17,6%	7	11,7%	28	15,6%
5-بدون إجابة	6	5,0%	6	10,0%	12	6,7%
المجموع العام	**119**	**100,0%**	**60**	**100,0%**	**179**	**100,0%**

من نتائج الجدول 73 يتضح أنه لا يختلف التلاميذ في محاولة الاهتمام بتنظيف القسم بحيث يبرز من 43.6% أنهم يساهمون. و هذا ما نلاحظه عندما يكون هذا الاهتمام تشارك فيه جميع أعضاء الجماعة التربوية. بدأ بالإدارة مرورا بالأساتذة و التلاميذ ، لكن نسبة 34.1% لا تشارك في تنظيف القسم و تزينه هذا ما وقفنا عليه ، من واقع أقسامنا ،ذات أربعة جدران متهرئة و بها الكثير من الكتابات الحائطية ، و الكراسي المكسرة و الأقفال ، و مصابيح الضوء المعطلة تشهد على التدهور المكان الذي يعيش فيه الشاب الثانوي. لا شك أن تجميل المكان يعد من العوامل تربية الذوق عند النشء فنحن نتعلم عن طريق التقليد أكثر عن طريق النضج و الإرشاد فاستخدام الستائر ذات الألوان البهيجة ، وتزين الجدران بالصور و التماثيل من صنع التلاميذ و الفنانين كل ذلك يساهم في خلق جو من الجمال و السعادة له أكثر الأثر في تهذيب الأحداث"[1].

[1] - ريمون معلولي .جودة البنية المدرسية و علاقتها بالأنشطة البيئية مجلة جامعة دمشق، المجلد 26- العدد(1-2) 2010.ص109

ففي خطوة طلبنا من مدراء الثانويات محل الدراسة و الملاحظة،أن يطلبوا من التلاميذ تنظيف أقسامهم و تزينها والمحافظة عليها و حمايتها .و من أجل معرفة تمثل التلميذ وممارسته لتزين و تنظيف و المحافظة و الحماية على مكان الدراسة و في المستقبل على مكان العمل .

تبين لنا أن الإناث هن السباقات في هذا الفعل ثم يتبعهم الذكور ،لكن بحركية أبطأ لكن بعض الأقسام يحدث فيها مقاومة ، إن لم نقل ممانعة و التبخيس لهذا الفعل- التنظيف و التزين و المحافظة و الحماية-.فبعض التلاميذ يعتبرون إن" هذا العمل أطفال الصغار" ثم أن المؤسسة لا تشجع من قاموا بفعل " التزين و تنظيف و المحافظة و الحماية" .

ثم إن المؤسسة لا تعاقب ممن يقومون بالتكسير و التشويه و التوسيخ . بل في الكثير من المرات نلاحظ إنزال العقوبة الجماعية على الكل .وهذا من شأنه أن يزيد من مشاعر عدم الاكتراث و المساهمة في البناء و التزين ، و هنا يحق لنا التساؤل ، كيف يمكن أن نحصل في المستقبل على الفرد المواطن الذي يمكن أن يقوم بفعل -التزين و تنظيف و المحافظة و الحماية- وهو لم يتمثله و لم يمارسه خلال مشواره التكويني من الابتدائي إلى المتوسط ثم الثانوي إلى الجامعي.و هذا ما أبرزته دراسة ميدانية حول " إشكالية النظافة في المدن الجزائرية و التي بينت مسؤولية " المدرسة أمام مسألة النظافة "[1]. أن الفئة العمرية التي تقوم برمي النفايات من منظور السكان تمثل 69% من السكان حيث يمثل الأطفال 24% و المراهقين 21% و الشباب 24%و قد لاحظت " أن أغلبية هذه الفئة هي في طور الدراسة فمن هنا تبرز عملية التربية داخل المدرسة بمختلف أطوارها أي الحاجة لترسيخ قيم النظافة داخل الفضاء العمومي من خلال إدراج عملية التربية على سلوك النظافة في مختلف برامجها و كتبها"[2].هذه التنشئية على النظافة ما لحضناه في أحد الأشرطة التي بثت تحت عنوان " خواطر"[1].

---

[1] -لاشلاش إشكالية النظافة في المدن الجزائرية،ماجستر،جامعة وهران،الجزائر،2011،ص153

[2] -لاشلاش إشكالية النظافة في المدن .نفس المرجع ،ص160

في المجتمع الياباني فإن مؤسسات التنشئية المدرسة تقوم على مبدأ - التنظيف و التزين و المحافظة و الحماية من بداية السنوات الأولي و تستمر معه أثناء عمله . فالفرد الياباني يمارس التنظيف و التزين و المحافظة و الحماية كل يوم في الفترة الصباحية هذا العمل بمشاركة الجميع مع توفير كافة الوسائل الضرورية لهذا الفعل و تستمر معه خلال حياته. لذا نري العامل الياباني لا يبدأ عمله اليومي إلا بترتيب و تنظيف و حماية مكان عمله. وبالتالي ننتقل من الحالة الميكروسكوبية ، في أي مكان يشغله الفرد(متمدرس-عامل –مواطن) إلي الحالة الماكوسكوبية المجتمع بكامله .و هذا يحلنا لفهم كيف يمكن لمواطن في خضم التغيرات السريعة أن يكون مشاركا في التنظيف و التزين و المحافظة و الحماية أي موقع يشغله ، و قد قضي ثلث حياته(حتى 25سنة من حياته في مؤسسات تكوين) لم يمارس لم يتمثل هذا الفعل ما زال ينظر إليه بنوع من التبخيس رغم أن التربية الإسلامية في الكثير فمن الشواهد كقول الرسول"ص" الإيمان بضع و سبعون شعبة أعلاه ،قول لا إله إلا الله و أدناه إماطة الأذى عن الطريق "[2].

[1] - حصة تلفزيون بثتها الكثير من القنوات تدور حول مفاهيم التحضر في المجتمعات الغربية و مقارنتها بما يجري في مجتمعاتنا العربية المسلمة. حيث أظهرت أن في المجتمع الياباني يدرب التلاميذ منذ الصغر على تنظيف أقسام الدراسة . بحيث تخصص المدارس الوقت و الإمكانيات للقيام بمهمة التنظيف و تستمر معهم على طول السنة وعبر جميع مراحل الدراسة .

[2] - حديث نبوي

الخاتمة :

إن العنف في نظر الشاب الثانوي الواقع عليه يأتي من الإدارة و الاستشارة"الحراسة العامة ،فهو يشكل صورة سلبية للإدارة و يتمثل سلوك مستشار التربية و مساعديه على أنه عملا ضدهم .

ثم تأتي طرق العقاب التي يستخدمها الأساتذة في الزيادة من ردود أفعال التلاميذ العدوانية و العنيفة بسب الطرد من القسم الذي يسبب الفوضى و الهامشية في المؤسسة التربوية ،ثم تأتي طريقة تنقيص نقطة من الامتحان .

لكن أسباب العنف في المؤسسة حسب التلاميذ تتعلق بمحيط المؤسسة بسبب المخدرات و الخمور و جماعة الرفاق الذين يحركون أحداث العنف في المؤسسة ،و عدم اهتمام الأولياء، ثم يأتي عجز الإدارة المدرسية عن مواجهة العنف الخارجي علي المؤسسة، ثم يأتي الأسباب البيداغوجية التي تتعلق بالأساتذة و طرق التدريس و المواد و البرامج .

أما أسباب العنف داخل القسم تحديد .فيبدأ بالأسباب البيداغوجية ثم الفضاء المدرسي'اكتظاظ القسم' ثم استعمال الزمن المرتفع الذي لا يراعي حاجيات التلميذ وغير منفتح على سياقات معرفية و رياضية و ترفيهية .

أما ظاهرة الغش والتي تسبب العنف فإنها في ازدياد وفي جميع المستويات المدرسية هذا الغش له انعكاسات علمية و اجتماعية ،لكن ازدياد الغش هو نتيجة التواطؤ و الهيمنة التي تعمل على توسعيه و ترسيخه في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة.

هذا العنف يزداد كلما توجهنا صوب المراكز الحضرية و يقل كلما ابتعدنا عنها. فهو يقل في الحواضر الصغرى و المناطق الشبه حضرية و في الأرياف. فالعنف يظهر بكثرة في المدن ضمن سلوكات عنيفة يمكن ملاحظتها من خلال تخريب المؤسسات و الأملاك العمومية ، و هذا ما نلاحظه كذالك في المؤسسات التربوية التي توجد في المراكز الحضرية من كثرة تكسير و تهراس و كتابات حائطية مشينة تستخدم فيها العبارات المسيئة .

لذا فإن لإسكات خطاب العنف و العدوانية و طرق المعالجة في رأي التلاميذ بتوعية ومساعدة التلاميذ و التواصل معهم. ثم تشجيع من إلتزموا بالإنضباط و بالإحترام ومعاقبة من أساؤا دون تميز، أي العدل في العقوبة حالة إنزالها

وفي الأخير إذا اردنا لإسكات خطاب العنف و العدوانية ،علينا الذهاب مباشرة إلى مصدرالعنف،و هذا بالعمل على إجاد توازن بين متغرات السالفة الاذكر(هوية الشاب الثانوي ،ثم عوامل الحياة المدرسية- الفضاء الهندسي-الزمنالمدرسي –العلاقات داخل الفضاء و خارجه- الأنشطة المدرسية- الإمتحنات- طرق الضبط و المعاقبة).

ثم إن المؤسسة التربوية و المجتمع الجزائري لا يسمح بتحقيق الإشباعات الغزيرة للشاب الثانوي الطبيعية ضمن الحدود و الضوابط التي أنشأها المجتمع .

ثم إن قواعد الضبط الاجتماعي و المدرسي ضعيفان و لا تؤديان المطلوب منهما، ضمن هذا المنطق فإن التوافق مع القوانين و التعليمات الثانوية يصبح غير ذي معني ، ولا يحمل القول بضرورة التمسك بالمسار المدرسي و خصوصا عند الذكور الذي ن يزداد العنف عندهم.

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة:

لقد تعرضنا في بحثنا هذا إل ى طبيعة علاقة الشباب بمؤسستهم الثانوية ،و تعرضنا من خلاله لطرق التنشئة الاجتماعية التي تمارسها المؤسسة التربوية على الأجيال الشابة . حولنا على ضوء ذلك تحديد إشكالية المجتمع الجزائري في تنشئة مواطن الغد . أولا قصد تبيان أهمية الإشكالية التي شغلتنا في هذا البحث التطرق إلى مفهوم المؤسسة التربوية (الثانوية) التي نعتبرها زرع لم يِأتي أكله بعد .بسبب الخطاب الغامض و المزدوج و المعمم الذي تتبناه الدولة،وبسب الإصلاحات الجارية ،و بسب التغيرات الاجتماعية و التغيرات الثقافية العالمية الحاصلة و انعكاساتها على جيل الشباب و خاصة الثانوي.لقد حددنا من خلال الانتقال من النظري ومعطيات البحث الميداني أن نستولى على الظاهرة الاجتماعية، و نثبتها و نلاحظها ،ونكتشف منظومة العلاقات الخاصة بالمؤسسة التربوية و الشباب الثانوي . ولقد قمنا بعد جمع المعطيات وتحليلها وإبراز النتائج التي عرضنها تبعا للفرضيات التي اشتققنها من السؤال الرئيس : كيف يعيش الشاب الثانوي تمدرسه؟ وعرضنها في شكل خالصات وذلك بهدف وضع أرضية للبحث في موضوع الشباب ونظام التعليم في الجزائر مستقبلا.وهو تحليل متعدد المتغيرات عبر قطع تزامنية ،تكاملية هدف ربط حدود توازن نسق التعليم.

ففيما يخص **الفرضية الأولى :**ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تختلف تبعا لجنس الشاب الثانوي.هذه الفرضية التي امتدت على جميع فصول البحث. في هذه الفرضية حولنا تفكيك جهة الرابطة الظاهرة بين الجنسين، فوجدنا أن الاختلافات بين الذكور و الإناث ذات معني واحد في شتي فئات الأصل الاجتماعي ،و المنطقة الحضرية وإجمالا ذات سعة واحدة صلب تلك الفئات ،إنها اختلافات قائمة أيا كان نموذج المنشاة المرتادة في أثناء التمدرس الثانوي.

هناك ارتفاع في معد الجنوسة لدي الإناث في مقابل انخفاض لدي الذكور في التعليم الثانوي. و انه هناك إقصاء متسلسل للذكور عبر جميع المراحل المدرسية،ذلك أنه ما كان لمستقبل مدرسي أن ينجح شرط أن يكون مرتبط بالاستعدادات إزاء المدرسة وإزاء الانتساب إلى قيمها و إزاء الارتقاء بالمدرسة .

ثم إن حاجيات الشباب الثانوي تركز على المطالبة بالتفهم و حرية الرأي و التعبير عن المواقف والمشاركة والعدل في المتعاملة بعيدا عن كل تميز من طرف الأساتذة والإدارة و هنا يعتبر الأصل الاجتماعي عاملا قادرا على تحديد الممارسات والمواقف والآراء المباشرة . و أهم ما يشغلهم يدور حول العمل و الميل إلي الاستقلال المالي و الحرية الشخصية.ثم إن أولئك الشباب المتمدرس ينغمسون يوميا في مشاكل على قدر كبير من الخطورة إلي أنهم يندفعون بردود فعلهم نحو السيرورة الخاصة بتنشئيتهم .

و قد لاحظنا أن هناك تمثلية تفاضلية بين الجنسين في كثير من أمور الحياة. فيما يخص الدراسة و المستقبل و العنف و الأنشطة الفكرية و الاستهلاكية.و من جهة أخرى هؤلاء الشبان/المراهقون واعون بما يدور حولهم و لا يفقدون الأمل في مجتمع أكثرا عدلا و أبعد ما يكون عن التميز .

الفرضية الثانية ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات ختلف تبعا لكل ثانوية(الإقامة) الشاب الثانوي. هذه الفرضية تمتد على جميع فصول البحث. نتجه لسيرورة التمدن/التحضر التي تعرفها الجزائر.هذه السيرورة جعلت المجتمع الجزائري،و المجتمع الغليزاني يجد نفسه محكوم بحكم الواقع ، أمام تحديات و في مواجهة حاجات جديدة و متغيرة باستمرار من الصعب تلبيتها و تحقيقها للجميع. هذه الحواضر الصغرى تتكون من الفلاحين و قطاع التعليم،و عمال الوظيف العمومي ،بعض الأطر المتوسطة ،و قطاع الأمن –شرطة درك و جيش الوطني ،من القطاع الخاص التجار الجملة و التجزئة ، العمال و الحرفين المتقاعدين و البطالين.

هذه التحضر/التمدن/ خلق إشكالية للشبيبة الجزائرية .وبالتالى سجلنا أن ممارسات و تمثلات تختلف كلما انتقلنا من المراكز الحضرية من أطرفيها إلى المركز(غليزان). و سجل أن هناك تناسب طردي بين الممارسات و التمثلات ،فهي تزداد أو تنقص إذا انتقلنا من مدينة مركز المدينة إلى أطرفيها و من المدينة إلى حواضرها الصغرى من غليزان إلى(المطمر- بن داود) أو من وادي أرهيو إلي مازونة أو عين طارق أو الرمكة. فالحياة في المدينة تمتاز بتعقدها واختصاصها في علاقات إنسانية واجتماعية معينة، كما أن أسلوب حياة الحضر يمتاز بالمصلحة، وبعادات وطابع وسلوكات حضرية،يكون العنف أحد مظاهرها.

الفرضية الثالثة: إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بعوامل الحياة المدرسية.و التي تندرج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الأولي الفرعية: ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات يتعلق بالزمن المدرسي . سجلنا تعثر على مستوى الإدارة والأساتذ ة وعلى مستوي التلاميذ عند الدخول و الخروج المدرسي .ثم تأتي صعوبة تنظيم و بناء جدول الزمني للتلاميذ لثلاثة اعتبارات،يتعلق بفضاء المؤسسة هندسة الفضاء المدرسي و عدم تخفيف ساعات التعلم اليومية، وهذا مبعث للتعب والملل لدى التلاميذ .

ثم إن لاستعمالات الزمنية الإدارية الحالية لا تراعي عملية تنفيس التي يتطلب الحركة و النشاط و الترفيه ، وغير منفتحة على سياقات لكل ما هو معرفي وتنشيطي ورياضي . وأنها في الكثير من الأحيان وجدت كطريقة عمل سلطة الضبط و المراقبة التي تقوم بتنفيذها(الحراسة العامة) الاستشارة. هذا الزمن المدرسي الذي يدبر وطنيا يلقى رفضا مبطنا من التلاميذ ، حيث يدخل التلاميذ في حالة احتجاجات بين الأساتذة و مرات تكون بالتوقف الكلي و الجماعي بالتحاق بالأقسام، هذه الاحتجاجات تخرج في كثير من الأحيان إلى الشارع (تجمعات أمام مداريات التربية، و وزارة التربية من أجل تحديد عتبة الدروس.بسبب ارتفاع حجم الزمني للبرنامج ،و تصبح السنة الدراسية فصلين و فصل ثلاث يمر بشكل تسير أزمة بسبب غيابات التلاميذ، وكثرة الفوضى والاحتجاجات و لاستخدام العنف المادي من تكسير، وكتابات حائطية تحمل عبارات مشينة تعبر عن الرفض. فداخل المؤسسة التربوية بدأت ظاهرة أشكال تمرد الأفراد وجماعات التلاميذ ضد سلطات المؤسسة، وفي تصادم صارخ لقوانين الداخلية للمؤسسة ، مما يجعلها خارج الشرعيات الرسمية. هذه الظواهر سوف نتوسع فيها في الفرضية المتعلقة بالعنف و الانضباط .

أما الفرضية الثانية الفرعية: المتعلقة (إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالعلاقات داخل المؤسسة التربوية). و حولنا ضمن هذه الفرضية أن نوضح طبيعة العلاقات الجارية بين الشباب الثانوي أعضاء الجماعة التربوية. كيف ينظر بعضهم لبعض، و بالتالي إلى تحليل الطريقة التي ينظر بها كل طرف للأخر ، و

كيف يتفاعلون و يتوافقون فيما بينهم و كيف يتواصلون و يعالجون ما ينشأ بينهم من صعوبات نتيجة ديناميكية متطورة يتخللها كثير من الجدل و كثير من الأخذ و الرد ، مما يؤدى إلى اندلاع الأزمات بين التلميذ والإدارة الاستشارة الأستاذة.ف أن نختزل العلاقة البيداغوجية إلى علاقة تواصل صرف ،إنما معناه أن نمتنع عن الإحاطة علما بالسمات النوعية التي تدين لسلطان المؤسسة التربوية . وفي خضم ذلك يجد الأستاذ إلا (حارسا للنظام المدرسي)(أنا أخدم عساس).و بالتالي بحكم هذا الوضع .فإن الأستاذ ينصب الحواجز وينكم ش على نفسه و يبقي همه .كيف ينهي الحصة لدراسية.وكيف يكمل البرنامج السنوي ،فهو غير مستعد بأخذ بعين الاعتبار و تنوع مؤهلات و اختلافات إيقاعات الإستعاب.لذا يشتكي جل التلاميذ من عدم التفهم و التميز والعدل في المعاملة ومن عدم حرية التعبير عن الرأي و يعاني الشاب الثانوي من طريقة العقاب والمتمثلة في الطرد من القسم و تنقيص النقطة التي أصبحت عند بعض الأساتذة لسلطة ضبط تمارس .

الفرضية الثالثة الفرعية :(إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات تتعلق بالأنشطة التربوية). في هذه الفرضية تحققنا من أن المؤسسة التربوية ليس في فضائها الهندسي ولا في تدبير زمنها المدرسي، اهتمام بتنظيم و تدبير أوقات الفراغ و الأنشطة للشباب الثانوي، بل لا يوجد أصلا في المؤسسة من يشرف على هذه الأنشطة الجمعية الثقافية والرياضية المدرسية وأنديتها بل أنها مجرد موجودة على الأوراق .لأنها تتعلق ببنية المؤسسة ذاتها ،إن المؤسسة تعتمد على التلقين و الحشو والتفتيت ،بعيدا عن التدريب الابتكار الإبداع والإنتاج.ثم إن المؤسسة تعيد ما يتم في المجتمع في التأسيس للحياة الديمقراطية فرغم التشريعات والنصوص المبرمجة فى المشاركة في الجمعية المدرسية و انتخاب ممثل القسم يبقي تصور التلاميذ لهذا الأمر. أن ممثل التلميذ لا يهتم بأمرهم و لا يدافع عن مشاكلهم و أن للإدارة دور في التعين ،أي أن المؤسسة تعيد إنتاج ما يقع في المجتمع من خلال العمل الجمعوي وطريقة الانتخابات التي تتم اليوم في الجزائر. إن رصد هذه الأنشطة أظهر لنا بروز شخصية جزائرية غير مهتمة بالشأن العام و غير مشاركة فيه .

وفي أخر فرضية(إن ما يعشه الشباب الثانوي من خلال ممارسات و تمثلات للعنف مرتبط بالعوامل السابقة) فتكامل الفرضيات السابقة ، إن العنف الذي يصد رعن التلميذ لا يمثل الإ المظهر الخارجي لمجموعة من التمثلات التي يحملها عنه فتمثله وممارسته لهذا العنف يعتبر من الأهمية بمكان . لكن هناك عدة وسائل لإسكات خطاب العنف و العدوانية في مؤسستنا . و هو الذهاب مباشرة إلى مصدر الشر،و هذا بالعمل على إجاد توازن بين متغرات السالفة الاذكر(هوية الشاب الثانوي ،ثم عوامل الحياة المدرسية- الزمن المدرسي–العلاقات داخل الفضاء و خارجه- الأنشطة المدرسية - طرق الضبط و المعاقبة). ثم ازدياد ظاهرة الغ ش التي لم تقتصر على التلاميذ فقط ، بل أصبحت تنخر الجسم الاجتماعي ،هذا الغش أصبح مكسب اجتماعي ألغى إنسانية الإنسان كمعيار أساسي للتعامل مستبدلا إياه بمعيار مراتب النجاح بأي وسيلة ميكافلية في مجتمع يظهر أنه تنافسي بل إقصائي. فالغش يتم على مستوى المعرفة التي لهاو دلالات و ارتباطات و وثيقة بعلاقات القوة".فكل الغشاشين من تلاميذ وسياسيين و مسؤولين ومتدينين، يدركون بسلوكهم هذا هو امتلاك القوة أي السلطة

و في الأخير يجب أن نشير إلى جملة من الصعوبات تتعلق بإستخدام بعض المفاهيم مثلا الشباب-المراهقة- إعادة الإنتاج- الفئات الإجتماعية- تربية- تنشئة- المساواة –الذكورة و الأنوثة- حرية التعبير- - الإصطفاء و الإقصاء- التميز- الإنظباط-العنف-داخل سياق إجتماعي لم تتحق فيه كرامة الإنسان ،ولم يأسس لفعل حضاري مميزله.

إن التعامل مع نمط من هذه المفاهيم و مع مختلف النظريات المرتبطة بها على قدر من الإختلاف و الحدة فيما بينها ،و خصوصا لليوم ليس هناك تراكم معرفي على مستوى الإنتاج العلمي في معرفة الخصائص و الميزات الشباب الجزائري .

و في الأخير فإن الكثير من المفاهيم التي عرضنها في بحثنا تحتاج من المهتمين ،البحث و التنقيب ،و اننا بهذا البحث المتواضع نكون فتحنا الأفاق للإنطلاق العمل في دراسة الشباب الجزائري .

المراجع

1. أحمد الشرك، الكتابة المدرسية (سوسيولوجيا الشباب ، الهامش)الرباط، المغرب 1999.
2. إبراهيم حافظ،مرشد اليونسكو لمدرسي العلوم،ترجمة منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة،باريس 1983
3. الطيب أموراق ومحمد صابر: الطفل بين الأسرة والمدرسة(الطفل والفضاء المسرحي)، سلسلة التكوين التربوي،ط،المغرب، 1981،.
4. التعليم والعالم العربي تحديات الألفية الثالثة ، مركز الدراسات و البحوث الإستراتيجية ،أبو ظبي الإمارات العربية 2010.
5. بياربورديوو جان-كلود بارسون،إعادة الإنتاج- في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ترجمة د/ماهر تريمش ،توزيع مركز دراسات الوحدة العربية المنظمة العربية للترجمة. بيروت لبنان2007
6. بيار بورديو ،الرمز و السلطة،ترجمة بن عبدا لعالي،دار توبقال للنشر،دار البيضاء ،المغرب،2007 .
7. بوبكر بن بوزيد-إصلاح التربية في الجزائر –دار القصبة للنشر-الجزائر 2009.
8. جليل وديع شكور-العنف و الجريمة-الدار العربية للعلوم 1997
9. رائع الجوهر .100مقالة فلسفية .دار الأفاق .الجزائر .
10. روجر هيكوت-مجدي المالكي و آخرون،البحث النقدي في العلوم الاجتماعية ،ترجمة،إليزا غزريال،جامعة برزنتليبل، 2011
11. ريمون بودون و آخرون، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ،ترجمة ،سليم حداد ،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ،بيروت لبنان 1968

12. سامية حسن الساعاتي-دور الشابات المصريات في التغير الاجتماعي بين السياق التاريخي و الواقع الاجتماعي أشغال ملتقي الشباب و التغير الاجتماعي-العصرية-تونس1984.
13. عبد القادر لقجع ، علم الاجتماع و المجتمع الجزائري، دار القصبة للنشر،الجزائر ،2004.
14. عبد القادر لقجع –دراسة غير منشورة لصالح جمعية صحة سيدي الهوا ري و يونسف الجزائر ،حول "الهشاشة الشباب من 10إلي 19 سنة "
15. **عبد الرحيم العطري، "سوسيولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش". المغرب،2000،.**
16 . عزت حجازي،الشباب العربي و مشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة و الفنون ،الكويت، 1985
17. عبد الله وطفه،على أسعد: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت 1998
18. **عبد الله وطفة وعلي أسعد ،علم الاجتماع التربوي و المدرسي –دراسة في سيوسولوجيا المدرسية-دار معد للطباعة و النشر و التوزيع الكويت . 2008**
19. علي ، محمد سعيد : علم التربية و أسسه، ،مكتبة الرشد ، الرياض 1425ه
20. على عربي،أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية،مخبر علم الاجتماع الاتصال ،قسنطينة،الجزائر،ط2،2009
21. ميشيل فوكو. المراقبة و المعاينة"ولادة سجن" ،ترجمة ،علي مقلد،مركز الإنماء القومي،بيروت ،لبنان ،1990
22. موريس أنجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار القصبة للنشر ، الجزائر2006 ترجمة بوريد صحراوي و آخرون.

23 . محمد عابد الجابري ،نحن والتراث ، المركز الثقافي العربي ،دار الطليعة، الدار البيضاء ، بيروت،1980

24. محمد عابد الجابري ،المشروع النهضوي العربي ،مركز دارسات الوحدة العربية ،1996

25. مصري حنورة ،مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل الكويت 1988

26 . محمد أحمدعلي الحاج،أصول التربية،ط 2،دار المناهج،عمان الأردن،2003.

27. مصطفي حدية، التنشئة الاجتماعية و الهوية، ترجمة محمد بن الشيخ، النجاح الجديدة-الدار البيضاء،المغرب،1996،

28. مصطفي زايد-التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1986

29. محمد الدريج،مشروع المؤسسة و التجديد التربوي في المدرسة المغربية، منشورات روسيس،الرباط ،ج1،1996

30 . محمد ، أحمد علي الحاج : أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان، 2003.

31 . محمد مكسي، الحياة المدرسية و إشكالية الحداثة و التطرف،دار النجاح الجديدة،دار البيضاء ،المغرب،2003.

32. محمد بشوش ملامح الشبيبة العربية في الخطاب العلمي العربي –أشغال ملتقي الشباب و التغير الاجتماعي-العصرية-تونس1984.

33. محمد بو بكري . التربية والحرية ، من أجل رؤية فلسفية للفعل البيداغوجي. -إفريقيا الشرق . بيروت 1997 .

34. يحي موسي بدر، الإدراك المتغير للشباب المصري ،دراسة الأنثربولوجيا المعرفة ، البيطاس للنشر و التوزيع ، الأسكندرية1998.

35. دليل الحياة المدرسة ،وزارة التربية المغربية ،الرباط،2008

36. القانون التوجيهي للتربية الوطنية –وزارة التربية الوطنية ،فيفري 2008م
37. -النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية ،2008.
38. كتاب التربية المدنية-السنة الثانية متوسط-وزارة التربية الوطنية- إشراف موسي صاري-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية –الجزائر2013،
39. الجديد في التربية المدنية – السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي 2013- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
40. الدستور الجزائري.

المذكرات الجامعية:

1. بوبكر جميلي، الشباب و المشاركة السياسية في الجزائر، دكتورة غير منشورة) جامعة قسنطينة، الجزائر 2010
2. بوعبد الله قاسمي ، العنف و الشباب في الوسط الحضري، ماجستير غير منشورة جامعة وهرا ن، الجزائر 2008.
3. بن عبد الله زهية ،قيم المواطنة من خلال الشباب، ماجستير غير منشورة جامعة وهرا ن، الجزائر 2008.
4. رواق عبلة و بحري نوفل ، التهميش المكاني و التهميش الاجتماعي و العلاقة بينهما .و هي دراسة غير منشورة.جامعة قسنطينة ،الجزائر،2000
5. سهام صوكو، واقع القيم لدي المراهقين في المؤسسة التربوية .ماجستير علم ألاجتماع ،غ-م، قسنطينة-الجزائر-2009 .
6. على بوعناقة، بلقاسم سلاطنية، علم الاجتماع التربوي،مدخل ودراسة قضايا المفاهيم، جامعة ، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، وبدون سنة .
7. عبد الكريم بزاز ،علم اجتماع بيار بورديو ،أطروحة دكتورة غير منشورة،جامعة قسنطينة،الجزائر،2006.
8. فوزي أحمد بن دريدي.العنف لدي التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية.جامعة نايف العربية للعلوم المنية.الرياض.،2008

9. لاشلاش عمارية " إشكالية النظافة في المدن الجزائرية، ماجستير غير منشورة جامعة وهرا ن، الجزائر 2011.
10. محمد خريف ،العنف المدرسي في الوسط المدرسي و أبعاده النفسية و الاجتماعية و إنعكاسته البيداغوجية ،ماجستير غير منشورة قسنطينة الجزائر ،2008 .
11. مختار رحاب ،العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدي الشباب الجامعي –أطروحة دكتورة- قسنطينة ،الجزائر،2010/2009.

مجلات و الجرائد:

1. الصادق رابح،الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية و التمثل الذاتي،مجلة إضافات العدد19-2012.
2. التقرير المعرفة العربي 2009،شركة دار العزيز الغرير للطباعة و النشر – دبي – الإمارات العربية المتحدة ،
3. الجزائر نيوز يوم: الخميس 3 جانفي 2013 م، الموافق لـ 18 صفر 1434
4. ريمون معلولي-جودة البنية المدرسية و علاقاتها بالأنشطة البيئية-مجلة جامعة دمشق-المجلد26-العدد(1-2) 2010.
5. على نابتي ، الأبعاد السوسيو-ثقافية للاتصال-مجلة درسات –جامعة وهران ،جوان2012
6. محمد فاغور معهد كرنجي/التربية من أجل المواطنة في العالم العربي مفتاح المستقبل-مركز كارنيغي للشرق الأوسط. -26اكتوبر 2011.

المراجع الأجنبية:

1 Albala-Bertrand, L. Introduction au dossier«Citoyenneté et éducation: vers une pratique significative», *Perspectives*,(XXVI)4, Paris, Unesco, 1996.

2-A .legalla .Les Insuccès Scolaires ,coll.,(que sais je ?),P .U.F.Paris ;1970 .

3-A .chaouite, Malaise Sociale et naissance de l individu.in lamalif , Nov-Dès.1981N^0 130

4- Baudelot (C.) et Establet (R.), L'école capitaliste en France, Paris, Maspero,(1971).

5- Bernoux, P. : Sociologie des entreprises.- Paris, éditions points,1995

6-Emile Durkheim –Education et sociologie ; ed P.U.f col le sociologue , paris 1973

7-Farid boubekeur. L échec scolaire dans le système éducatif algérien .université. Constantine et le centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle 23 Janvier.2001.p07/29

8-Galland Olivier, Sociologie de la jeunesse. L'entrée dans la vie**,** Armand Colin, 1991

9-Haward, P, chudacoff , L'urbanisation a la measure de **la** Société, Nouveaux Horizons, 1977

10-Illiche Ivan, Une société sans école, Seuil, Paris, 1971.

11-Pierre Bourdieu et Jean-Claude passeron.LES HERIERS,

Pairs ,Ed , de Minuit,1964

12-.Pierre Bourdieu, Questions de sociologie , éditions de Minuit,1984.

13-- Pierre BOURDIEU, Questions de sociologie, éditions de Minuit, 1984, Ed. 1992**.**

14- pacson et ben Tahar , ce que disent 296 jeunes ruraux ,in B ,E,S,M, « étude sociologique »1978.

15-Piotet, F. : De quelques contributions récentes à une sociologie de l'entreprise

16-Remy,Jean**,** La ville et L'urbanisation**,** geamlaux, édition du culot1974.

18-Rawitz-madeleine-méthodes des sciènes sociales-7ed-paris-Dalloz-293p.

19-.Salmi.j ;crise de l ènseignement et reproduction sociale au Maroc ,,èd ,maghrébines, rabat,198

20-Touraine, A. : La société post industrielle.- Paris, collection 5 meadiations, 1969.

21-y.e dogbe .La crise de l èducation.ed.akpagnon.paris.1979.

الفهرس

مقدمة عامة.....01
الفصل الأول: التأسيس المنهجي للدراسة
إشكالية البحث.....07
فرضيات البحث.....17
منهجية البحث:تقنيات ومواقف.....18
مجتمع البحث و العينة.....23
الفصل الثاني: المؤسسة التربوية
تقديم.....30
1.سيوسولوجيا المؤسسة.....30
2. مقاربات سوسولوجياة لعلاقة المدرسة بالمجتمع.....32
1.2. دوركايم.....32
2.2.إيفان ليتش.....33
2.3.جون دوي.....34
4.2.بورديو وبارسون.....35
3. المدرسة الجزائرية أي أساس نظري.....41
4. الحياة المدرسية.....43
5.المؤسسة الثانوية دورها و مدلوها في تمثل الشاب الثانوي.....47
6. موقف الشاب الثانوي من التوجيه المدرسي.....52
7. موقف الشاب الثانوي من المستقبل.....54
الخاتمة.....59
الفصل الثالث:تدبير الزمن المدرسي
تقديم.....60
1.الزمن المدرسي.....61
2. الدخول المدرسي.....65
3.استعمال الزمن 69
1.3..موقف الشاب الثانوي من استعمال الزمن.....71
2.3.حاجيات الشاب الثانوي واستعمال الزمن.....74
4. استعمال الزمن و العنف.....76
5. استعمال الزمن الشامل و الانضباط.....77
6.الشباب الثانوي الحضري و الشبه الحضري:عناصر الاختلاف.....79
الخاتمة.....80
الفصل الرابع: العلاقات الاجتماعية في المؤسسة التربوية
تقديم.....82

1.طبيعة العلاقات..... 83
2. علاقة الشباب الثانوي بالأساتذة.....87
2.2.موقف الأستاذ من العمل في الثانوية.....88
1.2. الاحترام أساس التواصل.....91
3. الشباب الثانوي و النتائج لمدرسية.....94
1.3. أسباب النتائج المدرسية الضعيفة.....96
4. حاجيات التلميذ في المستوي الثانوي.....98
1.4. الشعور بالتميز.....103
2.4. تفهم مشاكل الشاب الثانوي.....104
3.4. شاركني أفهم.....107
5. طريقة التدريس.....112
6. الشباب الحضري و الشبه الحضري :عناصر الاختلاف.....114
الخاتمة.....116
الفصل الخامس: الأنشطة المدرسية
تقديم.....118
1.الأنشطة المدرسية.....119
2. الشباب الثانوي وأوقات الفراغ.....121
1.2. . الشباب الثانوي و أمكنة أوقات الفراغ 124
3. . الشباب الثانوي والأنشطة أوقات الفراغ.....130
1.3. . الشباب الثانوي والأنشطة الفكرية و الاستهلاكية.....130
2.3. . الشباب الثانوي و الأعمال المنزلية.....132
3.3. . الشباب الثانوي وأنشطة الشارع.....133
4. . الشباب الثانوي والعمل الجمعوي.....135
1.4.الأندية التربوية أساس علاقات الانتماء.....142
2.4. أسباب عدم انخراط في الجمعية المدرسية.....145
1.2.4.عناصر الحياة المدرسية.....146
2.2.4. علاقة المؤسسة بالمحيط الخارجي.....148
5. الجمعيات المدرسية:الواقع و الأفاق.....149
1.5. عرض حال النوادي.....150
6. الحياة الديمقراطية في الحياة المدرسية.....153
1.6. الحياة الديمقراطية في مضمون الكتب المدرسية.....153
2.6. الشباب الثانوي و ممارسة الانتخاب.....154
3.6.الشاب الثانوي و تمثل دور ممثل القسم.....158
الخاتمة.....162
الفصل السادس: العنف و الانضباط
تقديم.....163
1.العنف في الوسط المدرسي.....165

2. أنوع العنف في المرتكب على التلميذ.....170
3.طرق العقاب..... 177
4. أسباب العنف في المؤسسة التربوية.....181
1.2.4. محيط المؤسسة و العنف.....182
2.2.4. الإدارة المؤسسة.....184
3.2.4 الأسباب البيداغوجية.....184
4.2.4. الأسباب السوسيونفسية.....184
5. أسباب الفوضى في القسم.....186
6. الغش.....189
1.6.الغش و العنف.....191
2.6. الغش و التواطؤ و الهيمنة.....193
3.6. الغش و العقوبة.....196
7. طرق علاج العش في نظر الشاب الثانوي.....197
1.7. التوعية و المساعدة.....198
2.7.التشجيع و المكافأة 199
3.7.العدل في العقوبة.....200
4.7. إنزال العقوبة.....200
8. صور من الانضباط.....201
1.8. الأمانة سلوك للتنشئة.....201
2.8. النظافة صور من الانضباط.....203
الخاتمة.....206
الخاتمة العامة.....208
المراجع.....214
الفهرس.....221

الملاحق :

رقم الاستمارة _____ \

الثانوية.....

استبيان حول الحياة المدرسية بالثانوية.

أيها التلميذ: في إطار بحث علمي حول الحياة المدرسية و ما يعشه الشاب الثانوي في علاقته مع مؤسسته و محيطه الاجتماعي ولمعرفة وضعياتكم كما تشعرون أنتم لا كما نحن نتصور نحن الكبار.

ارتأينا أن نوجه لكم هذا الاستبيان راجين منكم التحدث عن أنفسكم و عن حياتكم و ما تشعرون به بكل صراحة و واقعية لأن مساهمتكم الفعالة في إنجاز هذا البحث العلمي ستنير الكثير من القضايا التي تهمكم أنتم و القائمين و المتدخلين في العملية التربوية .

كيفية الإجابة : لقد تم بياء هذا الاستبيان بمجموعة من الأسئلة يضمن لك منها اختيارات للإجابة عليها وفقا لقناعتكم الشخصية التي ستدعم نتائج بحثنا هذا.

ملاحظة : إن ما تدلون به من إجابات تخص حياتكم المدرسية ،لا يؤثر عليكم لأننا لا نكتب أسمائكم ، فلا تتحرجوا من أية إجابات أو رأي تدلون به.

شكرا علي تعاونكم معنا

1-الجنس: **1** – أنثى \-\ **2**- ذكر \-\

-2- السن: ..... 3- القسم :.....

4- مهنـة الأب..... ..... 5- مهنـة الأم.....

6-هل تعتبر نفسك في مرحلة:

1-المراهقة \-\ 2 -الشباب\-\ - 3 نهايةالمراهقة بداية الشباب\-\

7- في رأيك ماذا تعني لك كل مرحلة التي أنت فيها؟ .....

.....

.....

8- في رأيك هل تعتبر نفسك؟ **1**-سعيد \-\ **2**-لست سعيد \-\ **3**- لا أدري\-\

9- هل تهتم بمظهرك ؟ 1-يوميا \-\ 2- في بعض الأحيان \-\ 3- لا أهتم\-\

10- في رأيك هل تعتبر تعلم الفتاة هو نوع من الحرية و الاستقلالية ؟

1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- لا أدري\-\

11-هل تري أن الشباب الجزائري مثله مثل الشباب الغربي (الفرنسي أو الأمريكي).

1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- لا أدري\-\

12- إذا كان الجواب (نعم) من أي ناحية برر .....

.....

13-إذا كان الجواب (لا) من أي ناحية برر .....

.....

14-مع أي عبارة تتفق ؟ 1-\-\ المساواة بين الذكر و الأنثى 2 \-\ قوامة الرجل علي المرأة .

15-برر لماذا(حالة المساواة) ؟ .....

.....

16- حالة(قوامة الرجل) لماذا؟ .....

.....

17- هل صحيح أن لا فرق بين البنت و الولد ؟ **1**-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- لا أدري\-\

18- ماهو أكثر ما يهمك في مستقبلك الشخصي ؟

النجاح في الدراسية	الحصول علي عمل	الزواج و تكوين أسرة	مواصلة الدراسة	ربح المال	لا تدري

19 -ما هو مشروعك الشخصي في المستقبل؟

.....

.....

2-هندسة وبناء فضاء الثانوية:

20- في أي مكان تشعر بالارتياح؟ 1-البيت \-\ 2- الشارع \-\ 3- الثانوية \-\

21- إذا كانت لا تشعر بالارتياح في الثانوية لماذا؟.....

.....

في رأيك هل شكل وهندسة بناء مؤسستك يشعرك بالراحة فيها ؟2 -2

1- نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\

23-في رأيك هل عنف وعدوانية التلميذ راجع لنقص المرافق غير القسم ينشط فيها ؟

1- نعم \-\ 2- أحيانا\-\ 3-لا \-\

24-إذا كان الجواب ب(نعم) وضح أكثر .....

.....

25-ماهي المرافق الغير المتواجدة بالثانوية؟ ضع علامة *عليها في الخانة المرافق.

قاعة دروس نظيفة	مخابر علمية	مخابر خاصة بالتعليم التقني	مساحات خضراء	قاعة المكتبة و التوثيق	قاعة الإعلام الآلي
قاعة التمريض	مرافق رياضية	قاعة المداومة	قاعدة متعددة الأنشطة	مدرج	قاعة الصلاة

26-إذا طلب منك أن تصمم مدرسة(ثانوية) فكيف يكون شكلها؟

.....

.....

.....

الزمن المدرسي:

27-هل تعتقد أن عدد ساعات الدراسة الأسبوعية في الثانوية؟

\-\ مرتفع-\-\ منخفض \-\ متوسط

28-إذا كان مرتفع ماذا تقترح؟.....

.....

29-هل الجدول الزمني يلبي الحاجيات-الصحية،النفسية،العلمية،العقلية- التلميذ؟

1 - نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\

30- إذا كان الجواب ب(لا) لماذا؟.....

.....

31-نقترح عليك جداول زمنية مختلفة أختر التي تجعلك تعيش حياة مدرسية اعتيادية.

الجداول	أنشطة تعليمية في القسم	أنشطة رياضية	أنشطة ترفيهية	أنشطة تفاعلية في المؤسسة و خارجها
جدول-1	94%	6%	00%	00%
جدول-2	82%	12%	6%	00%
جدول-3	70%	12%	12%	6%

32-هل حجم البرنامج يتناسب و التوزيع الزمني؟ **1**-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\
-33ماذا تقترح؟ .....
.....

العلاقات داخل الثانوية:

34- حسب رأيك ماذا تمثل لك الدراسة في الثانوية ؟
1- \-\ ضمان المستقبل الشخصي 2 -\-\ التربية و التعليم (مصلحة وطنية)
35-ما هو شعورك بالانتماء إلى ثانوية ؟
1-الافتخار\-\ 2-لا مبالاة \-\ 3- ارتياح \-\ 4-آخر \-\
36-هل انت راض عن توجهك من المتوسطة إلي الثانوية ؟ 1 - نعم \-\ **2**- لا \-\
37-هل انت راض عن توجهك في الثانوية ؟ نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**-لا أدري\-\
38- هل يجب احترام جميع الأساتذة مهما كانت تصرفاتهم؟
1\-\ الجميع-2 \-\البعض منهم- 3\-\لا أحد.
39-هل ينمي فيك أساتذتك مهارات الحوار و المشاركة و إبداء الرأي؟
1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\
40-كيف تصف طريقة التدريس المستعملة؟ .....
.....
42- كيف هي نتائجك المدرسية ؟ **1**- جيدة \-\ **2**- متوسطة \-\ **3**- سيئة \-\
43- إذا كانت النتائج سيئة، لماذا حسب رأيك؟
1 \-\بسبب الأساتذة - \-\ لا تراجع كثيرا في البيت- 3 \-\اكتظاظ القسم **4**\-\ المواد صعبة
44 - هل ماهي الأشياء التي تعتبر نفسك أنك محروما منها في الثانوية ؟1-\-\ اللعب و الترفيه
2-\-\ التعبير عن رأيك الخاص 3-\-\ عدم المساواة 4–\-\مخالطة الجنس الأخر
45- هل تشعر بالخوف من بعض أساتذتك؟ 1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\
46- في رأيك هل الأساتذة أصبحوا يتخوفون من ممارسات التلاميذ؟
1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\
47-هل تشعر أن أساتذتك يتفهمون مشاكلك الخاصة؟
1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\
48-هل تشعر أن بعض الأساتذة يميزون بين التلاميذ؟
1-نعم \-\ **2**-لا \-\ **3**- أحيانا\-\
49- ما هي علاقتك مع الأفراد المحيطين بك داخل المؤسسة التعليمية ؟

أعضاء الجماعة التربوية	علاقة جيدة	علاقة هادئة	علاقة مشحونة
المدير و الإدارة			
مستشار التربية و مساعديه			

الأساتذة			
التلاميذ			

50- هل وقع عليك عنف في وسطك المدرسي من طرف الأشخاص المحيطين بك؟

1- نعم \-\ 2-لا \-\

51- إذا كان الجواب بنعم أشر إلي الأشخاص المعنيين نوع العنف الممارس و حدد عدد المرات:

أعضاء الجماعة التربوية	عنف جسدي(ضرب)	عدد المرات	عنف لفظي(سب وشتم)	عدد المرات	عنف معنوي(إهانة،تحقير الذات	عدد المرات
المدير و الإدارة						
مستشار التربية و مساعديه						
الأساتذة						
التلاميذ						

52- ماهي حسب رأيك الأسباب التي تدفع بالتلميذ إلي اقتراف العنف داخل المؤسسة؟

علاقة مع الأستاذ	
أسباب نفسية	
أسباب اجتماعية	
الإدارة لا تقوم بدورها	
أسباب دراسية(المواد،طرق التدريس، الوسائل التعليمية،	
رفقاء السوء و المحيط الخارجي (الشارع و ما يحدث فيه)	
عدم اهتمام الأولياء	
عدم وجد عقاب ردعي يدي بالتلميذ إلي التمادي في السلوكيات العدوانية	
ظاهرة المخدرات و الخمور عند بعض التلاميذ	

53- ماهي السلوكات التي تثير فيك ردود أفعال عنيفة و ميز درجتها؟

السلوكات	درجة العنف قوية	العنف متوسطة	درجة العنف ضعيفة	درجة العنف لا تأثر فيك
التهميش(الحقرة) من طرف الأستاذ أو الإدارة				
الإحساس بعدم العدل في التقييم في الفروض و الاختبارات				
عدم احترام التلميذ من طرف الطاقم التربوي و الإداري				
استعمال العنف و العقاب				
الأستاذ غير متمكن في مادته				
نقص الوسائل التعليمية (سوء ظروف التمدرس)				
التسيير الإداري الصارم				
التسيير الإداري المتسيب و المتساهل جدا				
عدم التعاون بين أفراد وأعضاء الجماعة التربوية				
غياب الأولياء عن متابعة التلاميذ الذين يثيرون العنف				

54- كيف يعاملك أساتذتك في حالة العقاب؟1

الضرب	طرد من القسم	السب و الشتم	تنقيص النقطة	استدعاء الأولياء

55-ماهي حسب رأيك أسباب التي تدفع التلميذ إلي إحداث الفوضى و الشغب في القسم :
1-\-\ صعوبة المادة 2-\-\ ضعف شخصية الأستاذ 3\-\ عدم تمكن الأستاذ من مادته
4\-\ سوء العلاقة الأستاذ بالتلميذ 5- \-\ اكتظاظ القسم.
56- في رأيك كيف يمكن إسكات وإغماد عنف و عدوانية التلاميذ؟
.....
.....

أوقات الفراغ و الأنشطة الممارسة :

57- ماذا يمثل لك وقت الفراغ ؟ 1- \-\ الراحة و الخمول2-\-\ التسكع و لا مبالاة
3- \-\ ممارسة نشاط لإسعاد النفس

58-أين تقضي أوقات فراغك؟

البيت	دار الشباب	الشارع	المسجد	كسب المال	الجمعيات	قاعات اللعب	لانترنيت

59-ماذا تفعل في وقت فراغك؟

التلفزيون	التسكع مع رفقائك	المشاركة في أعمال البيت	الانعزال و الوحدة	الرياضة	المخدرات و التدخين	الموسيقي	المطالعة

60-هل أنت عضو في أحد الجمعية الثقافية المدرسية؟ 1- نعم \-\ **2-** لا \-\
61-إذا كان الجواب ب(لا) لماذا؟.....
.....
62-هل أنت عضو في أحد الجمعية الرياضية المدرسية؟ 1- نعم \-\ **2-** لا \-\
63 - إذا كان الجواب ب(لا) لماذا؟.....
.....

64-هل تشارك في الأنشطة التطوعية في مؤسستك الثانوية؟1 2نعم \-\-لا\-\- 3أحيانا \-\
65 -هل لك موهبة خاصة تريد ممارستها إن توفر لك الوقت في الثانوية؟
1 - نعم \-\ **2-** لا \-\
66-في حالة (نعم) و هل تمارسها؟.....
.....
67- ما هي النوادي العلمية و الثقافية التالية التي تود المشاركة فيها؟

نادي الموسيقي و التمثيل	نادي الرياضي	الأشغال اليدوية	نادي البيئة الأخضر	الإعلام الآلي

68- ماذا يمثل لك ممثل القسم؟

1 - \-1 تلميذ يمثل زملاءه و يدافع عنهم في الإدارة

2 - \-1 تلميذ لا يمثل زملاءه ولا يدافع عنهم في الإدارة **3**- \-1 تلميذ لا يمثل الإ نفسه.

69-هل تري أن تلميذ مندوب القسم له دور في الدفاع عن باقي التلاميذ؟

1-نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

70-إذا كان الجواب(لا) في رأيك لماذا؟.....

.....

71-هل تشارك في انتخابات ممثلي التلاميذ في بداية كل دخول مدرسي؟

1 - نعم \-1 **2**- لا \-1 **3**- أحيانا \-1

الامتحانات:

72- في رأيك ماذا يمثل لك الامتحان ؟

1-\-1 الحصول علي النقطة – 2-\-1 المعرفة العلمية –3\-1 كلاهما معا النقطة و المعرفة العلمية

73-هل صحيح أن الامتحانات بالشكل الحالي لا تقيم جميع كفاءات التلاميذ؟

1-نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

74-هل صحيح أن بعض الأساتذة يتحكمون في ضبط التلاميذ عن طريق نقطة الامتحان؟

1-نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

75-هل تستعمل الغش في تحسين نتائجك المدرسية؟ 1- نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

76- إذا كان الجواب ب(لا) لماذا؟.....

.....

77- إذا كان الجواب ب(نعم أو(أحيانا)لماذا؟.....

.....

علاقات الثانوية مع محيطها الاجتماعي-الأسرة:

78- ما هي علاقتك مع الأفراد أسرتك ؟

أعضاء الأسرة	علاقة جيدة	علاقة عادية	علاقة مشحونة
الأب			
الأم			
الإخوة الذكور			
الأخوات			

79-هل تناقش مشاكلك الدراسية مع عائلتك؟ 1-نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

80-هل يتصل أحد أبويك بالأساتذة في شأن مسارك التعليمي ؟ **1**-نعم \-1 **2**لا \-1 **3**- أحيانا\-1

81-ماهي الأسباب التي تجعل الآباء لا يتصلون بالأساتذة و الإدارة ؟

1- \-1 انشغال الآباء في أعمالهم. 2- \-1 لا مبالاة الأولياء

82- هل يقوم آبائكم في مساعدتكم في واجباتكم المدرسية؟ 1-نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

83-في حالة(لا) مع من تناقشها؟.....

.....

84-هل تتحصل علي دروس خصوصية؟ **1**-نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\-1

85- ما موقف أبائكم من النتائج المدرسية ؟

التشجيع	التأنيب الشديد	لا مبالاة	الحرمان من المال	الضرب	الحرمان من العب واللهو	الطرد من البيت	غير ذلك.

86- هل يوصيكم آبائكم بحسن التصرف في الثانوية ؟ نعم \-1 **2**-لا \-1 **3**- أحيانا\

87-هل أحد والديك عضو في جمعية الأولياء؟

نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

-88إذا كان الجواب ب(لا) لماذا؟.....

.....

89-هل يحضر احد أوليائك في جمعية الأولياء؟ نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

الانضباط و العقوبة:

90-هل تساهم في تنظيم و تنظيف القسم؟ نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

91-هل يمكن أن تترك أدواتك المدرسية و محفظتك في القسم أثناء وقت الاستراحة؟

نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

92-إذا كان الجواب ب(لا) هل تخاف من السرقة و الإتلاف؟

نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

93-هل يمكن إسكات خطاب العنف و العدوانية؟

1/إنزال العقاب و التشهير منن استخدموا العنف و العدوانية.

2/توعية ومساعدة ممن استخدموا العنف و العدوانية.

94-هل تقوم الثانوية بتشجيع و مكافأة ممن يلتزموا بالانضباط؟

نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

95-هل تري أن المؤسسة تعاقب التلاميذ بدون تميز؟ نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

96-هل يجب معاقبة التلاميذ الذين استخدموا الغش في الامتحانات ؟

نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

97-إذا كان الجواب (نعم) ما هي الطريقة التي تقترحها؟.....

98-هل تلتزم بلبس المآزر يوميا؟ نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

99- هل يجب الوقوف يوميا للعلم الوطن؟ نعم ا-ا **2**-لا ا-ا **3**- لا أدري ا-ا

100- إضافة تود قولها.